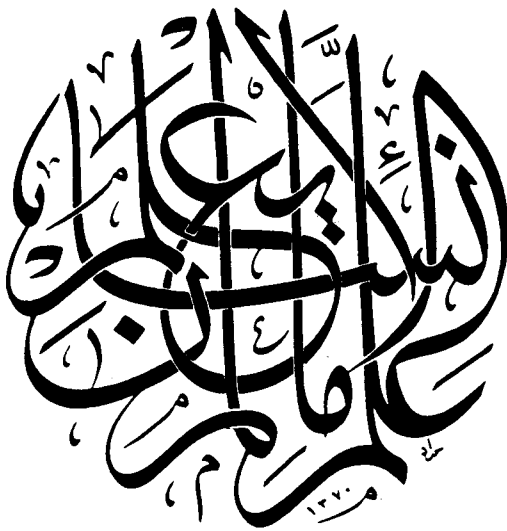


تَرْجُمَاتُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَأَثَرُهَا فِي مَعَانِيهِ

مع دراسة تحليلية لثماني ترجمات متداولة بست لغات
هي الإنجليزية والفرنسية والروسية والألمانية والتركية والتركية

الدكتور نبيرة رمضان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على سيدنا النبي المصطفى أفصح العرب والعجم ومن وطئ الثرى وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين بالاستقامة والصدق والوفاء وبعد:

شغلني فكرة الكتابة في هذا البحث (ترجمة القرآن وأثرها في معانية) منذ عهد بعيد، وقد استرعى انتباهي خلال وجودي في ألمانيا للدراسة رؤية قرآن باللغة الألمانية من تغيير المعاني والمقاصد الشيء الكثير ومنذ ذلك الوقت دأبت على قراءة وجمع ما تصل إليه من مصاحف بلغات أخرى خصوصاً الإنكليزية والفرنسية والروسية والتركية والشركسية إضافة إلى الألمانية فوجدت في هذه الترجمات أخطاءً كثيرة ورأيت من واجبي التفرغ للنظر في هذا الموضوع الخطير، فبدأت أبحث في حكم الشرع وآراء العلماء سابقاً ولاحقاً في موضوع ترجمة القرآن الكريم بأنواعها الثلاثة الحرفية بالمثل والترجمة الحرفية بغير المثل والترجمة التفسيرية (-أي بالمعنى-)، وقد صادفت صعوبات جمة خلال البحث؛ منها صعوبة الحصول على نسخ من المصاحف المترجمة قديماً وحديثاً، ومراجع تبحث في تاريخ ترجمة القرآن، فرحت أطلبها من خارج القطر واعترضتني كذلك صعوبة القيام بالترجمة من ست لغات إذ لا أجد إلا ثلاثة منها فاضطرت إلى الاستعانة ببعض الزملاء في مهام الترجمة وكانوا خير عون، وكان في تكليف الأستاذ الدكتور محمد علي سلطاني

حفظه الله تعالى للإشراف على الموضوع خير مشجع لي على السير فيه فبقيت معه نحو سنتين أفدت فيهما من علمه وتوجيهاته جزاه الله تعالى خيراً. وكان المخطط الذي اعتمده يضم ما يلي:

مخطط البحث

مدخل:

مقدمه: في نزول القرآن الكريم عربياً مع أنه للناس كآفه

تمهيد: في إعجاز القرآن الكريم وأخص منه الإعجاز البياني

فصول الدراسة في قضية ترجمة القرآن الكريم

الفصل الأول

الترجمة في العهد النبوي

- رسالة الإسلام للناس كافة وأدلة ذلك.
- فهمُ العرب للقرآن الكريم، وحاجتهم مع ذلك إلى مزيد من البيان والشرح والتفسير وأسباب ذلك.
- قيام النبي ﷺ بشرح وتفسير مواضع من القرآن
- نماذج من تفسير النبي ﷺ.
- بيان الفروق بين الشرح والتفسير وبين الترجمة.
- الرسائل النبوية داعية ذلك العصر إلى الإسلام: لغاتها، نصوصها، ومضامينها الإسلامية.
- دخول غير العرب في الإسلام وتعلمهم اللغة العربية.
- بيان لما يُحتمل وروده من دعوة إلى ترجمة القرآن الكريم أو نصوص منه إلى غير العربية من النبي ﷺ وأصحابه الكرام.

الفصل الثاني

الترجمة في العصور الراشدي والأموي والعباسي وما تلاها

- اتساع حركة الفتوح وانتشار الإسلام.
- قيام عبد الله بن عباس* بمهمة الشرح والتفسير واعتماده على لغة العرب وأشعارهم وسؤالات ابن الأزق.
- انتشار اللغة العربية ومدى الحاجة إلى ترجمة القرآن الكريم.

الفصل الثالث

الترجمة في عصرنا الحاضر

- انتشار الإسلام في أقطار شتى لم تعرفها الفتوح الإسلامية وقيام دعوات لترجمة القرآن الكريم وطوائف الداعين إليها ودوافعهم.
- بدء الترجمة (عرض وبيان الترجمات وانتشارها بحسب أزمنة ظهورها).

الفصل الرابع

الترجمات الشائعة في عصرنا على اختلاف لغاتها

- تعريف الترجمة وأنواعها (عرض وتمحيص وموازنة لما ورد في هذه الترجمات وما نجم عنها من فساد المعاني، وفقدان جوانب الإعجاز ونتائج ذلك).
- القرآن المترجم إلى اللغة التركية تحت عنوان (القرآن الكريم وترجمة معانيه)
- القرآن المترجم إلى اللغة التركية
- القرآن المترجم إلى اللغة الإنكليزية باسم (القرآن)
- القرآن المترجم إلى اللغة الفرنسية باسم (القرآن الكريم وترجمة معانيه)
- القرآن المترجم إلى اللغة الألمانية باسم (القرآن)
- القرآن المترجم إلى اللغة الروسية باسم (قرآن)
- ترجمة وتفسير معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية
- القرآن المترجم إلى اللغة الشركسية باسم (القرآن)

الفصل الخامس

مواقف علماء المسلمين

- بيان مواقف العلماء والمفكرين من الترجمة ودعاتها.
- مواقف وآراء العلماء في حكم ترجمة القرآن الكريم أو قراءته وكتابته بغير العربية.
- أبو الحسن المرغيناني الحنفي .
- الإمام الشاطبي .
- الإمام الغزالي .
- الإمام الزركشي .
- رأي الأزهري .
- رأي الشيخ محمد حسنين مخلوف .
- رأي الأستاذ الدكتور نور الدين عتر .
- رأي كل من أحمد حمدي أكسكي، وعاكف أرسوري .
- رأي الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي .
- رأي الأستاذ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي .
- الموقف الشرعي من ترجمة القرآن الكريم .
- مذهب الشافعية .

- مذهب المالكية.
- مذهب الحنابلة.
- مذهب الحنفية.
- الموقف العقلي والمنطقي في ترجمة القرآن الكريم.
- الطريقة المثلى لنشر الدين الإسلامي وتعليم القرآن الكـ
- تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مسلمين وغير مسـ
- وسائل نشر الدين الإسلامي وتعليم القرآن الكريم.
- مقومات الداعي ومؤهلاته الضرورية.
- وسائل الدعوة.
- نتائج البحث وتوصياته.
- المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل

الحمد لله الذي جعل القرآن نوراً لا يُطفأ مصباحه، وسراجاً لا يخبو توقده، ومنهجاً لا يضل سالكه، وفرقاناً لا يخذم برهانه، وتبياناً لأتهدم أركانه وشفاءً لا تخشى أسقامه، وعزاً لا يهزم أنصاره، وحقاً لا يُخذل أعوانه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي امتنّ الله على عباده به وعلى آله وأصحابه وأهل بيته، وبعد:

إن موضوع بحث ترجمة القرآن الكريم إلى لغات غير العربية قديم، وقد بحثه العلماء في أوائل القرن الرابع عشر الهجري حين ظهرت بعض ترجمات للقرآن الكريم للمرة الأولى، وبين العلماء فيها آراءهم وسوف أستعرض بعضها لاحقاً بحسب الوقائع والمناسبات، وقد استجد موضوع ترجمة القرآن الكريم في هذا القرن حيث ظهرت ترجمات له باللغات الإنكليزية والفرنسية والألمانية، كما ظهرت العشرات منها باللغات الشركسية والروسية والقازانية والتركية، لملء الفراغ الذي أحدثته انهيار الشيوعية في الاتحاد السوفياتي وماتبعه من تفكك للجمهوريات، حيث أسرع كل قومية إلى طباعة مصاحف مترجمة بلغاتها قصد تعلم آيات القرآن الكريم وأحكامه، ومعرفة تعاليم الدين الحنيف بشكل صحيح، التي طمستها القيصيرية تارة والشيوعية حيناً، لقد تصدر لترجمة القرآن الكريم أناس لا يعرفون من الدين إلا القليل، كما وضعت الصهيونية المنقعة بالمسيحية يدها بالتغيير والتحريف

في بعض هذه الترجمات على غفلة وجهالة من المسلمين، فأردت في بحثي هذا لفت نظر علماء المسلمين وهيئاتهم العالمية والقومية والمحلية إلى خطورة هذا العمل ونتائجه السلبية، لهذا قمت بمطالعة بعض هذه المصاحف وحاولت إعادة ترجمة بعض نصوصها إلى العربية، لأبين مدى الخطأ الذي ارتكبه المترجمون سهواً أو قصداً أو جهلاً، والذي أدى إلى تحريف الآيات وتغييرها بشكل كبير بحيث أصبح الكفر بدل الإيمان وعبادة العباد بدل عبادة الله عز وجل.

ثم ربطت الحاضر بالماضي بذكر ماخلص إليه العلماء تجاه هذا الأمر في القرن الهجري الماضي معاملة لما استجد فيه، وكانت النتيجة من حيث الاستدلال والقياس استحالة ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية بالمثل إلى أي لغة من اللغات الأجنبية، وترتب عليها حرمة ترجمة القرآن ترجمة حرفية بالمثل، وجواز ترجمته ترجمة تفسيرية بالمعنى وفق شروط وأسس معينة، وفيما يلي البيان والبرهان والله المستعان.



مقدمة

أنزل الله تعالى القرآن الكريم بلسان عربي مبين، وقد نوّه جل جلاله بعربيته في كثير من الآيات: منها قوله عز وجل:

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: ٢]

وقوله:

﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا... ﴾ [طه: ١١٢]

وقوله:

﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [٧] ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الزمر: ٢٧-٢٨]

وقوله:

﴿ كِتَابٌ فَصَّلْتُمْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [فصلت: ٤١]

وقوله:

﴿ حَمِّمٌ ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الزخرف: ١-٣]

وقوله:

﴿ وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبَشْرٍ لِّلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأحقاف : ١٢]

وقوله:

﴿ وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴾ [النحل : ١٠٣]

ليس هذا فحسب بل أظهره الله على ألسنة الملائكة عربياً فقال جل شأنه:

﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٢﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء : ١٩٣-١٩٥]

وقال جل شأنه أيضاً:

﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [الشورى : ٧]

فالروح الأمين في الآية الأولى هو جبريل عليه السلام وفي الآية الثانية هو الذي نزل بالوحي، وفوق ذلك أظهره الله تعالى في اللوح المحفوظ عربياً، أي القرآن عربي في جميع مراتب وجوده الكونية وسيبقى عربياً إلى أن يرفعه الله تعالى إليه، لقوله تعالى:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر : ٩]

إن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن العربية من صفاته الذاتية التي يجب المحافظة عليها في الحياة الدنيا منذ نزوله، وحتى رفعه إلى السماء قبل قيام الساعة.

ولولا أن الله تعالى تولى حفظه فوفق له طائفة من الأمة المحمدية تحمله وتضبطه بالكتابة في المصاحف والرواية والتلقي بالمشافهة خلفاً عن سلف لكان شأنه من التحريف شأن غيره من الكتب السماوية، وقد أظهرت المسابقات التي أقامتها وزارة الأوقاف في الجمهورية العربية السورية لمنتسبي معاهد الأسد لتحفيظ القرآن الكريم وجود المئات من حفظة كتاب الله تعالى عن ظهر قلب، وقد وصل عدد بعضهم في إحداها إلى ثلاث مئة حافظ وحافظة أعمارهم دون العشرين ربيعاً فكم عدد الحفاظ في سورية ممن هم فوق العشرين، وكم عددهم في الدول العربية والإسلامية ولدى الجاليات الإسلامية في الدول الأجنبية.

لقد تهاون أهل الكتب السماوية السابقة بحفظها مع أن الله تعالى أوكل إليهم هذه المهمة.

قال تعالى:

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا
لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ
شُهَدَاءً ﴾ [المائدة: ٤٤]

وقال جل شأنه مشيراً إلى التحريف الذي وقعوا فيه ومبيناً السبب والنتائج:

﴿ مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا
وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لِيَّأَيَّ لِسَانِهِمْ وَطَعَنَّا فِي الدِّينِ ﴾ [النساء: ٤٦]

وقال أيضاً:

﴿يُحْرِقُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ، وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ، وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٣) وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي أَخَذْنَا مِيثَقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿ [المائدة: ١٣-١٤]

ومن المؤسف أن الطائفة التي وفقها الله لحفظ كتابه تتضاءل مع الأيام ولعلها المقصودة في الحديث الشريف ((لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك)) (١) وفي رواية ((من خذلهم ولا من خالفهم)) (٢)

تتضاءل هذه الفئة شيئاً فشيئاً إلى أن يرفع الله كتابه منهم في وقته المحتوم قبيل قيام الساعة، وإن أكثر الناس هدماً في بناء هذا الدين المتين وقرآنه الكريم، هم المتعلمون لغير العمل والمتفهمون لغير الدين، وأسرعهم في هذا الهدم المبشرون والوضاعون والمترجمون الذين هم جزء من موضوع بحثنا.

(١) أخرجه مسلم عن ثوبان في كتاب الإمارة باب قوله ﷺ لا تزال طائفة من أمتي رقم ١٩٢٠: انظر: كنز العمال ١٢/٣٤٥٠١.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه عن المغيرة بن شعبة كتاب الاعتصام باب قوله تعالى ﷻ: (لا تزال ...) ٦/٦٨٨١، وانظر كنز العمال ١٢/٣٤٥٠٠.

القرآن الكريم وإعجازه

البياني

تمهيد

القرآن في اللغة: مصدر بمعنى القراءة (١) ومنه قول الله عز وجل:

﴿إِن عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قُرَأَتْهُ فَأَلَّعِقْتُهُ ﴿١٨﴾﴾ [القيامة: ١٧-١٨]

وتعريفه عند الأصوليين والفقهاء وعلماء العربية لتمييزه عن غيره بالرغم من شهرته ومعرفته، وتسميته بأسماء كثيرة كالكتاب والمصحف والتنزيل والفرقان والذكر؛ هو: كلام الله تعالى المنزل على رسول الله ﷺ باللسان العربي، للإعجاز بأقصر سورة منه، المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس (٢).

(١) لسان العرب ١/ص ١٢٨ مادة: قرأ، ومناهل العرفان ١/٧

(٢) أصول الفقه الإسلامي ص ٤٢٠-٤٢٢، ومناهل العرفان ١/ص ١٢ وعلوم القرآن الكريم ص ١٠، ومباحث في علوم القرآن بلفظ قريب

فمن خصائصه: أنه كلام الله تعالى بنظمه ومعناه، بدليل إعجازه^(١) أي ارتقائه في البلاغة إلى حد خارج عن طوق البشر ولهذا حين سمعته العرب وهم أهل الفصاحة وفرسان البلاغة أول مرة بهتوا، من هؤلاء الجبير بن مطعم لما سمع رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة المغرب:

﴿وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكَتَبَ مَسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ ﴿٣﴾... إلى قوله عز وجل:
 أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَيْكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيَّبُونَ ﴿٤﴾ [الطور: ١-٣٧]

لما سمع هذه الآيات اضطرب، وقال: كاد قلبي أن يطير^(٢) (أي من شدة الأثر والهيبة).

وفيما أخرجه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

(١) إعجازه: معنى العجز لغة الضعف وأصله التأخير عن الشيء وهو ضد القدرة، وأعجز الشيء فاتته وأعجزت فلاناً وعجزته وعاجزته جعلته عاجزاً، وجاء في القرآن ﴿وما أنتم بمعجزين في الأرض﴾ [العنكبوت: ٢٢] و[الشورى: ٣١]

ومصدر أعجز الإعجاز ومنه اشتقت كلمة معجزة، وهي اسم فاعل منه لحقته تاء التأنيث، فهي تدل على أمر خارق للعادة يكون دليلاً على نبوة أحد الأنبياء دون غيره ويعجز غيره عن الإتيان بمثله..، وقد صار لها هذا المعنى في زمن متأخر عن الرسالة، فأطلقها العلماء عليه اصطلاحاً كما أطلقوا المصدر (الإعجاز) على اتصاف الشيء بها أو بأنه خارق للعادة مقرونة بالتحدي سالم من المعارضة. انظر نظرية إعجاز القرآن للجرجاني ص ١٢

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه باب التفسير ٤/٥٧٣

جاء الوليد بن المغيرة إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن^(١) ، وفي رواية: قام النبي في

المسجد يصلي والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع قراءته، وكان ﷺ يقرأ

﴿حَمِّ ۝ تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ
شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [غافر: ١-٣]

فرق قلب الوليد وأدرك بأن هذا ليس من كلام البشر، وهو يعلم أن الرسول
أمي لا يقرأ ولا يكتب ولم يتعلم عند أحد، فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال: يا عم إن
قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً يعطوكه لئلا تأتي محمداً (أي ثانية خوفاً من أن
يسلم ويؤمن بدينه الجديد) فقال: قد علمت قريش أنني أكثرها مالاً، قال أبو جهل:
فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك كاره له؛ قال: وماذا أقول؟! فوالله ما فيكم رجل
أعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده ولا بأشعار الجن^(٢) والله ما يشبه الذي يقوله

(١) تفسير ابن كثير ٤/٦٨٨ بلفظ قريب رواية عن أبي جرير

(٢) فيما يلي نموذج من أشعار الجن: سعد عبيد بن الحمارس الكلبي جبل فرأى شهيمة،
فرماها فأقعصها ولدها فارتبطه؛ فلما كان الليل هتف له هاتف من الجن:

يا بن الحمارس قد أسأت جوارنا
وعقرت لقعته وقذت فضيلها
ونزلت مرعى شائناً وظلمتنا
فلنظرقك بالذي أوليتنا
فأجابه ابن الحمارس:

يا مدعي ظلمي، ولست بظالم
لا تطمعوا فيما لديّ فما لكم
اسمّع لديك مقالتي وتسمّع
فيما حويت وحزنته من مطمع

شيئاً من هذا ثم قال قولته المشهورة في وصفه القرآن: والله إن لقوله الذي يقول
لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه ومغدق أسفله وإنه ليعلو ولا يعلو عليه، ثم

فأجابه الجني:

يا ضاربَ اللَّقْحَةِ بالعُضْبِ الأَفْلُ
وساقك الحَيْنُ إلى جِنِّ تَبَلُ
فأجابه ابن الحمارس:

يا صاحب اللَّقْحَةِ هل أنت بجَلْ
وكثرَةُ المنطقِ في الحربِ فشلِ
ليت ليوث، وإذا همَّ فعلِ
من كان بالعُقُوةِ من جِنِّ تَبَلُ

فسمعها شيخ من الجن؛ فقال: لا والله لا نرى قتلَ إنسان مثل هذا، ثابت القلب،
ماضي العزيمة! فقام ذلك الشيخ فأنشد:

يا ابن الحمارس قد نزلت بلادنا
فبدأتنا ظلماً بمقر لقوحنا
فاعمد لأمر الرشيد واجتنب
واغرم لصاحبنا لقوحاً متبعاً
فأجابه ابن الحمارس:

الله يعلم حيث يرفع عرشه
أما ادعائك ما ادعيت فإنني
فأسمت فيها مالنا ونزلتها
فليغد صاحبكم علينا نُعطه
ثم غرم للجن لقوحاً متبعاً

انظر: قصص العرب ٤/ص ٣٨٤-٣٨٥

انصرف إلى منزله فقالت قريش يومها عنه: إنه قد صبا (أي ترك دينه ودين أجداده وأسلم)، ولكن أبا جهل لم يدعه على حاله ويتركه وشأنه في تأثره بالقرآن ورغبته في الإسلام، بل ظل يغريه ويغويه ويوغر صدره ضد القرآن ويقول له: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه (أي غير هذا الذي قلته)، فقال: دعني أفكر، فلما فكر قال: إنه سحر يؤثر، فرد الله تعالى عليه بأشد الآيات، آيات تنزل الأقدام وتقطع نياط القلوب وتقرع الأسماع والعقول، قال جل شأنه في رده عليه وتهديده له:

﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۖ ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَأَوْصَافٌ بِهَا اللَّهُ تَعَالَى الْوَلِيدِ حَيْثُ كَانَ يَلْقَبُ بِالْوَحِيدِ وَكَانَ ذَا غَنَى وَأَوْلَادٍ ﴿١٣﴾ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا ۚ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُمْ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ (أي لعن في تفكيره وتقديره) ﴿٢٠﴾ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٣﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ فَقَالَ إِنَّ هَذَا لِلْأَسْحَرِ يُؤْتَرُ ﴿٢٥﴾ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٦﴾ [المدثر: ١١-٢٥]

حين عجز عن الإتيان بمثل القرآن كذب نفسه بنفسه مخافة قومه فكفر، وليس الوليد وحده الذي كفر بآيات القرآن حين عجز عن الإتيان بمثلها فصاحة وبلاغة ونظماً وأثراً في القلب، بل غيره كثيرون عجزوا عن مجازاة القرآن في أوجه بلاغته وقوة لفظه ودقة تعبيره ووصفه، مع أنهم كانوا أرباب البلاغة، كانوا في عصر الشعر والخطابة، وقد ارتقى القول عند العرب وقتها إلى الذروة، ولكن القرآن أتاهم بما بهرهم وفاق أقدارهم البيانية ونظمهم الشعري ونثرهم البديع، لقد تحداهم

الله تعالى أن يأتوا بمثله مع أنه بلغتهم نزل وبلهجاتهم تلي، هذا وقد توافرت في تحديه عز وجل لهم الشروط المطلوبة لأي تحدٍ، وهي ثلاثة: (١)

الشرط الأول: أن يكون موضوع التحدي داخلياً في قدرة من وجه إليهم وفي اختصاصهم ومما هم بارعون ومتفوقون فيه، ومن المعروف أن قريشاً وسائر العرب اشتهروا بالبلاغة والفصاحة، وبرزوا في الخطابة والشعر والنثر فيكون بذلك هذا الشرط محققاً.

الشرط الثاني للتحدي: أن يكون من وجه إليهم راغبين كل الرغبة وحريصين كل الحرص على إبطال دعوى المتحدي والإجابة على تحديه، فلا يكفي توفر الشرط الأول بقيام التحدي السليم الموصل إلى نتيجة صحيحة، فقد يكون من وجه إليهم غير راغبين ولا حريصين على إبطال دعوى المتحدي، وبالتالي يسكتون ولا يجيبون فلا يدل سكوتهم على عجزهم، ومن الواضح أن قريشاً حاولت محاولات شتى لإبطال هذه الدعوة، وسلكت سبيل الترغيب تارة بأن عرضت على أبي طالب أن يمنع ابن أخيه محمداً ﷺ من الاستمرار في دعوته، ويمتنع من إبلاغ القرآن للناس، وهم مقابل ذلك يعطونه من الأموال ما يجعله أغناهم، ويجعلونه رئيساً عليهم أو يعرضونه على أهل المعرفة بالأمراض النفسية إن كان ماجاء به (أي الوحي والقرآن) شيئاً اعتراه يحتاج إلى تطبيب وعلاج، فحين لم يفلحوا في ذلك سلكوا سبيل التهديد والإيذاء والمقاطعة الاقتصادية، وسبيل الافتراء على رسول الله ﷺ ورميه بما هو منه براء كقولهم إنه ساحر أو مجنون.

(١) أصول الدعوة ص ٢٩

الشرط الثالث للتحدي: ألا يوجد مانع لدى من وجه إليهم التحدي من الإجابة عليه من خوفٍ أو إلحاق ضررٍ وأذىٍ أو نحوه فلا يكفي الشرطان السابقان لقيام التحدي إذا لم يتوفر هذا الشرط الثالث.

ومن المعلوم أن السلطان والقوة والمال والنفوذ كل ذلك كان بيد الكفار، إضافة إلى هذا كله فقد تكرر التحدي بأشكال عدة وعلى فترات زمنية امتدت ما يقرب عشر سنوات، فقد طلب الله عز وجل منهم مرة أن يأتوا بمثله (أي القرآن) ومرة بعشر سور من مثله وأخرى بسورة واحدة، ويستعينوا بمن شاءوا من الإنس والجن ومعلوم أن أقصر سورة في القرآن الكريم سورة الكوثر وهي ثلاث آيات في جملتها عشر كلمات.

قال تعالى في معرض التحدي:

﴿أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُ لَمْ يَلَأْ يَوْمُنُونَ﴾ (٣٣) ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾
[الطور: ٣٣-٣٤]

وقال جل شأنه:

﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَّغْنَا قُلُوبَهُمْ قَلْ فَآتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [هود: ١٣]

وقال عز وجل:

﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَّغْنَا قُلُوبَهُمْ قَلْ فَآتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس: ٣٨]

وأكد المولى جل وعلا التحدي بهذا القدر ثانية فقال:

﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ۚ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣]

وكانت النتيجة أن عجزوا عن كسر التحدي عجزاً مطلقاً، فكفروا ونصبوا له العداوة وأخذتهم العزة بالإثم؛ لهذا راحوا يسلكون سبلاً أخرى تقوم على الكذب والافتراء، واستعمال الصد عن سبيل الله لمن معهم بأن لا يسمعوا للقرآن لئلا يتأثروا به قال تعالى:

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴾
[فصلت: ٢٦]

وتحدي القرآن لم يكن لهم وحدهم بل لمن جاء بعدهم مستمراً إلى قيام الساعة بدليل قوله عز وجل لا يأتون بمثله -أي كما لم يأتوا في السابق لا يأتون بمثله في الحاضر والمستقبل-.(لأن كلمة يأتون فعل مضارع دال على الحال والمستقبل)

قال تعالى:

﴿ قُلْ لَنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ۚ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ [الإسراء: ٨٨]

وقد سجل الله عليهم وعلى من بعدهم العجز بقوله:

﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤]

وذلك لتبقى معجزته خالدة دلالة على أنه تنزيل من حكيم خبير وإذا كان أصحاب الفصاحة والبلاغة وهم في عصرهم الذهبي قد عجزوا عن الإتيان بمثله متفرقين أو مجتمعين بعضهم مع بعض أو مع الجن، فمن البدهي والمسلم به ألا يأتي بمثله من دونهم ممن أتوا أو سيأتون في العصور التالية ولولا أن القرآن قد ضبط بالشكل والنقط لما استطاع معظمنا قراءته فضلاً عن فهمه أو الإتيان بمثله أو بعضه، وفيما يلي بعض الصور لنسخ من آيات القرآن الكريم تعود إلى القرن الأول الهجري مقرونة بالنقط والشكل اللذين استحدثهما أبي الأسود الدؤلي ونصر بن عاصم ثم الخليل بن أحمد الفراهيدي.

علماً بأن العرب كانوا يقرؤونه في عهد النبي ﷺ بلا شكل ولا نقط، ونستعرض أسباب هذا الشكل والنقط ومراحلها في الفصل الثاني.



قال الحواريون نحن أنصبار الله فإ
مفت طائفة من بني إسرائيل و
كفرت طائفة قايما الذي
ين آمنوا على عدوهم فاصبحوا
ظاهرين^(٣٠١)

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله
ما في السموات وما في الأرض
رض الملك المقدوس العزيز
الحكيم هو الذي بعث في
الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة وإن كانوا من قبل
أفي ضلال مبين وأخزيين منهم يا
يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و
الله ذو الفضل العظيم^(٣٠٢)
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم

* سورة الصف ٦١/١٤
* سورة الجمعة ٦٢/١ - ٥

وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمْنَاكَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِ
مُعْتَدًا ۗ لَقَدْ لَبِثْنَا الْأَرْضَ عِشْرِينَ يَوْمًا وَعَلَّمْنَاكَ
كُلَّ شَيْءٍ حَسِيمًا ﴿١٤٤﴾
وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمْنَاكَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِ
مُعْتَدًا ۗ لَقَدْ لَبِثْنَا الْأَرْضَ عِشْرِينَ يَوْمًا وَعَلَّمْنَاكَ
كُلَّ شَيْءٍ حَسِيمًا ﴿١٤٤﴾
وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمْنَاكَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِ
مُعْتَدًا ۗ لَقَدْ لَبِثْنَا الْأَرْضَ عِشْرِينَ يَوْمًا وَعَلَّمْنَاكَ
كُلَّ شَيْءٍ حَسِيمًا ﴿١٤٤﴾
وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمْنَاكَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِ
مُعْتَدًا ۗ لَقَدْ لَبِثْنَا الْأَرْضَ عِشْرِينَ يَوْمًا وَعَلَّمْنَاكَ
كُلَّ شَيْءٍ حَسِيمًا ﴿١٤٤﴾
وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمْنَاكَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِ
مُعْتَدًا ۗ لَقَدْ لَبِثْنَا الْأَرْضَ عِشْرِينَ يَوْمًا وَعَلَّمْنَاكَ
كُلَّ شَيْءٍ حَسِيمًا ﴿١٤٤﴾
وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمْنَاكَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِ
مُعْتَدًا ۗ لَقَدْ لَبِثْنَا الْأَرْضَ عِشْرِينَ يَوْمًا وَعَلَّمْنَاكَ
كُلَّ شَيْءٍ حَسِيمًا ﴿١٤٤﴾

من نظروا الصحف المنسوب الي عثمان ،
المعروف في صحف طريق قبر سراي باستانبول الرقم H.S.194 ،
الورقة B 967 - وقد ادرجت صورتها في الصفحة /٧٦٤ من
كتاب الرسم المصحف - فنورى المطبعة ٤ .

قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَتَأْمَنَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
 وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ
 الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو
 عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا
 مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ
 وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ
 ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ

من كل شيطان رجيم إلا من استتر
 ق السمع فاتبعه شهاب مبين والألار
 من مدناها والتيننا فيها رو
 اسي وانبتنا فيها من كل شيء مؤذون
 وجمعنا لكم فيها معاش ومن استتم
 له برازتين وإن من شيء إلا عندنا خز
 ائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم وأر
 سلنا الرياح فأنزلنا من السماء
 ماء فاستقيحواكموه وما أنتم له بخازين
 وإننا لنحن لحيي ونميت ونحن الوارثون
 ن ولقد علمنا المستقدمين منكم و
 لقد علمنا المستأخرين وإن ربك هو يحشر
 هم إنه حكيم عليم ولقد خلقنا الإ
 نسان من صلصال من حمأ مسنون والجبا
 ن خلقناه من قبل من نار السموم وإن

سورة الحجر ١٥/١٧ - ٢٨

من كل شيطان رجيم إلا من استتر
 ق السمع فاتبعه شهاب مبين والألار
 من مدناها والتيننا فيها رو
 اسي وانبتنا فيها من كل شيء مؤذون
 وجمعنا لكم فيها معاش ومن استتم
 له برازتين وإن من شيء إلا عندنا خز
 ائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم وأر
 سلنا الرياح فأنزلنا من السماء
 ماء فاستقيحواكموه وما أنتم له بخازين
 وإننا لنحن لحيي ونميت ونحن الوارثون
 ن ولقد علمنا المستقدمين منكم و
 لقد علمنا المستأخرين وإن ربك هو يحشر
 هم إنه حكيم عليم ولقد خلقنا الإ
 نسان من صلصال من حمأ مسنون والجبا
 ن خلقناه من قبل من نار السموم وإن

من عبثت الصحف الخرب أن الأمم على من أين طاب ، المصنوع في جوارحه
 الأسم التي بها يتكلم ، وقد أخرجت صيرت في الصفحة ٧٨٧٧ من كتاب أرس
 المصنف ، كثر في العدد

مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ
 فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا
 رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا
 مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرِزْقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا
 خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِالْقَدَرِ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ
 لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ
 بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ مُّحِيءٌ وَنَمِيءٌ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾
 وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾
 وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ
 مِنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَّارِ
 السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ

الردوم في الأرض و
 هم من بعد ظلمهم
 سيفعلون في بضع
 سفين لله الأمر من
 قبل ومن بعد ويسو
 مله بضع ١

الردوم في الأرض وهم من بعد
 ظلمهم سيفعلون في بضع سفين لله الأمر
 من قبل ومن بعد ويسو مله بضع ١

سورة الردوم ١/٣٠ - ٤

أَلَمْ يَجْعَلْنَا أَعْيُنًا
 نَرَىٰ بِهَا كِبَارَهُمُ
 وَكِبَارَهُمُ كِبَارَهُمُ
 وَأَلَمْ يَجْعَلْنَا أَسْمَاعًا
 يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوَهُمْ
 وَتَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاءَهُمْ
 وَأَلَمْ يَجْعَلْنَا أَلْسِنَةً
 يَتَكَلَّمُونَ بِهَا لَقَاءَهُمْ
 لَوْلَا أَعْيُنُنَا وَسَمْعُنَا
 لَأَرْوَاهُمْ كِبَارَهُمْ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ كُلِّ
 شَيْءٍ حَسْبُهُ

من مخطوطة مصحف بخط كوفي من أواخر القرن الثاني للهجرة ، منقوطة فقط
 بعراب (مخطوط في إستاناد مكتبة معهد الدراسات الشرقية ، رقم ٣٢٢) .
 وقد أدرجت صورها في الصفحة/٧٧٩ من كتاب ورسم المصحف - قنادوي
 الطبع ١٩٤١ .

في العقد ومن ثم حاسد إذا حصد
 سورة النسي ٦-١/١١٤
 بسم الله الرحمن الرحيم
 قل أعوذ برب الناس ملك الناس
 إله الناس من شر الوسواس
 الخناس الذي يوسوس في صدور
 الناس من الجنة والناس

في التمجيد ١ ومن شكر حاسداً إذا حصد ٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْكَ كِبَاؤُكَ
 وَلَا كِبَاؤُكَ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ
 بِدُحَانٍ أَسْفُودٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلِأَعْوَجُ يَرْبِي أَلْفَيْ أَلْفٍ ٣ إِلَه

أَلْفَيْ أَلْفٍ ٤ مِنْ سَمِيرٍ أَوْ سَمِيرٍ أَلْفَيْ أَلْفٍ ٥ الَّذِي

يُوسُوسُ فِي صُدُورِ الْكَافِرِينَ ٦

مِنَ الْحِكْمَةِ وَالْكَافِرِينَ ٧

سورة النسي
 بسم الله الرحمن الرحيم
 قل اعوذ برب الناس
 ملك الناس
 إله الناس
 من شر الوسواس
 الخناس
 الذي يوسوس
 في صدور
 الناس
 من الجنة
 والناس

من خطبة مصحف حفص بالمثل بحظ شبه كوفي ، مؤرخ سنة ١٧٧
 م ، والتخ في أصل المصحف بحظ الإمام محمد بن إدريس الشافعي (مخطوط
 في مصحف طوب نوسراي باستانبول)
 وقد أدرجت موروثيا في الصفحة/٧٧٨ من كتاب رسم المصنف -
 صفح ٥٠٠، الطبع

محاولات لنظم ما يماثل القرآن

مع كل هذا التحدي لم يخجل الأمر من محاولات، فقد أقدم بعضهم على نظم ما يماثل القرآن في زعمه أمثال مسيلمة الكذاب^(١) وعيهلة بن كعب وطليحة الأسدي^(٢) إلا أن تأليفهم ونظمهم صار مهزلة وأضحوكة للناس، تمجحه الأسماع وتنفر منه الطباع على مدى الدهور والأيام، ويستحي المرء أن يذكرها أو يوردها سخفها واضطرابها ولابتدال معناها، وهذه نماذج مما نطق به مسيلمة حيث يقول:

(والليل الأطحم^(٣) والذئب الأدلم^(٤) والجذع الأزلم^(٥) ما انتهكت أسيد من

محرم)

ومما قاله أيضاً: (والشاة وألوانها، وأعجبها السوداء وألبانها والشاة السوداء واللبن الأبيض، إنه لعجب محض وقد حرم المدق، فما لكم لا تجتمعون)

(١) إعجاز القرآن للباقلاني على هامش الإتقان ٧/٢

(٢) أصول الفقة الإسلامي ص ٤٣٧

(٣) الأطحم: كالأدغم والشديد السوداء. انظر: اللسان ١٢/ص ٣٦٠ مادة طخم

(٤) الأدلم: الشديد السوداء، انظر اللسان ١٢/ص ٢٠٤ مادة: دلم

(٥) الأزلم: الأزلم الجذع: الدهر وقيل شد الدهر وشديد المرء: انظر اللسان: ١٢/ص ٢٧١ مادة

زلم

ومن أقواله: (والليل الدامس^(١) والذئب الهامس^(٢) ماقطعت اسيد من رطب ولايابس)^(٣)

ومن أقواله: (ياضفدع بنت ضفدعين نقبي ماتنقين أعلاك في الماء وأسفلك في الطين لاالشارب تمنعين ولاالماء تكدرين لنا نصف الأرض ولقريش نصفها ولكن قریشاً قوم يعتدون)^(٤)

ومن أقواله أيضاً: (والمبتديات زرعاً والحاصدات حصداً والذاريات قمحاً والطاحنات طحناً والعاجنات عجنناً والخابزات خبزاً والشاردات ثرداً واللاقمات لقما أهالة وسمناً لقد فضلتهم على أهل الوبر وماسبقكم أهل المدر ريقكم فامنعوه والمعتر فأووه والباغي فنادوه)^(٥)

ومنها: (الفيل وما الفيل وماأدراك ماالفيل له ذنب وثيل وخرطوم طويل إن ذلك من خلق ربنا لقليل)

(١) الدامس: الشديد الظلمة. انظر: اللسان ٦/ص ٨٧ مادة: دمس

(٢) الهامس: الشديد انظر: اللسان ٦/ص ٢٥١ مادة: همس

(٣) إعجاز القرآن للباقلاني على هامش الإتقان ٧/٢-٨ وإعجاز القرآن الكريم تركي ص ٨٨ والحيوان ٤/٨٩ و ٥/٥٣٠ بلفظ قريب

(٤) إعجاز القرآن للباقلاني على هامش الإتقان ٧/٢-٨ وإعجاز القرآن الكريم تركي ص ٨٨ والحيوان ٤/٨٩ و ٥/٥٣٠ بلفظ قريب

(٥) إعجاز القرآن للباقلاني على هامش الإتقان ٧/٢-٨ وإعجاز القرآن الكريم تركي ص ٨٨ والحيوان ٤/٨٩ و ٥/٥٣٠ بلفظ قريب

ومنها: (والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار إن الكافر لفي
أخطار...)(^١)

إلى ما هنالك من المعاني السطحية والتقليد الأجوف لأساليب القرآن الكريم.

الحق أن ميادين الإعجاز القرآني متعددة، فمنها الإخبار عن المغيبات، ومنها
الإعجاز العلمي الذي راح يتكشف لعلماء عصرنا بتقدم الكشوف العلمية
ووسائلها ومنها الإعجاز في التشريع...

ومنها ما نحن فيه من الإعجاز البياني، وهذا الإعجاز مر بمراحل عدة عبر التاريخ
منذ أن أتيح لأول عربي سماع آيات من القرآن الكريم فأخذت عليه لبه إلى أن
وصل الأمر إلى الباحثين عن أسرار إعجاز القرآن البياني في عصرنا، وقد أدركوا
جميعاً ضعف القوى البشرية في استجلاء روعة النظم البياني في القرآن الكريم.

فقد بدأ هذا الإحساس بالإعجاز البياني غائماً عاماً، وقد عبر عنه قديماً أمثال
الوليد بن المغيرة من المشركين الأوائل، والجبير بن مطعم كما أسلفنا وعمر بن
الخطاب رضي الله عنه روي عنه أنه أسلم لدى قراءة سورة طه مع أنه كان قبل

(١) إعجاز القرآن للباقلاني على هامش الإتيان ٧/٢-٨ وإعجاز القرآن الكريم تركي ص ٨٨
والحيوان ٤/٨٩ و ٥/٣٠ بلفظ قريب

لحظات قد ضرب زوج أخته سعيد بن زيد، وشج أخته فاطمة حين وجدهما
يقرآن القرآن الكريم^(١).

وقد عبر عن هذا الإعجاز البياني فيما بعد الباقلاني في كتابه إعجاز القرآن
قائلاً:

فأما نهج القرآن ونظمه وتأليفه (أي تآلف ألفاظه وجمله وتناسقها) ووضعها فإن
العقول تتيه في جهته، وتحار في بحره، وتضل دون وضعه، ونحن نذكر لك في
تفصيل هذا ما تستدل به على الغرض، وتستولي به على الأمد وتصل به إلى المقصد،
وتتصور إعجازه كما تتصور الشمس وتتيقن تناهي بلاغته كما تتيقن من
الفجر... إلى أن قال: واعلم أن هذا علم شريف المحل عظيم المكان قليل الطلاب
ضعيف الأصحاب ليست له عشيرة تحميه ولأهل عصمة تفتن لما فيه، وهو أدق
من السحر، وأهول من البحر وأعجب من الشعر^(٢)

ويتفرع من النظم البياني في القرآن خصائص عدة منها:

(١) إعجاز القرآن للباقلاني على هامش الإتيان ٣٧/١ وسيرة زيني دحلان على هامش السيرة
الخليبية ٢٥٧/١ قصة إسلام عمر

(٢) إعجاز القرآن للباقلاني على هامش الإتيان ٤٩/٢

الخاصة الأولى:

١- مسحة القرآن اللفظية: (١) فإنها مسحة خلاصة عجيبة، تتجلى في نظامه الصوتي وجماله اللغوي ويقصد بنظام القرآن الصوتي، اتساق القرآن واثلافة في حركاته وسكناته ومداته، وغناته واتصالاته وسكناته اتساقاً عجيباً واثلاً رائعاً يستزعي انتباه السامع والقارئ ويستهوئ النفوس بطريقة لا يمكن أن يصل إليها أي كلام من منظوم ومنثور، إن جمال الإيقاع القرآني ناجم من ملائمة هذا الإيقاع للموضوع الذي يحمله والمعاني التي يعبر عنها.

فمن سور آياتها قصيرة صارمة يرافق ذلك إيقاع قوي كأنه طبول الحرب نحو:
قوله تعالى ﴿ الْحَاقَّةُ ۝١ مَا الْحَاقَّةُ ۝٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ۝٣ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ۝٤ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا ۝٥ وَبَالَطَاغِيَةِ . . . ﴾ [الحاقة: ١-٥]

وكقوله تعالى:
﴿ الْقَارِعَةُ ۝١ مَا الْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ
النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ
الْمَنْفُوشِ . . . ﴾ [القارعة: ١-٥]

وأخرى آياتها مديدة رقيقة لما فيها من الوصف المثير لمحاسن الآخرة وجنات النعيم كقوله عز وجل:

(١) مناهل العرفان ٢/٢٠٥

﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ حَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ... ﴾ [محمد: ٤٧]

وقوله عز وجل:

﴿ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۚ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾

[العد: ٢٣-٢٤]

وثالثه يمتد فيها القول في رفق وهي تقدم أحكام التشريع نحو قوله تعالى:

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالِدُمُ وَالْحَمُّ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ، وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

[المائدة: ٣]

وكتوبه تعالى:

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمْ

النِّسَاءَ فَلَمْ يَحْدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ
مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ حَرَجٍ . . . ﴿ [المائدة: ٦]

فالإيقاع في هذه الآيات يوافق معانيها ويحملها على أجنحته، وبذلك يكون التنوع المتفوق فكأنه الموسيقى التصويرية التي ترافق الأحداث تتسلل إلى النفوس وتفاعل فعلها المؤثر دون أن يدري القارئ أو السامع سر هذا التأثير.

فإن من ألقى سمعه إلى هذه المجموعة الصوتية يشعر من نفسه ولو كان أعجمياً لا يعرف العربية، بأنه أمام لحن غريب وتوقيع عجيب يفوق في حسنه وجماله كل ما عرف من توقيع الموسيقى وترنيم الشعر لأن الموسيقى تتشابه أجراسها وتتقارب أنغامها فلا يلبث السمع أن يملها، والطبع أن يمجها، ولأن الشعر تتحد فيه الأوزان وتتشابه القوافي في القصيدة الواحدة وإن طالت على نمط يورث سامعه السأم والملل بينما سامع لحن القرآن لا يسأم ولا يمل لأنه ينتقل فيه دائماً بين الحان متنوعة وانغام متجددة

٢- جماله اللغوي^(١):

تلك الظاهرة العجيبة التي امتاز بها القرآن في رصف حروفه وترتيب كلماته ترتيباً دونه كل ترتيب، وبيان ذلك أنك إذا استمعت إلى حروف القرآن خارجة من مخارجها الصحيحة المبينة على الصفحة (٣٤٤) تشعر بلذة جديدة في رصف هذه الحروف بعضها بجانب بعض في الكلمات والآيات هذا يخفى وذاك

(١) مناهل العرفان ٢/٢٠٨

الحروف وصفاتها في علم التجويد، ومن عجيب أمر هذا الجمال اللغوي التوافق بين المعاني والألفاظ المختارة للتعبير عنها والحروف المختارة في هذه الألفاظ، والحروف المتجاورة من حيث جرسها وصداها المناسبان للمعاني التي تؤديها فتسهم من حيث لا يدري القارئ في أداء المعاني وزيادة تأثيرها في نفس المتلقي كقوله عز وجل:

﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَلِ اللَّوْلِيِّ الْمَكُونِ . . . ﴾ [الواقعة : ٢٢-٢٣]

وقوله عز وجل:

﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنشُورًا . . . ﴾

[الإنسان: ١٩]

وقوله جل شأنه:

﴿ خَذُوهُ فَعْلُوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِن غَسَلِينِ . . . ﴾ [الحاقة : ٣٠-٣٦]

وقوله عز وجل:

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴾ [الناس: ١-٣]

إن هذا الجمال اللغوي وذاك النظام الصوتي كانا دليل إعجاز من ناحية وكانا سوراً منيعاً لحفظ القرآن من ناحية أخرى وذلك من شأنهما أن يسترعيا الأسماع

ويثيرا الانتباه، ويجركا داعية الإقبال في كل إنسان إلى هذا القرآن الكريم، وبذلك يبقى أبد الدهر على ألسنة الخلق وفي آذانهم ويعرف بذاته ومزاياه بينهم، فلا يجرؤ أحد على تغييره وتبديله مصداقاً لقوله تعالى:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر : ٩]

الخاصة الثانية: خطاب العامة والخاصة^(١)

صلاحية صياغته لمخاطبة الناس عامة على اختلاف ثقافتهم وعصورهم.

أي أن معانيه مصوغة بحيث تناسب الناس جميعاً على اختلاف مداركهم وثقافتهم وعلى تباعد أزمته وبلدانهم، ومع تطور علومهم واكتشافاتهم.

فلو أخذنا آية من كتاب الله عز وجل مما يتعلق بمعنى تتفاوت في مدى فهمه العقول، ثم قرأناها على مسامع خليط من الناس متفاوت المدارك والثقافة، لوجدت أن الآية تعطي كلا منهم من معناها بقدر ما يفهم، وأن كلاً منهم يستمد منها معنى وراء الذي انتهى عنده علمه كقوله تعالى في وصف إقبال المؤمن على الإنفاق:

﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [الإنسان : ٨]

فعبارة (على حبه) تحمل المعاني الغزيرة أقربها أن هذا الطعام من نوع جيد يحبه صاحبه وليس مما يزهده به، وأبعدها الدلالة على طيب نفس المنفق وحبه للإنفاق، أو حبه للفقير أو حبه لله عز وجل وكقوله تعالى:

(١) النبأ العظيم ص ١١٣، ومن روائع القرآن ص ١١٤-١١٦، ومناهل العرفان ٢/٢٠٩

﴿ نَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴾

[الفرقان: ٦١]

هذه الآية الكريمة تصف كلاً من الشمس والقمر. بمعنىين لهما سطح قريب يفهمه الناس كلهم، وهو أنهما يبعثان بالضياء إلى الأرض كما أن لهما من الدلالات ذات الآفاق الممتدة مما يصل إليه المتأملون والعلماء، وهو أن الشمس تجمع إلى النور الحرارة فلذلك سماها سراجاً، والقمر يبعث بضياء لاجرة فيه فسماه بالنور، ولهما جذور بعيدة لا يفهمها إلا الباحثون والمتخصصون في شؤون الفلك، فهؤلاء يفهمون من الآية إثبات أن القمر جرم مظلم مثل الأرض، وإنما يضيء بما ينعكس عليه من ضياء الشمس التي شبهها بالسراج بالنسبة له، فالآية الكريمة تتضمن الدلالات الثلاث جملة واحدة ولكن بأسلوبها العجيب فهي تعطي كلاً حسب طاقته وفهمه دون أي تعارض بينها، وبذلك تكون خطاباً مفيداً لأضراب الناس كلهم. ولو أخذنا آية أخرى منه مما يتعلق بمعنى يتطور مع امتداد الزمن ثم عرضناها على مسامع الصدر الأول من المسلمين، فإنهم يفهمون منها المعنى المراد كما هو في طورهم وعصرهم، ثم عرضناها على مسامع من بعدهم فإنهم يفهمون معناها كما تطور في زمنهم.

كقوله تعالى في وصف انشراح صدر المؤمن للإيمان وانقباض صدر المعرض عن

الإيمان:

﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ

صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَقُ فِي السَّمَاءِ . . . ﴾ [الأنعام: ١٢٥]

بات من المعلوم في زماننا أن الإنسان كلما صعد إلى السماء انخفض الضغط الجوي المحيط به فيصاب بضيق التنفس ويشعر بالحرج والاختناق وهذه حال الضال في الحياة الدنيا.

وقوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨]

فالسلف لم يكن يعينهم من فهمها إلا قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة لأنه يوافق واقع حياتهم، فهذه كانت وسائل الركوب المعتمدة، أما الإنسان في العصر الحاضر فإنه إضافة إلى إدراكه مكانة هذه الوسائل الأولى فإنه يتوقف عند قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

لأنها تشمل جميع وسائل المواصلات الحديثة من دراجات وسيارات وطائرات ومركبات فضائية وغير ذلك مما سيظهر للأجيال التالية، وهذا مصداق وصف الرسول ﷺ للقرآن الكريم ﴿..... لا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه...﴾^(١)

فالتأمل من هذه يجد أن القرآن الكريم بلطائف تعبيره يراه العامة أحسن الكلام، حقاً إن فهم القرآن ميسر لكل من فتح له قلبه وأحسن الاستماع إليه مصداقاً لقوله تعالى:

(١) أخرجه الترمذي عن علي بن أبي طالب مرفوعاً وانظر الجامع الصحيح ٣٠٧٠/٤ بلفظ قريب وأخرجه أبو شيبة والترمذي عن علي وانظر: كنز العمال ٩٩٧/١

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾

[ق: ٣٧]

فلم يفرق رب العزة في خطابه بين ذكي وغبي وغني وفقير وكبير وصغير، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن هذا الكتاب من رب العالمين أنزله للناس كافة وعلى قدر أفهام الناس المتفاوتة وعلومهم المختلفة وعصورهم المتباينة، لهذا كان البيان القرآني فوق طوق البشر.

الخاصة الثالثة: إقناع العقل وإمتاع العاطفة^(١)

أي أن أسلوب القرآن يخاطب العقل والقلب معاً، ويجمع الحق والجمال، فإذا قرأنا قوله تعالى:

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً إِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ أَهْتَرَتْ وَرَبَّتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيٍ الْمَوْتِ ﴾ [فصلت: ٣٩]

وجدنا الدليل المادي المقنع للحياة بعد الموت وأحسسنا بالشعور العاطفي دون أن يطغى أحد الجانبين على الآخر، فما من سورة أو آية نسمعها إلا شدت سمعنا لاستقبالها بشوق، ولانت مهجتنا بالعاطفة تأثراً بها على حين لو نظرنا في كلام العلماء والحكماء والأدباء والشعراء لما وجدنا من هؤلاء إلا غلواً في جانب وقصوراً في آخر، فأما العلماء والحكماء، فإنهم يقدمون لك ثمار عقولهم غذاءً لعقلك، دون

(١) النبأ العظيم ص ١١٣، ومناهل العرفان ٢/٢٠٩، وإعجاز القرآن للباقلاني على هامش

الإنتقان ٥٥/١

أن يفلحوا في استهواء نفسك واستجلاب عاطفتك، فتراهم يقدمون إليك الحقائق العلمية لا يأبهون لما فيها من جفاف كما أنها تخص العلماء أمثالهم أو من دونهم بقليل.

أما الشعراء فإنهم يسعون إلى استثارة عواطفك لا يبالون بمضمون ما يقدمون في أن يكون غيباً أو رشحاً حقيقة أو تخيلاً، ومنهم من يجود في المدح دون الهجاء، أو العكس، ومنهم من يسبق في الوصف دون الرثاء، ومنهم من يجود في الرجز ولا يمكنه نظم القصيد أصلاً.

وحين تتأمل القرآن الكريم نجد في جميع ما يتصرف من الموضوعات والمعاني على سمو واحد في رفعه الأداء وحسن النظم والإيقاع لاتفاوت فيه ولا تدن عن هذه المنزلة العليا.

الخاصة الرابعة: الإجمال والبيان^(١)

لقد جمع القرآن الكريم بين الإجمال وكمال البيان مع أنهما غايتان متقابلتان لا يجتمعان في كلام واحد للناس! بل كلامهم إما مجمل وإما واف، فإنهم إذا قصدوا إلى توضيح أغراضهم ضاقت ألفاظهم ولم تتسع لاستنباط أو تأويل، وإذا قصدوا إلى إجمالها لم يتضح ما أرادوه، وربما ذهبوا إلى اللبس والإبهام والألغاز ومالا يفيد، على حين لا تقرأ سورة أو آية من القرآن الكريم إلا وجدت ألفاظها وقد نالت قسطها

(١) النبأ العظيم ص ١١٧، ومناهل العرفان ٢/٢١٩

من الإجمال والبيان معاً، بحيث تشعر أنك أحطت خيراً بما تريد ووقفت على معناه جملةً وتفصيلاً، كقوله تعالى:

﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: ١٧٩]

فهذا القول كان لمن أخذ منه المراد القريب والكلام فيه ممتد واسع لمن غاص عليه وتعمق فيه فسبحان الله.

إنه كتاب كريم مفتوح لكل النفوس مترامي الأطراف كالحيط لاتحده عقول الأفراد والأجيال يأخذ كل منه على قدر مايسر له.

الخاصة الخامسة: القصد في اللفظ مع الوفاء بالمعنى^(١) والتألف بينهما:

هذه ظاهرة جليّة تستطيع أن تبينها في طريقة التعبير القرآني مهما اختلفت بحوثه وموضوعاته لاتفيد في الجملة القرآنية كلمة زائدة يمكن الاستغناء عنها، أو استبدالها ولاستطيع أن تترجم معناها بألفاظ عربية من عندك إلا في عدد من الجمل مهما حاولت الإيجاز والاختصار.

يقول ابن عطية: ((لو أنزلت لفظة ثم بحث لسان العرب أن يوجد لفظة

أحسن منها لم يوجد))^(٢)

(١) النبأ العظيم ص ١٠٩، ومن روائع القرآن: ص ١٤٤، ومناهل العرفان ٢/٢٢٠

(٢) النبأ العظيم ص ١٠٩، ومن روائع القرآن: ص ١٤٤، ومناهل العرفان ٢/٢٢٠

وفيما يلي طائفة من الأمثلة على ذلك علماً بأن القرآن كله مثال على هذه الحقيقة منها قول الله تعالى لآدم عليه السلام:

﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا يَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ۖ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا نَصْحَىٰ﴾

[طه: ١١٨-١١٩]

جمعت هاتان الآيتان بألفاظهما القليلة أصول معاش الإنسان كلها من طعام وشراب وملبس وماوى ومنها قوله تعالى:

﴿وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَأَنِذِ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْخَائِبِينَ﴾ [الأنفال: ٥٨]

فلو تأملنا صياغة هذه الآية الكريمة وطريقة دلالتها على المعنى الذي تعبر عنه، لوجدنا أنفسنا أمام أسلوب فريد ليس من دأب الإنسان أن يتأتى له التعبير بمثله.

يقول ابن قتيبة وهو يحاول التعبير عن معنى هذه الآية بألفاظ من عنده:

(ألا ترى أنك لو أردت أن تنقل قوله تعالى: ﴿وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ...﴾ الآية، لم تستطع أن تأتي بهذه الألفاظ مؤدية عين المعنى الذي أودعته حتى تبسط مجموعها، وتصل مقطوعها، وتظهر مستورها فتقول: إن كان بينك وبين قوم هدنة وعهد فخفت منهم خيانةً ونقضاً فأعلمهم إنك قد نقضت ما شرطت عليهم وأذنهم بالحرب، لتكون أنت وهم في العلم بالنقض على استواء)^(١)

(١) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة/١٦

ومنها قول الله تعالى:

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِلَى أَنْ قَالَ ﴿وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُورَثُ كَلِئَلَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [النساء: ١١-١٢]

لقد حوت هاتان الآيتان - في غير إخلال ولا تمحل - أحوال الوارثين ونصيب كل منهم في كل حال من الأحوال، لقد اثبتت منهنما فن مستقل يمثل شرطاً كبيراً من أحكام الشريعة الإسلامية، وهو ما يسمى بعلم الميراث وقد كتبت فيه مؤلفات مستقلة.

الخاصة السادسة اتساق معانيه وشمول أحكامه ومراعاة مقتضى الحال في

بياناته^(١)

إضافة إلى معجزة اللغة بفصاحتها وبلاغتها وبيانها وأنواع بديعها، فالقرآن الكريم يتكون من أكثر من ستة آلاف آية وهي في موضوعات مختلفة اعتقادية وتشريعية وخلقية وغيرها، ويتضمن نظريات علمية وكونية واجتماعية ووجدانية فلا نجد معنى يعارض آخر ولا حكماً يناقض أو يهدم حكماً مع نزول القرآن في

(١) إعجاز القرآن للخطيب ص ٢٩٥ ، وأصول الفقه الإسلامي ص ٤٣٤

ثلاثة وعشرين عاماً، كذلك لا نجد في عبارات القرآن اختلافاً في مستوى البلاغة ولا تفاوتاً في فصاحة التعبير، وإنما كل ماجاء فيه على سمو واحد من الجزالة والمطابقة لمقتضى الحال.

قال تعالى:

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٨٢]

وقد كان البليغ من العرب يجيد موضوعاً واحداً وإذا أجاد فإنما يجيد بيتاً أو بيتين أو أبياتاً معدودة. وكانوا يقولون: امرؤ القيس إذا ركب، والنابعة إذا رهب، والأعشى إذا طرب، وزهير إذا رغب، وهؤلاء هم أفصح العرب. كانت أغراضهم ضيقة فلا يتكلمون في المألأ الأعلى ولا في عالم الآخرة ولا تطهير النفس وتنعم الأرواح، وإنما يقولون في وصف عين نجلاء أو غارة شعواء أو جفنة مشرعة، أما القرآن فموضوعاته شاملة وأحكامه كاملة وبيانه وافٍ بكل الأغراض التشريعية، ثم إن أسلوب القرآن يتفق مع مقتضى الأحوال، فإذا كان الموضوع تشريعاً كان اللفظ دقيقاً محددًا، والبيان هادئًا، وإذا كان الموضوع مقررًا لعقيدة أو مسفهاً لعبادة أو مذكراً بقدرة الإله أو مهدداً باليوم الآخر أو مخوفاً من العذاب فيكون الأسلوب الخطابى المؤثر الذي يهز النفوس ويحرك الوجدان ويثير المشاعر، ويطلق التفكير. (١)

(١) إعجاز القرآن للخطيب ص ٢٩٥ ، وأصول الفقه الإسلامي ص ٤٣٤

فمن أسرار ومعجزات القرآن أنه لا يمل قارئه بل يحس بشعور جديد كلما قرأ، وتنكشف له أسرار ومعان جديدة، كلما أعاد القراءة فأحدنا يقرأ الفاتحة في صلواته في اليوم والليلة (٤٦) ستاً وأربعين مرة على أقل تقدير فلا يشعر بملل بل يقول هل من مزيد.

لهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه في وصفه للقرآن: ((لا يَتَفَهُ ولا يُتَشَان))^(١)

وقال أيضاً: ((إذا وقعت في آل حم (السورة المبدوءة بالحرفين حم) وقعت في روضات دُمثاتٍ أتأثَّق فيهن))^(٢)

هذه الصفات التي يصف بها ابن مسعود رضي الله عنه القرآن تكشف عن الأثر النفسي الذي يجده القارئ المتدبر لكلام الله..... فالقرآن جديد رطب... يمسك منه القارئ دائماً بمعطيات كثيرة من المعاني الطيبة الموحية بأنبل المشاعر وأكرمها، وأنه مهما تعددت غدوات المرء وروحاته إلى القرآن فلن يمل الغدو والرواح، لأنه: يغدو ويروح مع خير موصول، ورزق دائم كريم

إن قول ابن مسعود في آل حم يلتقي مع قول الوليد بن المغيرة حين سمع من النبي ﷺ بعض آيات من كتاب الله فقال: (إن أسفله لمغدق وإن أعلاه لمثمر)

(١) إعجاز القرآن ص ١٧٩

(٢) إعجاز القرآن للخطيب ص ١٧٩، وتفسير ابن كثير ٧٣/٤ بلفظ قريب

فكلا القولين ينبئ عن حقيقة واحدة وهي أن القرآن ثري في منابعه، ناضج في ثمراته يؤثر بالمسلم وبغيره، وبالأنس والجن فقد قال الجن لدى سماعهم آيات من رسول الله ﷺ:

﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۚ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۗ ﴾ [الجن : ٢-١]

وكان تأثيرهم سبب إيمانهم كما كان سبب دعوتهم أقوامهم بعد عودتهم. ويتجلى تأثير القرآن في نفوس البلغاء والعقلاء في مثل قوله تعالى:

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَا آمَنَ ۗ ﴾ [التوبة : ٦]

أي يكفي العاقل أن يسمع شيئاً من كلام الله كي يدرك الحق ويؤمن به، أما السفهاء أو الحاقدون فلهم شأن آخر.

ولقد أدرك المشركون والكافرون أنفسهم قدرة القرآن على التأثير في سامعه إذا كان ممن يفقه العربية، فقد وصف الله تعالى موقف الكافرين من العرب في زمن النبي ﷺ خوفهم من سماع آيات القرآن وسوره لتأثرهم بها حيث قال تعالى:

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [فصلت : ٢٦].

فقد كانوا يخشون تأثيره إذا سمعوه لقدرتهم على فهم بيانه العربي الرفيع.

ولعل ما يفسر لنا ضعف تأثير البيان القرآني في عرب هذا العصر هو جهلهم بالأساليب العربية الرفيعة وعدم تذوقهم للبيان القرآني، واكتفائهم منها بأدنى

المستويات التي تكفي للتفاهم فيما بينهم على المستوى العامي الشائع، ولهذا ترى قلة عدد العرب من المسلمين بالرغم من سماعهم الدائم للقرآن الكريم يتلى في جميع وسائل الإعلام المسموعة والمرئية وعلى الأشرطة المسجلة وفي مختلف المحافل والمناسبات الدينية منها والاجتماعية.^(١)

وثمة خصائص أخرى للقرآن الكريم منها:

أ - الصدق المطلق المصفي:^(٢)

نعم هذا الصدق المصفي الذي لاتعلق به ذرة من شك أو ارتياب، الصدق الذي يجعل لكلماته هذا الأثر القوي على النفوس، وهذا السلطان المتمكن من القلوب والضمائر والعقول.

فالصدق الذي نزل به القرآن يتناول الحقائق كلها من جميع؛ الحقائق الكونية والحقائق الدينية والحقائق الدنيوية. قال تعالى:

﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت : ٤٢].

روي عن الطفيل ابن عمر الدوسي أنه قال: ((قدمت مكة ورسول الله ﷺ بها، فمشى إليه رجال من قريش - وكان الطفيل رجلاً شريفاً شاعراً لبيباً- فقالوا

(١) من مقال للأستاذ الدكتور محمد علي سلطاني في مجلة صدى الإيمان العدد الخامس أيلول عام ١٩٩٦م بتصرف.

(٢) إعجاز القرآن للخطيب ص ١٩٤-٢٣٦

له: ياطفيل إنك قدمت بلادنا، وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعضل بنا (أي أعيثنا الخيل في أمره) وقد فرق جماعتنا وشتت أمرنا، وإنما قوله كالسحر، يفرق بين الرجل وبين أبيه، وبين أخيه وبين زوجته، وإنما نخشى عليك وعلى قومك ماقد دخل علينا، فلا تكلمه، ولا تسمع منه شيئاً!! قال: فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت ألا أسمع منه شيئاً، ولا أكلمه حتى إنني جعلت في أذني حين غدوت إلى المسجد كرسفاً (القطن)... فرقاً من أن يبلغني شيء من قوله، وأنا لأأريد أن أسمعه. قال: فغدوت إلى المسجد، فإذا رسول الله ﷺ قائم يصلي عند الكعبة فقمته منه قريباً، فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله، فسمعت كلاماً حسناً. فقلت في نفسي: وا ثكل أمي! والله إنني لرجل لبيب شاعر، ما يخفى عليّ الحسن من القبيح... فما يمنعني من أن أسمع من هذا الرجل ما يقول؟ فإن كان الذي يأتي به حسناً قبلته، وإن كان قبيحاً تركته؟ فسكت حتى انصرف رسول الله ﷺ إلى بيته، فاتبعته حتى دخلت عليه، فقلت: يا محمد.... إن قومك قالوا لي كذا وكذا. فوالله ما برحوا يخوفونني أمرك حتى سدت أذني بكرسف لئلا أسمع قولك، ثم أبى الله إلا أن يسمعني قولك فسمعت قولاً حسناً فاعرض عليّ أمرك. قال: فعرض علي رسول الله ﷺ الإسلام وتلا عليّ القرآن، فلا والله ما سمعت قولاً قط أحسن منه، ولا أمراً أعدل منه... فأسلمت وشهدت بالحق))^(١)

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٢/٤٢٥٤، وأسد الغابة ٣/٥٤، وسيرة زيني دحلان على هامش السيرة الحلبية ١/٢٧٦ بلفظ قريب

٢- علو الجهة المنزل منها القرآن: (١)

هذا وجه آخر من وجوه الإعجاز القرآني يطالعه كل من يتصل بالقرآن الكريم قارئاً أو مستمعاً مؤمناً أو غير مؤمن! فهذا العلو الشامخ مكن القرآن من الثبات، فلم يتأثر بالأحداث العارضة التي كانت تدور في محيط الدعوة الإسلامية ولم ينفعل بها، ولم يستجب لها، لقد كان القرآن ينزل على النبي الكريم ﷺ في مكة وقد أخذ عليه الأعداء كل سبيل فلا يتأثر القرآن بشيء من هذا، بل تنزل آياته مدوية ومدمدة تهتد قريشاً وتوعد بها مجنونه، وبالمقابل تبشر المسلمين بالنصر والرفعة والسؤدد وآيات القرآن الكريم بجملتها تنقسم إلى طائفتين: طائفة يرد فيها الحديث على السنة أنبياء أو أشخاص آخرين وذلك في نطاق القصص والأخبار، أما الطائفة الثانية فأيات ذاتية يتكلم الله عز وجل فيها عن ذاته أمراً أو ناهياً أو مخبراً عن صفاته، فمثل هذه الآيات تنسم بجلال الربوبية العالية وصفات الألوهية السامية، ولن تجد فيها أي معنى من المعاني البشرية والصفات الإنسانية، وفيما يلي بعض الأمثلة التي يشع فيها جلال الربوبية وصفات الألوهية من خلق وإعدام وقدرة وإحاطة...

قال تعالى:

﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثَاً ﴿١٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيَاً ﴿١٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا

(١) إعجاز القرآن للخطيب ص ١٩٧، ومن روائع القرآن ص ١٥٨

صَلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِنْ مَنَّكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا
وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿مريم: ٦٨-٧٢﴾

وقوله عز وجل:

﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي . . . ﴾

[طه: ١٤]

وقوله جل شأنه:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشْقُقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا
ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ
مَنْ يَخَافُ وَعَيْدٍ ﴿ق: ٤٣-٤٥﴾

أفيمكن أن تكون مثل هذه الآيات مما قد نطق به بشر مثلنا؟ ومن يتجرأ على هذا، ثم إن كان الإنسان عاجزاً عن تقليد أسلوب أخيه الإنسان بسبب فوارق الطبايع واختلاف المعارف والأزمنة، أفيمكن قادراً على صياغة كلام بعيد عن شوائب البشرية تشع منه رهبة الربوبية وينشر من حوله، جيروت الألوهية، أي: أفيقدر الإنسان أن يجعل من نفسه رباً للعالمين وينطق باسمه مُحلياً نفسه بصفاته بعد أن عاجز عن أن يجعل من نفسه زيداً في الناس من أمثال وأن ينطق بأسلوبه ويرتدي صفاته ... إن هذا مستحيل بلاشك وإن نطق جديلاً فسيشعر بكذبه وسيفتضح أمره أمام الخلائق. فهذا فرعون ممن ادّعوا الألوهية ونطقوا بها، فماذا كانت النتيجة لم يستطع إثبات ادعائه بل أظهر عجزه كما أخبرنا رب العزة جل وعلا بقوله:

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَتَأْتِيَهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهِ عَتِرَى فَأَوْقِدْ لِي يَهْمَنُنْ عَلَى الطِّينِ فَأَجْعَلَ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [القصص : ٣٨]

إنه يدعي الربوبية وينطق بها ثم يطلب من هامان أن يوقد على الطين فيجعل له منه برجاً عالياً ليصعد عليه ليبحث من هناك عن إله موسى، إن الذي يضطر إلى الاستعانة بالطين ويطلب المعونة من هامان ويقول لعلني راجياً، والرجاء أول دلائل الضعف إن الذي يحتاج إلى هذه الوسائل لا يعد إلهاً فالرب الحقيقي أجل من أن يكون على هذه الحال^(١)، هذا غيظ من فيض مما جاء في بطون الكتب حول إعجاز القرآن البياني وأسلوبه وخصائصه، والذي قال الباقلائي عنها: ((محاسن تتوالى وبدائع تترى))^(٢)

وقال الدكتور هنري ستبل^(٣) (Dr. Henry Stuble) في وصف انطباعه حيال الأسلوب القرآني مانصه: ((لغة القرآن وأسلوبه في درجة معدومة النظر، حتى إن محمداً ﷺ اتخذ أكبر شاهد على صدق رسالته لأنه خارج عن طوق البشر، وتحدى العرب بأن يأتوا بعشر آيات من مثله مفتريات فعجزوا. والمسلمون يعتبرون كل آية من آياته معجزة كبرى ويقولون إذا كانت المعجزات براهين على

(١) من روائع القرآن ص ١٥٦-١٦٠

(٢) إعجاز القرآن للباقلاني على هامش الإتقان ٦٢/٢

(٣) طبيب مشهور عاش في القرن السابع عشر للميلاد وطبع كتابه عام ١٩١١م على نفقة الجمعية الإسلامية، ولم أجد كتابه

صدق الأنبياء وصحة رسالتهم، فإن في القرآن الكريم (ثلاثة آلاف)^(١) من الآيات
البيّنات كل منها معجزة قائمة بنفسها شاهدة لمحمد ﷺ بالنبوة والرسالة، وله فوق
ذلك معجزات أخرى تجل عن الحصر؛ غير أنهما في باب الإقناع دون القرآن
الكريم، لأنها لم تقع إلا مرة واحدة ولم يشهدا إلا قليل من السلف تقبلها الخلف
عنهم تعويلاً على نزاهتهم، ورجاحة عقولهم.^(٢)

حقاً إن القرآن هو المعجزة الخالدة^(٣) الباقية الذاتية، بخلاف المعجزات النبوية
الأخرى ومعجزات الأنبياء السابقين التي كانت لاتعيش في الحياة ولاتصحب الناس
إلا لحظات عابرة، حيث قامت في أوقات خاصة وعلى أشخاص بأعيانهم ونقل
بعضها نقلاً متواتراً يقع به العلم وجوداً، وبعضها مما نقل نقلاً خاصاً إلا أنه حكي
بمشهد من الجمع العظيم^(٤).

فأما دلالة القرآن فهي معجزة عامة عمّت الثقلين وبقيت بقاء العصور، ولزمت
الحجة بها منذ نزولها إلى يوم القيامة، ثم إن معجزات الأنبياء كانت تحت سلطانهم
يصرفونها لما يشاءون، بإذن الله تعالى أي لا يمكن لهذه المعجزات أن تقع إلا إذا كان
الرسول يجليها ويكشف عنها، ومنها ما كانت مدمرة ومهلكة فيسوقهم إلى الهلاك

(١) كذا ورد الرقم عند المؤلف ولم يشر إلى منهجه بدقة في هذا التحديد.

(٢) محمد ﷺ المثل الكامل: ص ١٠٣

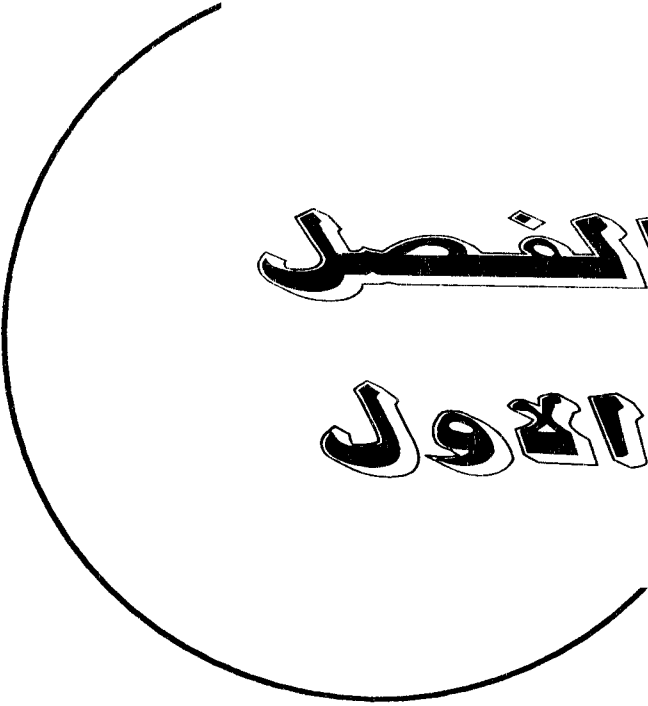
(٣) نظرية إعجاز القرآن عند الجرجاني ص ١٦

(٤) إعجاز القرآن للباقلاني على هامش الإتقان ٨/١

والردى، فإذا ذهب الرسول ذهبت المعجزة معه ثم لا يرى لها الناس بعد ذهابه أثراً، في حين أن القرآن الكريم أكمل المعجزات وأبقاها ومعجزته ذاتية ذات وجود مستقل تظهر وتنجلي حيث يلقاها الناس في أي زمان وفي أي مكان إلى قيام الساعة، ودون أن يكون النبي معها، فحيث يكون في الناس من يفهم اللغة العربية ويجيدها يتعرف على مواطن الجمال والروعة والبيان في كلام القرآن، ويستطيع أن يستدعي إليه المعجزات الأخرى التي تنطوي عليها كلمات القرآن وآياته، وأن يشهدها حاضرة عتيدة في مجال بصره وبصيرته، كلما تلا آيات من كتاب الله عز وجل أو استمع إلى ما يتلى منهن، فهو يساير كل عصر، فمعجزاته لا تُعدّ ولا تُحصى، وكلها تدل على أن القرآن الكريم من الواحد القادر مبدع الكون ورب العالمين.

وهذه الخصائص والمعجزات ليست غاية بذاتها، وإنما هي وسيلة لمسح الغشاوة عن الأبصار المظلمة، وإزالة الزيف والزلل عن العقول الضائعة والقلوب التائهة، كي يتحرر الإنسان فيصبح سمياً ومفكراً بالله عز وجل ومؤمناً بكتابه الكريم، فيحقق السعادة لنفسه ولمن حوله.





الفصل
الأول

الفصل الأول

الترجمة

في العهد النبوي

- رسالة الإسلام للناس كافة وأدلة ذلك.
- فهم العرب للقرآن الكريم وحاجتهم مع ذلك إلى مزيد من البيان والشرح وأسباب ذلك.
- قيام النبي ﷺ بشرح وتفسير مواضع في القرآن الكريم.
- بيان الفروق بين الشرح والتفسير وبين الترجمة.
- الرسائل النبوية داعية زعماء ذلك العصر إلى الإسلام: لغاتها، ونصوصها، ومضامينها الإسلامية.
- دخول غير العرب في الإسلام وتعلمهم العربية.
- عدم ورود شيء عن النبي ﷺ يتعلق بطلب أو بحاجة إلى ترجمة القرآن الكريم أو نصوص منه إلى غير العرب.

الفصل الأول

الترجمة في العهد النبوي

عموم رسالة الإسلام للناس كافة:

لقد أرسل الله تعالى رسوله محمد ﷺ للناس كافة قال، تعالى مبيناً ذلك في آيات

عدة منها:

﴿ قُلْ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا . . ﴾ [الأعراف: ١٥٨]

﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمَنُوا خَيْرًا لَكُمْ ﴾
[النساء: ١٧٠]

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا

يَعْلَمُونَ ﴾ [سبأ: ٢٨]

ومما يؤكد هذه الحقيقة أخذ الله عز وجل العهد والميثاق على الأنبياء كلهم

بالإيمان به، بقوله جل شأنه:

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ، وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾

[آل عمران: ٨١]

قال علي وابن عباس رضي الله عنهما: ((ومابعث الله نبياً من الأنبياء إلا أخذ الميثاق لئن بعث الله محمداً وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه، وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته لئن بعث محمد وهم أحياء ليؤمنن به ولينصرنه))^(١)

وفي هذا دلالة كاملة على عموم رسالة النبي ﷺ، وفي هذا كان رسول الله ﷺ يقول:

((لو كان موسى وعيسى حيين لما وسعهما إلا اتباعي))^(٢)

ومنها:

﴿هَذَا بَلَّغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ...﴾ [إبراهيم: ٥٢]

وروى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قام من الليل يصلي عام تبوك، فاجتمع رجال من أصحابه يحرسونه حتى إذا صلى وانصرف إليهم قال: ((لقد أعطيت خمساً ما أعطيهن أحد قبلي؛

(١) تفسير ابن كثير ١/ص ٤٠٥ عند تفسير قوله تعالى ((وإذا أخذ الله...))

(٢) تفسير ابن كثير ١/ص ٤٠٦ عند تفسير قوله تعالى ((وإذا أخذ الله...))

أما أنا فأرسلت إلى الناس كلهم عامة، وكان من قبلي إنما يرسل إلى قومه خاصة...))^(١) وعدد أموراً أربعة أخرى.

وقال ﷺ: ((بعثت رحمة للناس كافة))^(٢)

وفي رواية ((وبعثت إلى الناس عامة))^(٣)

وقال أبو ذر رضي الله عنه مخاطباً النبي ﷺ: ((يا نبي الله إنا كنا أهل جاهلية

وعبادة أوثان فبعثك الله رحمة للعاملين))^(٤)

هذا بعض ماجاء في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأقوال الصحابة

رضوان الله عليهم، أجمعين، مما يستدل به على عموم رسالة النبي ﷺ.

وثمة أخبار وآثار أخرى كثيرة تؤكد عموم رسالته ﷺ.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن جابر بن عبد الله ٣٢٨/١ باب التيمم بلفظ قريب.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ٤٢٧/١ بلفظ قريب والإمام أحمد في المسند بلفظ قريب

وإنما بعثت رحمة للعالمين ٤٢٧/١

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه عن جابر بن عبد الله ٣٢٨/١ باب التيمم، ومسلم في باب

الصلاة، والسيوطي في الجامع الصغير ٥٨٨١/٢

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٢٦٥/٥

كما أن الرسائل التي بعث بها رسول الله ﷺ إلى الملوك والأمراء في عهده تدل على عموم رسالته وأنه مكلف بإبلاغ الناس كافة ولهذا بدأ بملوكهم وأمراءهم لأن الناس تبع لهم، وقد جاء في كثير منها قوله ﷺ: ((فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة))^(١) إلا أن هذا العموم سبقته خصوصية أي كونه ﷺ أرسل إلى قومه خاصة أولاً، وذلك لإمكانية نشر دعوته بطريقهم، وليكونوا أعواناً في حمل أعباء هذه الدعوة التي لا يمكن أن يحملها فرد بنفسه، وهذا حال الأنبياء والرسل من قبله، ولو أنه امتاز عليهم بعموم رسالته في حين كانت رسالة أولئك لأقوامهم حصراً، لقد بين الله تعالى غاية هذه الخصوصية وأبعادها فقال عن القرآن الكريم:

﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾ [الزخرف: ٤٤]

﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤]

وقد خص الله تعالى الأقربين من الأهل والعشيرة والقوم، لأن هؤلاء أولى الناس بالعون للمرء على السراء والضراء وقد أشار القرآن إلى ذلك في قوله على لسان قوم شعيب عليه السلام:

﴿ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴾ [هود: ٩١]

وعلى لسان سيدنا لوط عليه السلام، حين تمنى أن يكون له أنصار يعينونه على

أعدائه: ﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَرْءَاوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ [هود: ٨٠]

(١) انظر رسالة الرسول ﷺ إلى كسرى ص ٨٠

لهذا كان أول ما بدأ به النبي ﷺ في الجهر بالدعوة وتبليغ الرسالة أن بدأ بأهله وعشيرته وقومه فجمعهم، وقال لهم: ((أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدّقي. قالوا: نعم))^(١)

و كثيراً ما كان يخاطبهم قائلاً: ((يا بني عبد مناف! يا بني فهر! يا بني عبد شمس! يا بني عبد المطلب.... يا فاطمة.... أنقذي نفسك من الله فأنا لأغني عنك من الله شيئاً...))

وبعدها توسع الرسول ﷺ في دعوته حتى شملت مكة وماحولها، ثم المدينة وماحولها، وفي جميع المراحل كان أساس دعوته ودعامة رسالته في الدرجة الأولى القرآن الكريم، بدأ بتبليغ ماينزل عليه منه منجماً.

قيام الرسول ﷺ بتفسير بعض الآيات:

ومع كونه باللغة العربية وأن قومه اشتهروا بالفصاحة والبلاغة فقد احتاجوا إلى كثير من التفسير والتوضيح والبيان لمعاني الآيات وألفاظ القرآن من قبل الرسول ﷺ، لأن معانيه وألفاظه كانت تتصف بالايجاز الفني والبلاغة الفائقة والمعاني الجديدة فاقت ما عندهم.

(١) أخرجه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في باب التفسير، باب سورة تبت يدا أبي لهب وتب ٧٣٧/٧٣٦، ٨، ومسلم في الإيمان باب قول الله تعالى ﴿وأنذر عشيرتک الأقرین﴾ رقم ٣٥٥ وأحمد في مسنده ٣٠٧/١، والبيهقي في دلائل النبوة ١٨١/٢

قال السيوطي رحمه الله في الإتقان^(١):

احتيج إلى الشروح لأمر ثلاثة، أولها كمال فضيلة المُصنّف فإنه لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز، فربما عسر فهم مراده فقصده بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية، ومن هنا كان شرح بعض الأئمة لتصنيفه أدل على المراد من شرح غيره له^(٢).

ثانيها: إغفاله بعض تنمات المسألة أو بعض شروطها اعتماداً على وضوحها، أو لأنها من علم آخر فيحتاج الشارح إلى بيان المحذوف ومراتبه.

ثالثها: احتمال اللفظ لمعان كما في المجاز والاشتراك، ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح إلى بيان.

فالعرب مع فصاحتهم المعهودة كانوا يعلمون ظواهر القرآن وأحكامه أما دقائق باطنه، فإنما كانت تظهر لهم بعد البحث والنظر مع سؤا لهم النبي ﷺ في الأكثر.

وفيما يلي نماذج من تفسير الرسول ﷺ:

ففي قول الله تعالى:

﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ ﴾ [البقرة: ٥٧]

(١) الإتقان ١٧٤/٢

(٢) من ذلك شرح النووي نفسه للأربعين النووية بالقياس إلى شرح غيره لهذه الأربعين.

ل ﷺ: ((الكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين))^(١)

وفي قوله تعالى:

﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ... ﴾ [البقرة: ١١٦]

قال ﷺ: قال الله: ((كذبي ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فزعم أنني لا أقدر أن أعيده كما كان، وأما شتمه إياي فقوله لي ولد فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولداً))^(٢)

وفي قوله تعالى:

﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا... ﴾ [البقرة: ٢٧٣]

قال ﷺ في تفسيره: ((ليس المسكين الذي تردُّه التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان، إنما المسكين الذي يتعفف، ثم قال: واقروا إن شئتم: لايسألون الناس إلحافاً))^(٣)

(١) أخرجه البخاري عن سعيد بن زيد رضي الله عنه في باب التفسير. انظر: صحيح

البخاري ٤/٤٢٠٨

(٢) أخرجه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انظر: صحيح البخاري ٤/٤٢١٢

(٣) أخرجه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه انظر: صحيح البخاري ٤/٤٢٦٥

ولما نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]

قيل لرسول الله ﷺ: أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة؟

قال ﷺ: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد.... إنك حميد
مجيد))^(١)

وفي قوله تعالى: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٢]

قال ﷺ: ((جنتان من فضة آيتهما ومافيهما، وجنتان من ذهب آيتهما
ومافيهما))^(٢)

وعن سؤال السيدة عائشة رضي الله عنها عن الحساب اليسير في قوله تعالى:

﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ (٨) وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿
[الإنشقاق: ٨-٩]

أجاب ﷺ: ((ذلك العرض))^(٣)

(١) أخرجه البخاري عن صحيحه كعب عن عجرة رضي الله عنه في باب التفسير انظر قوله
(وإن الله وملائكته يصلون) ٤/٤٥١٩

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن قيس باب تفسير قوله تعالى (من دونها
جنتان) ٤/٤٥٩٧

كذلك لما نزل قوله تعالى:

﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ...﴾ [الأنعام: ٨٢]

قال الصحابة رضوان الله عليهم: وأينا لم يظلم نفسه؟ ففسره لهم النبي ﷺ:

بالشرك^(١) واستدل عليه بقوله عز وجل:

﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]

وأخرج ابن مردويه عن أبي ذر أنه قال: سألت النبي ﷺ عن المغضوب عليهم،

قال: اليهود. قلت: الضالين قال: النصارى^(٢).

وأخرج الترمذي وغيره بسند حسن عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن

رسول الله ﷺ قال عن الويل: ((ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين

خريفاً قبل أن يبلغ قعره))^(٣)

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه عن عائشة في باب تفسير قوله تعالى (فسوف يحاسب حساباً

يسيراً) ٤/٤٦٥٥

(١) الإتيقان ٢/١٩١ وأخرجه البخاري في صحيحه (باب تفسير ولم يلبسوا) ٤/٤٣٥٣١

والبرهان في علوم القرآن ١/ص ١٤-١٥

(٢) الإتيقان ٢/١٩١ وأخرجه الترمذي عن عدي بن حاتم ١١/ص ٧٣ و٧٥ أبواب التفسير

بلفظ قريب.

(٣) الإتيقان ٢/١٩١ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري ٣/٧٥.

وأخرج أبو الشيخ والديلمي في مسند الفردوس، عن طريق جبير بن الضحاك
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ في قوله عز وجل:

[البقرة: ١٥٢]

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾

يقول: ((اذكروني يامعشر العباد بطاعتي أذكركم بمغفرتي))^(١)

وسؤال عدي بن حاتم عن الخيط الأبيض والأسود وغير ذلك، والأمثلة كثيرة،
وقد أفرد لها علماء التفسير والحديث وعلوم القرآن فصولاً، بحسب سور القرآن،
وخاصة من اعتمدوا التفسير بالمأثور أمثال: ^(٢)

١- جامع البيان في تفسير القرآن للقرطبي.

٢- تفسير القرآن العظيم لابن كثير.

٣- لباب التأويل في معاني التنزيل، للبخاري.

٤- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي.

الفرق بين الشرح والتفسير وبين الترجمة:

إن التفاسير بأنواعها سواء المعتمدة على المأثور المذكورة آنفاً أو المعتمدة على
الرأي أو الإشاري (الصوفي) أو الفقهي، أو التفاسير المعاصرة مثل التفسير المنهجي
والأدبي أو العلمي أو العام أو الموضوعي، كل هذه التفاسير قديمها وحديثها لا يخرج

(١) الإتيان ١٩١/٢

(٢) علوم القرآن ص ٧٧

عن إطار الشرح والبيان والتوضيح لآيات القرآن بوجه من الوجوه دون المساس والتعرض للآيات نفسها، وهي تختلف اختلافاً جذرياً عن ترجمة القرآن الكريم إلى لغة من اللغات الأخرى سواءً كانت الترجمة حرفية بالمثل أو غيره، أو كانت ترجمة تفسيرية لمعاني الآيات وأحكامها، لأن بعض الترجمات مليئة بالأخطاء اللفظية مع تحريف الأحكام الشرعية والعقائد، وفي بعضها تبديل للكفر بالإيمان ولعبادة الله بعبادة غيره وتبديل لأسماء بعض الأنبياء والسور والأماكن والصفات والأعلام، وقد تم بيان ذلك بالتفصيل في الفصلين الرابع والخامس من هذا البحث مع بيان حكم الشرع وحكم العقل في الترجمات المختارة.

الرسائل النبوية إلى الملوك والأمراء

أما رسائل النبي ﷺ الخارجية:

فقد شرع رسول الله ﷺ في السنة السادسة للهجرة، وعقب صلح الحديبية بمكاتبة الملوك والأمراء من حوله، ليدعوهم إلى الإسلام وكانت الدول العظيمة البارزة آنذاك هي الفرس والروم والحبشة.

أما الفرس فكانت دولة مجوسية تدين بعبادة النار، وكانت الروم والحبشة تدينان بالنصرانية، وثمة إمارات في اليمن والعراق الخاضعتين للفرس، وفي الشام ومصر الخاضعتين للروم، في حين كانت الإمارات في اليمامة وعمان والبحرين مستقلة.

وقد أقدم رسول الله ﷺ على مراسلة ملوك وزعماء وأمراء هذه الدول والإمارات لدعوتهم إلى الإسلام مع أن أقدامه لم ترسخ بعد في أرض الجزيرة

العربية، ولم تتوطد له دعائم القوة والسلطان كي يجابه من يناوئه من هؤلاء، ففي هذا دلالة على عموم رسالته ودلالة على أنه كان موقناً بأن الله سيظهر دينه وسيعلي كلمته وسينجز له ما وعده من النصر والفتح، وأن كل ما عليه حيال ذلك هو أن يبلغ دعوته إلى الناس كافة، ولا يألو في ذلك جهداً ولا يدخر وسعاً.

قال تعالى:

﴿فَاتَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْعُ الْمُمِينُ﴾ [التغابن: ١٢]

وقال جل شأنه:

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْعُ الْمُمِينُ﴾ [النحل: ٨٢]

من أجل ذلك بدأ ﷺ بمراسلة الملوك يدعوهم فيها بالإسلام ويطلب منهم أن يحملوا رعاياهم على الدخول في هذا الدين الجديد، وفيما يلي نصوص بعض هذه الكتب والرسائل.

١- كتابه ﷺ إلى هرقل ملك الروم:

كان من كتب إليه هرقل ملك الروم، وحمل الكتاب إلى هرقل دحية الكلبي رضي الله عنه. ونصه: ((بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ﷺ، وفي لفظ (عبد الله ورسوله) إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد: فإنني أدعوك بدعاية الإسلام (-أي بالكلمة الداعية للإسلام وهي كلمة التوحيد-) أدعوك إليها أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين (-أي لإيمانك ببعيسى عليه السلام ثم بي-)، فإن توليت فإنما عليك إثم الأريسيين (-أي الفلاحين في

القرى-)، وفي رواية إثم الأكارين (والأكار هو الفلاح والمراد بالجملة رعاياك الذين يتبعونك). ويأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون))^(١)

يومها دعا هرقل ترجمانه الذي يقرأ بالعربية، فلما قرأها عليه أراد أن يستوثق من أمر هذا النبي ويعرف حقيقته، فبعث إلى جماعة من تجار العرب الذين كانوا بالشام فأحضرهم، وكان فيهم أبو سفيان بن حرب ولم يكن قد أسلم بعد، فجعل يسأله عن رسول الله ويتقصى أمره كله وجرى بينهما حديث طويل، تبين له من خلاله أنه رسول الله حقاً، فما كان منه إلا أن قال لأبي سفيان: إن كان ماتقول حقاً (-) أي في شأن النبي ﷺ (-) فسيملك مرضع قدمي هاتين...، وقد كنت أعلم أنه خارج، ولم أكن أظن أنه منكم (- أي من العرب-) فلو أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه....

وجرياً على عادة الملوك في عرض الأمور المهمة على مستشاريه وأهل الرأي عنده، عرض أمر النبي ﷺ على من عنده من عظماء الروم فرأى منهم نفوراً شديداً، فأمسك وتظاهر بأنه إنما كان يمتحن إيمانهم ومبلغ تمسكهم بدينهم.

وفي رواية للبخاري: فأذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بجمص ثم أمر بأبوابها فغلقت ثم اطلع فقال: (يامعشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد، وأن

(١) أخرجه البخاري في صحيحه باب بدء الوحي ص ٨-١٠، وسيرة زيني دحلان على

هامش السيرة الحلبية ٦٠/٣، والسيرة الحلبية ٢٤٢/٣

يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي؟ فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب فوجدوها قد غلقت. فلما رأى هرقل نفرتهم، وأيس من الإيمان قال: ردوهم عليّ، وقال: إني قلت مقالتي آنفاً أختير بها شدتكم على دينكم فقد رأيت، فسجدوا له ورفعوا عنه، فكان ذلك آخر شأن هرقل^(١)

وهكذا فقد كانت لغة الكتاب النبوي العربية وحدها، لم يقرنها بأي نص رومي يعبر عما فيها، وحملها إليه عربي لم يرافقه من يترجم عنه إلى لغة المخاطب بها، ولم يفكر النبي ﷺ في أمر لغة من يخاطبهم من غير العرب البتة، يقيناً منه بأنه مكلف بتبليغ كتاب الله عز وجل كما أنزل بشريعة الله باللغة التي نزلت بها. ولمعرفته بوجود مترجم لدى من يرسلهم.

٢- كتابه ﷺ إلى كسرى ملك فارس

وكان ممن أرسل إليهم النبي ﷺ من الملوك كسرى ملك فارس، كتب إليه ﷺ كتاباً، وبعث به مع عبد الله بن حذافة السهمي رضي الله عنه لأنه كان يتردد على كسرى كثيراً، ولم يتضمن الكتاب سوى اللغة العربية الناصعة لم يشبها لفظ فارسي على سبيل المجاملة أو التوضيح.

وفيما يلي نص الكتاب:

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: ٧/١، و٤/٤٢٧٨.

((بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أدعوك بدعاية الله فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين، اسلم تسلم فإن أبيت فعليك إثم الجوس (-أي أتباعك ورعاياك-) قال عبد الله بن حذافة: فأتيت إلى بابه وطلبت الإذن عليه حتى وصلت إليه، فدفعت إليه كتاب رسول الله ﷺ، فقرأ عليه فأحذه فمزقه وفي رواية: فدعا من يقرؤه فقرأه، فإذا فيه من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس فأغضبه أن رسول الله ﷺ بدأ بنفسه وصاح ومزق الكتاب، فلما عاد حامل الكتاب إلى رسول الله وأخبره الخبر قال ﷺ: ((مزق الله ملك كسرى، وفي رواية مزق الله ملكه))^(١) ولم يمض وقت طويل حتى قتل كسرى على يد ولده شيرويه، وأرسل شيرويه كتاباً إلى باذان فيه ((أما بعد: فقد قتلت كسرى، ولم أقتله إلا غضباً لفارس فإنه قتل أشرافهم، فتفرق الناس، فإذا جاءك كتابي هذا فخذلي الطاعة ممن قبلك، وانظر الرجل الذي كان كسرى يكتب إليك فيه))^(٢) (كان كسرى قد طلب من باذان أن يأتي رسول الله فيستتيه فإن تاب وإلا فليبعث إليه برأسه).

((وكان باذان بدوره قد بعث بكتاب كسرى إلى رسول الله، وكتب رسول الله إلى باذان أن الله قد وعدني أن يُقتل كسرى يوم كذا في شهر كذا فلما أتى

(١) السيرة الحلبية: ٢٤٦/٣، وسيرة زيني دحلان على هامش السيرة الحلبية ٦٣/٣

(٢) السيرة الحلبية: ٢٤٦/٣، وسيرة زيني دحلان على هامش السيرة الحلبية ٦٣/٣

بإذان الكتاب توقف وقال: إن كان نبياً فسيكون ماقال، فلما أتاه كتاب شيرويه بقتل والده، بعث بإسلامه وإسلام من معه إلى رسول الله ﷺ^(١)، وفيما بعد ملك الله تعالى المسلمين ملك كسرى وخزائنهم وأموالهم وكان ذلك في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومزقهم الله عز وجل كل ممزق تحقيقاً لدعوة رسول الله ﷺ.

٣- كتابه ﷺ إلى النجاشي ملك الحبشة:

وكذلك بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه إلى النجاشي، وبعث معه كتاباً

((بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشي ملك الحبشة سلم أنت - أي أنت سالم لأن السلم يأتي بمعنى السلامة-) فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى ابن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول، أدعوك إلى الله وحده لا شريك له والموالاتة على طاعته، وأن تتبني وتؤمن بالذي جاءني فإني رسول الله، وإنني أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل، وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى))^(٢).

(١) السيرة الحلبية: ٢٤٦/٣، وسيرة زيني دحلان على هامش السيرة الحلبية ٦٣/٣

(٢) السيرة الحلبية ٢٤٨/٣، وسيرة زيني دحلان على هامش السيرة الحلبية ٦٥/٣، وإعجاز

القرآن للباقلاني على هامش الإقتان ١٨٠/١

فلما وصل إليه الكتاب وضعه على عينيه ونزل عن سريره فجلس على الأرض ثم أسلم، ودعا بحُقِّ من العاج فجعل فيه كتاب رسول الله ﷺ وقال: لا تنزل الحبشة بخير ما كان هذا الكتاب بين أظهرهم، وفي رواية أرسل النبي ﷺ مع عمرو كتابين يدعوه في أحدهما إلى الإسلام، وفي الآخر يأمره أن يزوجه أم حبيبة فأخذ الكتابين، ووضعهما على رأسه وعينيه ونزل عن سريره تواضعاً ثم أسلم وشهد شهادة الحق، وكتب جواباً للنبي هذا نصه: (١)

بسم الله الرحمن الرحيم إلى محمد رسول الله من النجاشي أصحمة:

السلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركات الله، الذي لإله إلا هو الذي هداني للإسلام أما بعد: بلغني كتابك فيما ذكرت من أمر عيسى، فوربّ السماء والأرض إن عيسى لا يزيد على ما ذكرت.... أشهد أنك رسول الله صادق مصدق وقد بايعتك وبايعت ابن عمك (جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وكان من المهاجرين إلى الحبشة) وأسلمت على يده الله رب العالمين، وفي رواية: وقد بعثت إليك يا نبي الله وإن شئت أتيتك بنفسي، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.



(١) السيرة الحلبية ٢٤٨/٣، وسيرة زيني دحلان على هامش السيرة الحلبية ٦٥/٣، وإعجاز القرآن للباقلاني على هامش الإقتان ١٨٠/١

٤ - كتابه ﷺ إلى المقوقس عظيم القبط:

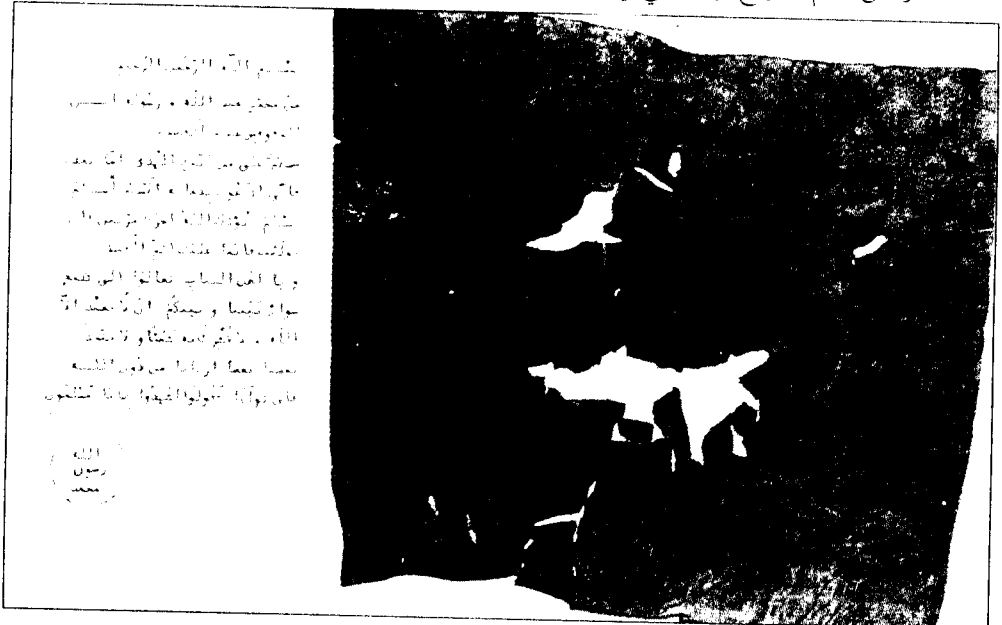
بعث رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة بكتابه إلى المقوقس، وفيه: ((بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم وأسلم يؤتك أجرك مرتين، فإن توليت فإنما عليك إثم القبط وبأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون))^(١).

(١) صورة لكتابه ﷺ إلى المقوقس، وانظر مانشر عن توثيقه في مجلة أكسيون Aksiyon

الأسبوعية التركية تاريخ ٢٢-٢٨ آذار عام ١٩٩٦م ص ٣٥

تحقيق أحمد زيا رئيس لجنة المسابقات الدولية للخط (IRCICA) والأستاذ الدكتور مصطفى

فايدة رئيس قسم التاريخ الإسلامي في كليات الإلهيات جامعة مرمره استنبول.



ونظر المقوقس إلى الكتاب وفضه وقرأه وقال لحاطب: مامنعه إن كان نبياً أن يدعو على من خالفه من قومه، وأخرجه من بلده إلى غيرها؟ فقال له حاطب: ألسنت تشهد أن عيسى بن مريم رسول الله فماله حيث آذاه قومه وأرادوا أن يصلبوه، أن لا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم الله حتى رفعه إليه قال: أحسنت، حكيم جاء من عند حكيم.....، فأخذ كتاب النبي ووضع في حق عاج وختم عليه ودفعه إلى جارية له، ودعا كاتباً له فكتب بالعربية إلى النبي ﷺ: ((بسم الله الرحمن الرحيم محمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك أما بعد: فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وماتدعو إليه، وقد علمت أن نبياً قد بقي وقد كنت أظن أنه يخرج بالشام، وقد أكرمت رسولك (وكان قد دفع له مئة دينار وخمسة أثواب) وبعثت لك بجاريتين لهما مكان عظيم وهما مارية وسيرين....، والسلام عليك))^(١)

ولم يزد على ذلك ولم يسلم، بل استمر على نصرانيته، فقبل رسول الله هديته، وتسرى إحدى الجاريتين وهي مارية فولدت له إبراهيم.

(١) السيرة الحلبية ٢٤٩/٣، وسيرة زيني دحلان على هامش السيرة الحلبية ٦٧/٣

وثمة كتب أخرى أرسلها رسول الله ﷺ إلى الأمراء، كالمنذر بن ساوى^(١) بالبحرين، وجيفر وعبد ابني الجلندي ملكي عُمان، وهُوْدَّة صاحب اليمامة، والحارث بن أبي شمر الغساني بدمشق وكانت بطبيعة الحال بالعربية فهم عرب أفعاح، وكان ﷺ يدعوهم فيها إلى الإسلام فمنهم من أسلم وحسن إسلامه

(١) صورة لكتابه صلى الله عليه وسلم إلى المنذر بن ساوى، وانظر ما نشر عن توثيقه في مجلة اكسيون Aksiyon الأسبوعية التركية تاريخ ٢٢-٢٨ آذار عام ١٩٩٦م ص ٣٤ تحقيق أحمد زيا رئيس لجنة المسابقات الدولية للخط (IRCICA) والأستاذ الدكتور مصطفى فايدة رئيس قسم التاريخ الإسلامي في كلية الأهلويات جامعة مرمرة استنبول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الصلوة والسلام على من لا نبي بعده
والسلام على من لا نبي بعده
والسلام على من لا نبي بعده
والسلام على من لا نبي بعده
والسلام على من لا نبي بعده
والسلام على من لا نبي بعده
والسلام على من لا نبي بعده
والسلام على من لا نبي بعده
والسلام على من لا نبي بعده
والسلام على من لا نبي بعده
والسلام على من لا نبي بعده



كالمنذر وجيفر وأخيه^(١)، ومنهم من أسلم وأخفى إسلامه كالحارث، ومنهم من أعرض ومات على كفره كهوذة^(٢).

من خلال استعراض هذه الكتب نجد أنها كانت تكتب بالعربية، وكان رسول الله ﷺ يختمها بخاتم اتخذه من الفضة، نقش عليه ثلاثة أسطر^(٣): (أعلاها اسم الله تعالى وأوسطها كلمة رسول وأدناها اسمه الشريف عليه الصلاة والسلام) كما هو ظاهر في كتابه إلى المنذر.

وعزى اتخاذه الخاتم إلى سببين:

أولهما: أن رسول الله كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، فكان يكلف أصحابه بالكتابة ويضع خاتمه عليه.

ثانيهما: أن الملوك لا يقرؤون كتاباً إلا إذا كان مختوماً.

وكما رأينا فقد كانت بعض الكتب تتضمن بعض أجزاء من آيات القرآن الكريم، ولكن لم تتضمن سورة كاملة أو آية كاملة، ففي كتابه إلى هرقل كتب:

(١) سيرة زيني دحلان على هامش السيرة الحلبية ٣/٧٧

(٢) سيرة زيني دحلان على هامش السيرة الحلبية ٣/٧٦

(٣) سيرة زيني دحلان على هامش السيرة الحلبية ٣/٥٥، وصورة كتابه ﷺ إلى المنذر ص

يأهل الكتاب.....، وقد حذف ﷺ كلمة قل وزاد حرف الواو والحذف والزيادة دليلان ماديان على الاقتباس^(١) وحتى هذه الأجزاء من الآيات لم تكتب على أنها آيات وإنما شواهد وتذكيرٌ وكانت تترجم من قبل الطرف المرسل إليه بالمعنى وليس لهذه المقتبسات حكم القرآن الكريم.

وورد في كتابه ﷺ إلى كسرى: (فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين، على حين ورد نص الآية في القرآن الكريم

﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ وهذا دليل الاقتباس.

وكتابه ﷺ إلى المقوقس هو نص كتابه إلى هرقل لافرق بينهما، إلا في كلمة الأريسيين إذا بدلت بكلمة القبط، وإلا في اسم المرسل إليه ومكانته كما هو واضح^(٢)، ولم يرد شيء يتعلق بترجمة القرآن أو سور منه أو آيات في زمن النبي ﷺ، لتسهيل فهمه أو قراءته من غير العرب أو حتى بقصد تبليغهم.

قال الإمام الغزالي رحمه الله في كتابه المستصفى:

كان سفراء رسول الله ﷺ في البلاد يبلغونهم أو امره بلغتهم (-أي تعاليم الإسلام وأوامر الرسول وليس القرآن أو نصوصاً منه-) وهذا لأننا نعلم ألا تعبد في

(١) مناهل العرفان ٥٢/٢

(٢) مناهل العرفان ٥٢/٢

اللفظ وإنما المقصود فهم المعنى وإيصاله إلى الخلق، وليس ذلك كالتشهاد والتكبير وما يتبعه فيه باللفظ^(١).

ومن باب أولى عدم ترجمة آيات القرآن، لأن من صفات القرآن وخصائصه التباعد بتلاوته، فما دام يتبعه بتلاوة ألفاظه فلا سبيل إلى ترجمته.

لقد دخل في الإسلام زمن النبي أفراد من غير العرب، أمثال سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي إلا أن هؤلاء كانوا يتكلمون العربية إضافة إلى لغاتهم، ويستدل مما سبق على أن المسلمين كافة كانوا يقرؤون القرآن في عهد النبي ﷺ بالعربية، وهذا ما يجب أن يكون كما جاء في كتاب الرسالة للشافعي رحمه الله حيث قال ما خلاصته: (وإنه يجب على غير العرب أن يكونوا تابعين للسان العرب، وهو لسان رسول الله ﷺ كما يجب أن يكونوا تابعين له ديناً، وأن الله تعالى قضى أن يندروا بلسان العرب خاصة)^(٢)

ثم قال: (فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده، حتى يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ويتلو به كتابه وينطق بالذكر مما افترض عليه من التكبير وأمر به من التسييح والتشهاد وغير ذلك وما ازداد من العلم

(١) مناهل العرفان ٦٤/٢، والمستمقى ١٦٩/١

(٢) الرسالة باب البيان الخامس رقم ١٦٧ و١٦٨ ص ٤٨ و ص ٤٩

باللسان، الذي جعله الله لسان من ختم به ثبوته وأنزل به آخر كتبه كان خيراً
له^(١)

وبما أنه صلى الله عليه وسلم كانت تأتيه بعض الرسائل غير العربية فقد كان صلوات الله عليه
يكلف بعض أصحابه ممن يعرفون لغة الكتاب بترجمتها، كما كان يكلف بعض
أصحابه تعلم لغة معينة لحاجة رسول الله إليها مثل زيد بن ثابت رضي الله عنه.

أخرج أبو يعلى وابن عساكر عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: أتني بسي إلى
النبي صلى الله عليه وسلم مقدمة المدينة فقالوا: يارسول الله هذا غلام من بني النجار، وقد قرأ مما
أنزل عليك سبع عشرة سورة، فقرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعجبه ذلك فقال:
يازيد تعلم لي كتاب (أي كتابة) يهود فإني. والله ما آمن يهود على كتابي، فتعلمته
فما مضى لي نصف شهر حتى حدقته، فكنت أكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كتب لهم
وأقرأ كتابهم إذا كتبوا إليه.^(٢)

(١) الرسالة باب البيان الخامس رقم ١٦٧ و١٦٨ ص ٤٨ و ٤٩

(٢) حياه الصحابة ٦٨٧/٣، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٨٦/٥ بنحو منه، وكنز العمال
٢٩٢٢٤/١٠، و٢٩٢٢٥/١٠ أخرجه عبد بن حميد عن زيد بن ثابت، وخصائص اللغة العربية

وعنهما أيضاً وعن ابن أبي داوود عن زيد قال: قال لي رسول الله ﷺ: أتحسن السريانية فإنها تأتيني كتب؟ قلت: لا قال: فتعلمها، فتعلمته في سبعة عشر يوماً^(١) وملخص ما سبق هو أن رسول الله ﷺ أعرف الناس بأحكام الله تعالى وأخلص الخلق في الدعوة إلى الله عز وجل، لم يتخذ ترجمة القرآن وسيلة إلى تبليغ غير العرب، مع أنه دعا العرب والعجم وأرسل للناس كافة.



(١) حياه الصحابة ٦٨٧/٣، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٨٦/٥ بنحو منه، وكنز العمال ٢٩٢٢٤/١٠، و٢٩٢٢٥/١٠، وخصائص اللغة العربية ص ٧٨.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

الترجمة

في العصور: الراشدي والأموي والعباسي وماتلاها

- اتساع حركة الفتوح وانتشار الإسلام
- قيام ابن عباس بمهمة الشرح والتفسير واعتماده على لغة العرب وأشعارهم وسؤالات ابن الأزرق.
- انتشار اللغة العربية ومدى قيام الحاجة إلى ترجمة القرآن الكريم.
- عرفت الترجمة في العصر الأموي، فترجمت إلى العربية كتب ونصوص شتى عن اللغات اليونانية والسريانية والهندية والفارسية وغيرها... فهل ظهرت ترجمات من العربية إلى هذه اللغات وخاصة لنصوص قرآنية.
- مواقف الفقهاء آنذاك من مثل هذه الدعوات إن وجدت.
- ظهور الترجمات في العهدين السلجوقي والعثماني.

الفصل الثاني

الترجمة

في العصور: الراشدي والأموي

والعباسي وما تلاها

اتساع حركة الفتوح وانتشار الإسلام:

وماتلاها من انتشار اللغة العربية ومدى قيام الحاجة إلى ترجمة القرآن الكريم في العصور: الراشدي والأموي والعباسي وما بعدها.

١ - في العصر الراشدي:

طفق الزحف الإسلامي تتسع رقعته في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان، فكان أحد نتائجه اختلاط المسلمين بالأعاجم ودخول بعضهم في الإسلام، وبدأ اللحن يظهر في قراءة القرآن لأن الأعاجم كانوا يقرؤونه باللغة العربية لابلغاتهم فلم يكن قد تُرجم شيء من القرآن، بل لم يفكر أحد لأنذاك بترجمته، وكان شأنهم شأن رسول الله ﷺ في هذا الأمر فلو كانت الترجمة من موجبات انتشار الإسلام، لكانوا أسرع خلق الله تعالى إليها، ولو فعلوه لنقل وتواتر لأن مثله مما تتوافر الدواعي على نقله وتواتره، لقد حافظ المسلمون على النص القرآني في العهد الراشدي أشد المحافظة، فكانوا شديدي الحرص على قداسة القرآن كتابة وقراءة،

ويؤكد ذلك ما جاء عن المسور بن مخرمة أنه رأى رجلاً أعجمي اللسان، أراد أن يتقدم للصلاة فمنعه المسور، وقدم غيره ولما سأله عمر رضي الله عنه في ذلك قال له: ((إن الرجل كان أعجمي اللسان وكان في الحج فخشيت أن يسمع بعض الحاج قراءته، فيأخذ بعجميته، فقال عمر: أصبت. وقال الشافعي: تعليقاً: أحبيت ذلك))^(١)

قال في الكشاف: (الأعجمي الذي لا يفصح ولا يفهم كلامه من أي جنس كان))^(٢) (-أي من لا يفهم كلامه للكنته أو لغرابة لغته، فجاز أن يكون لسانه ألكن أو تكون لغته غريبة-).

وقد قام الصحابة رضوان الله عليهم، وعلى رأسهم أبو بكر بعمل عظيم القدر رفيع الشأن، ألا وهو جمعهم للقرآن الكريم وكتابته في مصحف واحد للمحافظة عليه، وقد بين البخاري رحمه الله سبب قيامهم بهذا العمل، والكيفية التي اتبعوها، ففيما أخرجه عن زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه أنه قال: أرسل إليّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة^(٣)

(١) مناهل العرفان ٤٨/٢، أورد أصحاب مناهل العرفان هذا القول وعزاه للشافعي في كتابه الرسالة ولم أجده فيه.

(٢) الكشاف ٤٥٥/٣، عند تفسير قوله تعالى: ﴿أعجمي وعربي﴾ (فصلت: ٤٤)

(٣) اليمامة: اسم موضع في نجد بينها وبين البحرين عشرة أيام: معجم البلدان: ٤٤٢/٥،
وخالد بن الوليد ص ١٠٥

فإذا عمر بن الخطاب عنده فقال أبو بكر: إن عمر أتاني فقال: إن القتل استحر يوم اليمامة بقراء القرآن (قتل يومها من الحفاظ سبعون وأوصله بعضهم إلى خمس مئة) (١) وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن (أي بمقتل الحفاظ) وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن، فقلت لعمر: كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ قال عمر: هذا والله خير، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر (أي ضرورة جمع القرآن) قال زيد: قال لي أبو بكر إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن فاجمعه، يقول زيد: فو الله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن. فتتبع القرآن أجمعه من العسب والنخاف وصدور الرجال (٢).

فكانت تلك الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر طيلة حياته ثم كانت عند حفصة أم المؤمنين بنت عمر، وقد اعتمد الصحابة كلهم بالإجماع القطعي عمل أبي بكر في جمعه للصحف في مصحف واحد، وتابع عليه خلفاؤه وسجلوها له منقبة فاضلة، وفي هذا كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: (أعظم الناس في المصاحف أجراً أبو بكر، رحمة الله على أبي بكر هو أول من جمع

(١) الإتقان في علوم القرآن ٧١/١، ومن روائع القرآن ص ٤٥، والطبري ٢٩٦/٣، والكامل

في التاريخ ٣٦٠/٢، وخالد بن الوليد ص ١١٠، والبرهان في علوم القرآن ص ٢٣٣

(٢) الإتقان ص ٥٧/١، وصحيح البخاري باب جمع القرآن في زمن أبي بكر ٤٧٠/٤

كتاب الله) وينسب إليه تسمية القرآن بالمصحف للمرة الأولى^(١)، وقيل إن أول من أطلق اسم المصحف على القرآن من الصحابة سالم بن معقل^(٢) وذلك سنة اثني عشرة هجرية وقال للصحابة: إننا نطلق في بلادنا على مجموعة الصحف والصحائف المجموعة بين دفتين اسم المصحف وراقت الفكرة لأبي بكر والصحابة فسموا كتاب الله عز وجل بالمصحف الشريف وقد وردت كلمة صحف وصحائف في القرآن ثماني مرات، منها قوله تعالى:

﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ [البينة: ٢]

ولما كانت خلافة عثمان رضي الله عنه كثرت القراءات وكثر اللحن فيها بسبب اتساع الفتوحات الإسلامية التي أدت إلى اختلاط المسلمين بالأعاجم أكثر فأكثر، وقد شكوا إليه هذا الأمر حذيفة بن اليمان الذي كان قائداً لبعض هذه الفتوحات.

ففيما أخرجه البخاري عن أنس رضي الله عنه أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام (-أي يقودهم-) في فتح أرمينية وأذربيجان مع

(١) الإتيان ص ٥٨/١، ومناهل العرفان ١/ص ٢٤٢ - ٢٥٥ يتصرف

(٢) أبو عبد الله مولى أبي حذيفة بن عتبة المتوفى عام ١٢ هجرية صحابي من كبار القراء فارسي الأصل وهو من السابقين إلى الإسلام كان يوم المهاجرين الأولين قبل الهجرة في مسجد قباء وجاء في الصحيح: خذوا القرآن من أربعة وعد رسول الله ﷺ منهم سالماً شهد بدرًا ثم كان معه لواء المهاجرين يوم اليمامة فقطعت يمينه فأخذه بيساره فقطعت فاعتنقه إلى أن صرع. انظر الأعلام للزركلي ٧٣/٣

أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال لعثمان: أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالصحف فنسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث فنسخوها في المصاحف وكان ذلك سنة ٢٥ خمس وعشرين هجرية تقريباً^(١).

فلما نسخوا الصحف بلسان قريش رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أقب. بمصحف مما نسخوا، واحتفظ بنسخة منه سميت بمصحف الإمام وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق، وبذلك قضى على جذور الاختلاف ومناقبه، وقد صمد المسلمون سلفاً وخلفاً لعثمان صنيعه كما حمدوا من قبل لأبي بكر صنيعه أيضاً وحسبنا ما قاله سيدنا علي بهذا الشأن: (يامعشر الناس اتقوا الله وإياكم والغلو في عثمان وقولكم حراق المصاحف، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا، وأردف يقول: (لو وليت ما ولي عثمان لعملت بالمصاحف ما عمل)^(٢) وخلال هذه الفترة اعتمد الصحابة في التفسير ما نطق به رسول الله ﷺ، وقد أوردنا نماذج من تفسيره ﷺ في الفصل الأول وفيما بعد اشتهر في التفسير من الصحابة عشرة، الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير، أما الخلفاء

(١) الإتقان ص/٥٩، وصحيح البخاري باب جمع القرآن ٤/٤٧٠١-٤٧٠٢، والبرهان في

علوم القرآن ١/ص٢٣٣-٢٣٦، وعلوم القرآن الكريم ص١٧٨

(٢) علوم القرآن الكريم ص١٧٨

الأربعة فأكثر من روي عنه منهم علي بن أبي طالب، وقد روي عنه الكثير، يقول مُعَمَّرُ رِوَايَةٍ عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال: شهدت علياً يخطب وهو يقول: سلوني فوالله لا تسألون عن شيء إلا أخبرتكم وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم، أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل^(١).

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال: ((إن القرآن نزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن، وإن علي بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن))^(٢)

وأخرج أيضاً من طريق أبي بكر بن عياش عن نصير بن سليمان الأحمس عن أبيه عن علي قال: (والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت وأين أنزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً)^(٣)، وقد وصفه رسول الله ﷺ قائلاً: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها))^(٤)

(١) الإتيقان ١٨٧/٢

(٢) الحلية ١/ص ٦٥

(٣) الحلية ١/ص ٦٧-٦٨

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک والطبرانی في الكبير وأبو الشيخ في السنة عن ابن عباس مرفوعاً انظر كشف الخفاء ١/٦١٨

أما بقية الخلفاء فالرواية عنهم نَزرةٌ جداً بسبب تقدم وفاتهم من جهة وتخرجهم فيما لا علم لهم به من جهة أخرى، فقد سئل أبو بكر عن معنى قوله تعالى:

﴿فَاكْهَىٰ وَأَبَّىٰ﴾ في سورة عبس فلم يجب وكذلك عمر وابنه تخرجاً^(١)

وأما عبد الله بن عباس: فكان أكثرها في التفسير وقد شق طريقه وصار له مدرسة خاصة توفي رسول الله ﷺ، ولم يتخطى ابن عباس السابعة عشرة من عمره^(٢)

وقد وصفه الرسول ﷺ بأنه ترجمان القرآن، فقال له: ((نعم ترجمان القرآن أنت))^(٣) كما دعا له قائلاً: ((اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل))^(٤) وقال أيضاً: ((اللهم آتِه الحكمة))^(٥) وفي رواية: ((اللهم علمه الحكمة))^(٦).

(١) نظرية إعجاز القرآن عند الجرجاني ص ٣٥، ومقدمة تفسير ابن كثير ص ٧، والبغوي في مقدمة تفسيره ص ١٥

(٢) نظرية إعجاز القرآن عند الجرجاني ص ٣٥

(٣) أخرجه عبد الله بن حراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد. انظر الإتيان ١٨٧/٢، وأخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس انظر في الحلية ١/ص ٣١٦، وانظر كنز العمال ٣٣٥٨٣/١١

(٤) أخرجه أبو شيبة انظر كنز العمال ٣٧١٩٣/١٣

(٥) أخرجه أحمد والطبراني وأبو نعيم عن ابن عباس وانظر: كنز العمال ٣٣٥٨٤/١١ بلفظ قريب

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه ٣/٣٥٤٦، وأخرجه البيهقي وأبي سعيد والطبراني عن ابن عباس انظر الحلية ١/ص ٣١٥

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال: دعا رسول الله ﷺ لعبد الله بن عباس فقال: ((اللهم بارك فيه وانشر منه))^(١).

وعنه عن مجاهد قال: ((كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه، وأخرج ابن الحنفية قال: ((كان ابن عباس حبر هذه الأمة))^(٢)

وأخرج عن الحسن أيضاً أنه قال: إن ابن عباس كان من القرآن بمنزلة، كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: ذاكم فتى الكهول إن له لساناً سؤولاً وقلباً عقولاً^(٣).

وأخرج عن طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر أيضاً: أن رجلاً أتاه يسأله عن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما فقال: اذهب إلى ابن عباس فاسأله ثم تعال أخبرني، فذهب فسأله فقال: كانت السموات رتقاً لا تمطر وكانت الأرض رتقاً لا تنبت ففتق هذه بالمطر وهذه بالنبات، فرجع إلى ابن عمر فأخبره فقال: قد كنت أقول ما يعجبني جراءة ابن عباس على تفسير القرآن، فالآن قد علمت أنه أوتي علماً^(٤).

(١) الحلية ١/ص ٣١٥

(٢) الحلية ١/ص ٣١٦، والإتقان ٢/١٨٧

(٣) الحلية ١/ص ٣١٨

(٤) الحلية ١/ص ٣٢٠

وأخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فكأن بعضهم وجد في نفسه فقال: لم يدخل هذا معنا وإن لنا أبناء مثله. فقال عمر: إنه ممن علمتم فدعاهم ذات يوم فأدخله معهم، فما رأيت أنه دعاني فيهم يومئذ إلا ليعرفهم فقال: ماتقولون في قول الله تعالى: إذا جاء نصر الله والفتح؟ فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم، فلم يقل شيئاً، فقال لي: أكذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا فقال: وماتقول؟ قلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له قال: إذا جاء نصر الله والفتح فذلك علامة أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً فقال عمر: لا أعلم منها إلا ماتقول^(١).

وثمة مواقف أخرى مشهودة له في تضلعه في التفسير ومعرفة غرائب القرآن، وكان رضي الله عنه يقول: ((إذا تعاجم شيء من القرآن فانظروا في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب))^(٢)

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ٤/٤٦٨٦ والحلية ص ٣١٧، وتفسير ابن كثير ٣/ص ١٩٦

(٢) نظرية الإعجاز عند الجرجاني ص ٣٦، والمستدرک ٢/ص ٤٩٨ تفسير سورة القلم بلفظ

وفي رواية: ((الشعر ديوان العرب فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه))^(١).

ومن كثرة اعتماده على الشعر في التفسير غدا عبد الله بن عمر يأخذ عليه ذلك.^(٢)

ومما يدل على اعتماده على الشعر في تفسير القرآن الكريم، جوابه على سؤالات نافع بن الأزرق التي بلغت نحواً من مئتين وفي مايلي بعضها:

أورد السيوطي في الإتيان مانصه^(٣):

بينما عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن فقال: نافع بن الأزرق^(٤) لنجدة بن عويمر^(٥)، قم بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم به، فقاما إليه فقالا: إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله، فتفسرها لنا وتأتينا بمصادقه من كلام العرب، فإن الله تعالى إنما أنزل

(١) الإتيان ١١٩/١

(٢) نظرية الإعجاز عند الجرجاني ص ٣٥

(٣) الإتيان ١٢٠/١ وإعجاز القرآن ص ١٥٨

(٤) نافع بن الأزرق: بن قيس الحنفي البكري الحروري وكان أمير قومه ونقيبهم (توفي ٦٥هـ) انظر الأعلام للزركلي ٣٥٢/٨

(٥) نجدة بن عويمر بن عامر الحروري الحنفي رأس الفرقة النجدية (توفي ٦٩هـ) انظر الأعلام للزركلي ١٠/٨

القرآن بلسان عربي مبين، فقال ابن عباس: سلاني عما بدا لكما، وبدأ نافع يسأله فكان مما قال: أخبرني عن قول الله تعالى:

﴿عَنِ الِّمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [المعارج: ٣٧]

قال: العِزُونَ حِلْقُ الرفاق قال: وهل تعرف العرب ذلك قال: نعم أما سمعت عبيد بن الأبرص، وهو يقول:

فجاؤا يُهْرَعُونَ إليه حتى
يكونوا حول منبره عزينا

قال: أخبرني عن قوله تعالى:

﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]

قال: الشريعة الدين والمنهاج الطريق قال: وهل تعرف العرب ذلك قال: نعم أما سمعت أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول:

لقد نطق المأمون^(١) بالصدق والهدى
وبيّن للإسلام ديناً ومنهجاً

قال أخبرني عن قوله تعالى:

﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقُهُ﴾ [النور: ٤٣]

قال: السنا الضوء، قال: وهل تعرف العرب ذلك قال: نعم، أما سمعت أبا سفيان بن الحارث يقول:

(١) يقصد بالمأمون (عليه السلام) وهو الأمين. انظر إعجاز القرآن ص ١٥٩

يدعو إلى الحق لا يبغي به بدلاً
يجلو بضوء سناه داجي الظلم

قال أخبرني عن قوله تعالى:

﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾ [مريم: ٢٣]

قال: ألبأها. قال: وهل تعرف العرب ذلك قال: نعم أما سمعت حسان بن ثابت يقول:

إذا شددنا شدة صادقة
فأجأناكم إلى سفح الجبل^(١)

قال أخبرني عن قوله تعالى:

﴿لَهُ خَوَازِجٌ﴾ [الأعراف: ١٤٨]

قال: له صياح. قال: وهل تعرف العرب ذلك قال: نعم أما سمعت قول الشاعر:

كأن بني معاوية بن بكر
إلى الإسلام صائحة تخور

قال: أخبرني عن قوله تعالى:

﴿شِوَاظٌ﴾ [الرحمن: ٣٥]

قال: الشواظ اللهب الذي لادخان له. قال: وهل تعرف العرب ذلك، قال:

نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت:

(١) ديوان حسان ص ٩٣

يظلم يشبَّ كبيراً بعد كبير

ويفنيخ دائباً لهب الشَّواظ

قال: أخبرني عن قوله تعالى:

﴿وَنُحَّاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥]

قال: هو الدخان الذي لالهب فيه قال: وهل تعرف العرب ذلك، قال: نعم أما

سمعت قول الشاعر:

يُضِيءُ كضوء سراج السَّليط

لم يجعل الله فيه نُحَّاساً

قال: أخبرني عن قوله تعالى:

﴿مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصفات: ١١]

قال: الملتزق قال: وهل تعرف العرب ذلك، قال: نعم أما سمعت قول النابغة:

فلا يحسبون الخير لاشراً بعده

ولا يحسبون الشر ضرباً لازب

قال: أخبرني عن قوله تعالى:

﴿أَنْدَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]

قال: الأشباه والأمثال. قال: وهل تعرف العرب ذلك قال: نعم أما سمعت قول

لبيد بن ربيعة:

أحمد الله فلانندله

بيديه الخير ماشاء فعل

قال: أخبرني عن قوله تعالى:

﴿كُلُّ لَهُ قَائِنُونَ﴾ [البقرة: ١١٦]

قال: مقرون. قال: وهل تعرف العرب ذلك قال: نعم أما سمعت قول عدي بن زيد:

قانتا لله يرحـو عـفـوه يوم لا يكفر عبـد ما اذخر

قال: أخبرني عن قوله تعالى:

﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣]

قال: عظمة ربنا. قال: وهل تعرف العرب ذلك، قال: نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت:

ك الحمد والنعماء والملك ربنا فلا شيء أعلى منك جداً وأجـد

قال: أخبرني عن قوله تعالى:

﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٨]

قال: الذي ليس له شوك. أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت:

إن الحدائق في الجنان ظليـلة فيها الكواكب سدرها مخضود

قال أخبرني عن قوله تعالى:

﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [النساء: ٩]

قال: قولاً عدلاً حقاً. أما سمعت قول حمزة:

أمين على ما استودع الله قلبه

فإن قال قولاً كان فيه مسدداً

قال: أخبرني عن قوله تعالى:

﴿إِيَابِهِمْ﴾ [الغاشية: ٢٥]

قال: الإياب المرجع. أما سمعت قول عبيد بن الأبرص:

وكل ذي غيبة يـؤوب وغائب الموت لا يـؤوب

قال: أخبرني عن قوله تعالى:

﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ١٠١]

قال: يضلكم بالعذاب والجهد بلغة هوازن. أما سمعت قول الشاعر:

كل امرئٍ من عباد الله مضطهد
بيطن مكة مقهور ومفتون

قال: أخبرني عن قوله تعالى:

﴿الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]

قال: بياض النهار من سواد الليل وهو الصبح إذا انفلق أما سمعت قول أمية:

الخيط الأبيض ضوء الصبح منغلق
والخيط الأسود لون الليل مكموم

قال: أخبرني عن قوله تعالى:

﴿كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢]

قال: أطراف الأصابع. أما سمعت عنزة يقول:

فنعم فوارس الهيجاء قومي إذا علق الأعنة بالبنان

قال: أخبرني عن قوله تعالى:

﴿أَخْذًا وَيْلًا﴾ [المزمل: ١٦]

قال: شديداً ليس له ملجأ. أما سمعت قول الشاعر:

خِزْيُ الحِياةِ وَخِزْيُ المِماةِ وَكِلاَ أِراهِ طِعاماً وَبِبالاً

قال: أخبرني عن قوله تعالى:

﴿فَنَقَبُوا فِي الْبَلَدِ﴾ [ق: ٣٦]

قال هربوا بلغة اليمن. أما سمعت قول عدي بن زيد:

فَنَقَبُوا فِي البِلاَدِ حِذرِ المِوِ تِ وَجالِوا فِي الأَرْضِ أَيِ بِجالِ

قال: أخبرني عن قوله تعالى:

﴿حَتَّمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١]

قال: الحتم الواجب. أما سمعت قول الشاعر:

عِباَدِكَ يَخْطِئونَ وَأَنتَ رَبُّ يَكْفِيكَ المِناياَ وَالحِثومِ

انتشار اللغة العربية ومدى الحاجة إلى ترجمة القرآن:

لقد اتسعت حركة الفتوحات الإسلامية في العصر الأموي وأول العصر العباسي، مما زاد في اختلاط المسلمين بالأعاجم، ونشطت حركة التأليف والترجمة، فاطلع المسلمون على علوم غيرهم من اليونان والفرس والهنود.^(١)

وأول من عُرف اسمه في ذلك العصر خالد بن يزيد بن معاوية^(٢) الذي كان يسمى حكيم آل مروان، وكان فاضلاً في نفسه وله همة ومحنة للعلوم، أحب صنعة الكيمياء، فأمر بإحضار جماعة من فلاسفة اليونانيين، ممن ينزل مصر، وقد تفصح بالعربية وأمرهم بنقل الكتب في هذه الصنعة من اللسان اليوناني والقبطي إلى العربي، وهذا أول نقل كان في الإسلام من لغة إلى لغة، ثم نقل الديوان، وكان باللغة الفارسية إلى العربية أيام الحجاج، نقله صالح بن عبد الرحمن مولى بني تميم، ثم نقل ديوان الشامي إلى العربية في زمن هشام بن عبد الملك، نقله أبو ثابت سليمان سعد موسى حسن. فلما جاءت الدولة العباسية كان اختلاطها بالفرس أكثر، لأن دولتهم إنما قامت بالخراسانيين والموالي وهذا الاختلاط جعل نفوس العباسيين تصبوا إلى الإطلاع على شيء مما عند الفرس إضافة إلى ما عند اليونان وآثار متقدمهم من العلماء والحكماء والفلاسفة، وكان أول من عني بترجمة هذه الكتب أبو جعفر

(١) نظرية الإعجاز عند الجرجاني ص ٢٥

(٢) قال ابن عساکر توفي سنة ٨٤هـ وحكي عن يزيد البرقي أنه توفي سنة ٩٠هـ وانظر تهذيب التهذيب ١١٧/٣، والدولة العباسية ص ٢١٨

المنصور^(١). حيث نشطت حركة الترجمة في زمانه أيما نشاط، وكان الذي قام بترجمتها له طبيبه جورجس بن جبرائيل، فقد ترجم له كتباً كثيرة من اليونانية إلى العربية، ولما كان زمن هارون الرشيد وغلب على بعض المدائن الرومية الكبرى كأنقرة وعمورية، وعثر على كنز ثمين من كتب اليونان، فأمر أن تترجم له فترجمت وبذلك غدت حركة الترجمة أقوى منها في عهد المنصور، وكان للبرامكة يد طولى في الترجمة وعون للمتترجمين عليها بما كانوا يدرّونه عليهم من الأرزاق والمكافآت.

ولما ولي المأمون كان قد تأثر فكره بما قرأ من هذه الكتب (المترجمة)، وأحس بنفعها فقوى حركة الترجمة وأيدها تأييداً أساسه الاقتناع بالفائدة وساعده الجود و البذل في هذا السبيل.

ولم تكن هذه العناية قاصرة على المأمون وحده، بل كان في عهده جماعة ذوو يسار اعتنوا أشد العناية بنقل هذه الكتب إلى اللسان العربي، ومن هؤلاء محمد وأحمد والحسن بنو شاعر المنجم، وكانوا يعتمدون على حنين بن إسحق وحبيش بن الحسن وثابت بن قررة وغيرهم في ذلك.

قال أبو سليمان المنطقي السجستاني: ((إن بني المنجم كانوا يرزقون جماعة من النقلة منهم حنين بن إسحق وحبيش بن الحسن وثابت بن قررة وغيرهم، في الشهر نحو خمس مئة دينار للنقل والملازمة))^(٢)

(١) الدولة العباسية ص ٢١٩

(٢) الفهرست لابن النديم ص ٣٤٠

وكان حنين بن إسحق العبادي فاضلاً في صناعة الطب، فصيحاً باللغة اليونانية والسريانية والعربية والفارسية، جال البلاد في جمع الكتب القديمة، توفي سنة ٢٦٠هـ^(١) وكان يقدم لكل مترجم قبالة كل كتاب عربته زنته ذهباً^(٢)

في كل هذه الحقب والمراحل لم يثبت أن أحداً ترجم القرآن الكريم إلى لغة أخرى، لما كان له قداسة وللمسلمين من مكانة ومنعة إضافة إلى ما كان يحيط بالقرآن من علوم متممة كالتفسير والإعجاز والكلام.....

لقد بدأت ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة التركية في العصرين السلجوقي والعثماني، كما سيرد في الفصل الثالث، ولم تذكر المصادر المتوفرة لدينا ظهور ترجمات بينهما (-أي في العصرين الأيوبي والمملوكي-)، وربما يعود السبب أنهم نشأوا وترعرعوا منذ نعومة أظفارهم على الدين الإسلامي واللغة العربية وعاشوا حياتهم كلها تحت السماء العربية، وتحت لواء العروبة والإسلام في بلاد الشام ومصر خلافاً للسلجوقيين والعثمانيين الذين كانت لهم نزعة قومية مع دخولهم في الإسلام، كما أن لهم لغة مكتوبة ومقروءة ويريدون نشرها وتعميمها في حين لم يكن للسابقين مثلها، ولم تكن لهم مثل هذه النزعة، إذ لم يكن لهم صلة بجذورهم وأصولهم خارج البلاد الإسلامية ولم تكن لهم أي أهداف سوى الجهاد في سبيل الله لتحرير ما اغتصب من بلاد إسلامية آنذاك، لهذا كانوا أقرب للحرب منهم إلى نشر العلوم والثقافة مع اهتمامهم ببناء المساجد اهتماماً كبيراً لإعلاء كلمة الدين

(١) الدولة العباسية ص ٢٢

(٢) الحضارة العربية الإسلامية ص ٢٥٤

يرجع المسلمون، إضافة لهذا كله كان القرآن الكريم لديهم في مكان قداسة
وتعظيم، وتحرم قراءته بغير لسان العرب كما قال الزركشي في البرهان:

((كما تحرم قراءته (-أي القرآن الكريم-) بغير لسان العرب ولقولهم القلم

أحد اللسانين، والعرب لاتعرف قلماً غير العربي))^(١)

قال تعالى:

﴿لِسَانَ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥]

فأني لهم أن يفكروا بترجمته أو بقراءته بلغة أخرى!



(١) البرهان في علوم القرآن ص ٣٨٠

الفصل الثالث

الفصل الثالث

الترجمة

في عصرنا الحاضر

- انتشار الإسلام في أقطار شتى لم تعرفها حركة الفتوح الإسلامية.
- قيام دعوات لترجمة القرآن الكريم.
- طوائف الداعين إلى الترجمة بين:
- أجناب ومستعربين وعرب.
 - دوافع كل طائفة منهم.
 - بدء هذه الترجمات وانتشارها، عرض وبيان بحسب أزمنة ظهورها.

الفصل الثالث

الترجمة

في عصرنا الحاضر

انتشار الإسلام في أقطار شتى لم تعرفها الفتوح الإسلامية
وقيام دعوات لترجمة القرآن وطوائف الداعين إليها:

بدأ انتشار الإسلام في العالم منذ زمن الخليفين عمر وعثمان رضي الله عنهما واستمر هذا الانتشار والتوسع في عهد التابعين وتابعي التابعين، وخاصة في عهد الدولة الأموية وأوائل الدولة العباسية وامتد حتى نهاية القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي)، واتسم بالمد حيناً وبالجزر حيناً آخر، وحين توقف انتشار الإسلام على أيدي الحكام والأمراء والجيوش استمر ونشط على أيدي التجار والعلماء ورجال التقوى والصلاح، كأمثال جمال الدين^(١) وابنه رشد الدين.

وماحل القرن الثامن عشر الميلادي إلا كان الإسلام قد وصل على أيدي هؤلاء وشق طريقه إلى إفريقية الجنوبية والشمالية^(٢) وأواسط آسيا وأفغانستان^(٣) والهند

(١) الدعوة إلى الإسلام ص ١٢٢-٣٤٩

(٢) الدعوة إلى الإسلام ص ١٢٢-٣٤٩

(٣) الدعوة إلى الإسلام ص ١٢٢-٣٤٩

وأرخبيل الملايو^(١) والصين^(٢)، ووصل إلى شمال الففكاس وشعوب أوربة المسيحية^(٣) على أيدي الأتراك (العثمانيين).

هذا الانتشار الواسع السريع للإسلام شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً أدهش عظماء أوربة أمثال نابليون الذي تساءل قائلاً: (كيف فتح العرب نصف العالم بنصف قرن) لقد رافق هذا الانتشار الواسع للإسلام دعوات لترجمة القرآن إلى لغات هذه الشعوب، والأقوام التي وصل إليها الإسلام، متذرعين بحجج وأقوال عدة منها:

١- قولهم إن تبليغ هداية القرآن إلى الأمم الأجنبية واجبة، وبما أن الدعوة الإسلامية عامة لا تختص بقوم ولا بجيل، وهي متوقفة على ترجمة القرآن إلى لغات الأقوام فلا بد إذن من ترجمته وهذا واجب ديني أخذاً بالقاعدة الفقهية ((مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب))^(٤)

إلا أن عموم الرسالة لا يقتضي ضرورة ترجمة القرآن ترجمة حرفية بلغات أجنبية تبعاً لعموم الرسالة لأن المصلحة لا تقتضيها، بل أن درء المفسدة وسد الذريعة

(١) الدعوة إلى الإسلام ص ١٢٢-٣٤٩

(٢) الدعوة إلى الإسلام ص ١٢٢-٣٤٩

(٣) الدعوة إلى الإسلام ص ١٢٢-٣٤٩

(٤) الإتيقان ٤٧/٢

وتوحيد الشريعة وإتمام أمرها تقضي بعدم هذه الترجمة لأن القرآن الكريم عمادها الوطيد، ثم إنه لارابطة بين المطلبين فلا يتوقف أحدهما على الآخر^(١).

ولو كان لهذا الأمر فائدة أو ضرورة لسعى إليه رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام من بعده وكما استعرضنا في الفصل السابق فرسائل الرسول إلى الملوك والأمراء من غير العرب كتبت بالعربية وليس فيها آية كاملة مترجمة، فضلاً عن ترجمة القرآن كله علماً بأن الطرف الآخر هو الذي كان يتولى الترجمة، ومعروف أن أجزاء الآيات التي احتوتها رسائل النبي ﷺ تدخل تحت الاقتباس وليس لها حكم القرآن، بل على العكس من ذلك فإن رسول الله ﷺ ((نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو))^(٢).

وعن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: ((لاتسافروا بالقرآن إلى أرض العدو فإنني أخاف أن يناله العدو))^(٣)

وفي رواية ((لاتسافروا بالقرآن لا آمن أن يناله العدو))^(٤)

(١) رسالة ترجمة القرآن ص ٢٢

(٢) الجامع الصغير للسيوطي ٩٥٢٨/٢، وأخرجه البخاري ومسلم أيضاً عن ابن عمر انظر

كنز العمال ٢٨٤٠/١

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية عن ابن أبي داوود في المصاحف والحاكم عن ابن عمر انظر كنز

العمال ٢٨٦٣/١

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ٦/ص ٣٠ انظر كنز العمال ٢٣٣٦/١

واستثنوا من ذلك نحو الآية أو الآيتين، وفي كتب المالكية مانصه: (وحرّم إرسال مصحف أو جزئه ماعدا آية أو آيتين لكافر خشية إهانته أو إصابة نجاسة له أو نحو ذلك)^(١).

فلو كان إرسال آياته ضرورياً في التبليغ مترجماً أو غير مترجم لما تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب الرسالة المأمور بالتبليغ والإنذار في نص القرآن.

قال تعالى:

﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧]

وقال تعالى على لسانه:

﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩]

ومن ذلك يعلم أن نظم القرآن وأسلوبه العربي لا يتعلق به أمر التبليغ إلا بالنسبة لمن يمكنه أن يقرأه باللغة العربية للتعبد بتلاوته وحفظه والاحتجاج به وتأدية القدر

(١) رسالة ترجمة القرآن ص ٢٤-٢٥

المطلوب منه وجوباً، ويندب له فيما يطلب منه ندباً لأن الوسيلة تعطى حكم مقصدها، وذلك لا يكون إلا بعد الإسلام^(١)

٢- قولهم إن جميع المخذورات التي تحشى من الترجمة موجودة في التفسير باللفظ العربي، وقد أجمعت الأمة على عدم التحاشي عن هذه المخذورات، فيجب ألا يتحاشى منها في الترجمة أصلاً، إذ لافرق بين التعبير باللفظ العربي والتعبير باللفظ الأعجمي عن المراد بالآيات، بعد أن يكون المعبر والمفسر والمترجم مستكملًا للشروط والمؤهلات الواجبة لمن يعرض نفسه للتفسير والترجمة.

فإن أرادوا بالترجمة الترجمة الحرفية فهي مستحيلة كما سنرى في الفصل الخامس وطلب المستحيل محال، وإن أرادوا الترجمة المعنوية فلها شروط وأحكام^(٢) ولا يجوز بحال من الأحوال القيام بالترجمة الحرفية تحت غطاء الترجمة المعنوية كما سلك ذلك بعض المترجمين كما في المصحف المترجم إلى اللغة التركية وغيره.

٣- قولهم: إن الترجمة الحرفية للقرآن إذا تعذرت بالنسبة لمعانيه التابعة (الثانوية)، فإنها تمكن بالنسبة إلى معانيه الأصلية، وعلى هذا فلنترجم القرآن بمعنى أننا ننقل معانيه الأصلية وحدها، لاسيما أنها هي المشتمة على الهداية المقصودة منه دون معانيه التابعة الثانوية.

(١) رسالة ترجمة القرآن ص ٢٤-٢٥

(٢) مناهل العرفان ٢/٥٣٥ بتصرف.

الجواب: أولاً: إن نقل معاني القرآن الأصلية لا يسمى ترجمة للقرآن عرفاً، لأن مدلول ألفاظ القرآن مؤلف من المعاني الأصلية والتابعة، فترجمته بنقل معانيه كلها لافرق بين ما كان أولياً (أصلياً) أو كان ثانوياً، ونقل مقاصدها كلها كذلك، ومحال نقل جميع هذا كما لا يجوز تسمية يد الإنسان إنساناً، ثم إن الاختصار على المعاني الأصلية للقرآن وحدها فيه بخس بحق القرآن حيث تجرده من المزايا الباهرة المتعلقة بأساليبه وإعجازه البياني، مما يضيف عليه الكثير من الإجلال والإكبار، وفيه زعم أن له مثلاً يقاصيه وتشبيهاً يحاكيه، على أن الترجمة ماهي إلا صورة مصغرة لجزء منه، وبين هذه الصورة وجلال الأصل مراحل شتى.

ثانياً: إن تلك المعاني التابعة الثانوية فياضة بهدايات زاخرة ومعارف واسعة، فلانسلم أن معاني القرآن الأولية وحدها مصدر هداياته.

ثالثاً: من الصعب جداً ترجمة المعاني الثانوية للقرآن، فمن باب أولى صعوبة ترجمة المعاني الأصلية^(١)، واستحالة ترجمته ترجمة حرفية كما أشرت إليها في الفقرة السابقة.

٤- قولهم: إن الذين ترجموا القرآن إلى اللغات الأجنبية، غيروا معانيه، وشوهوا جماله وأخطأوا أخطاءً فاحشة، فإذا نحن ترجمنا القرآن بعناية، أمكن أن نصحح لهم تلك الأخطاء، وأن نرد إلى القرآن الكريم اعتباره في نظر أولئك الذين يقرؤون تلك

(١) مناهل العرفان ٥٣٠٥٢/٢ بتصرف.

الترجمات الضالة، وأن نزيل العقبات التي وضعت في طريقهم إلى هداية الإسلام، وبذلك نكون قد أدينا رسالتنا في النشر والدعوة إلى هذا الدين الحنيف. (١)

لقد غفل هؤلاء عن أنهم سيقعون في الأخطاء نفسها، لأن قدراتهم لاتفوق قدرات واستطاعة من سبقهم، ولا حاجة للوقوع في الخطأ مرة أخرى.

ولو فعلنا ذلك وأقررنا هذه العمل حالياً فسوف يأتي من بعدهم من الأجيال ينقضون ماترجموا وسيضعون ترجمات جديدة، وهكذا دواليك فلن تنتهي سلسلة الترجمات، وسنرى ذلك خلال استعراضنا للترجمات القديمة والحديثة، والتي يدعي أهل كل منها أنه أتى بالصواب، وتدارك أخطاء من قبله، في حين وقع هو نفسه في أخطاء أخرى.

طوائف الداعين إلى الترجمة ودوافعهم:

من الداعين إلى ترجمة القرآن المستشرقون والمبشرون من الغرب، فلهم تراجم مختلفة لأغراض شتى، ولكنهم منهم رغبة جامحة للنيل منه، والخط من شأنه، والردّ عليه، والتحريف لنظمه، والتغيير لمعناه، ليصدّوا أهل دينهم أو دينه عن التبعد بأحكامه والتقيّد بأوامره وترك نواهيه، وليعفوا أثره ويقلصوا ظله، وينطبق على هؤلاء قول الله تعالى:

﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢]

(١) مناهل العرفان ٥٤/٢ بتصرف.

وليس في الإمكان منعهم من هذا السبيل ولارُدُّهم عن الدنو من هذا الحمى المقدس إذ لاسلطان لنا عليهم، ولا حرمة للكلام الإلهي عندهم، إنما في إمكاننا أن ندعوهم إلى الحق ونعلمهم أن مآعنوا فيه، وجدوا في حقيقته ليس ترجمة للقرآن، ولا بالغا منه شيئاً ولا آتياً من أحكامه وحكمه إلا على القليل وأنهم خاطئون أو مغالطون في زعمهم أن ترجموا القرآن، ونقلوا لأبناء لغتهم عماد الإسلام وحنة المسلمين، بل نقلوا أقلّ مما تركوا وما جهلوا أكثر مما علموا، وما علموا قد تسرب إليه كثير من الخطأ والأباطيل: إما لجهل النقلة، أو لتعمدهم التحريف والتبديل أو لقصور لغتهم عن الوفاء بما تسعه أساليب اللغة العربية، فإنهم ترجموه من جهة كونه عربياً، لا من جهة كونه معجزاً، إذ لا يدرك وجوه إعجازه التي أوردنا طرفاً منها في التمهيد إلا ذو نظرة سليمة، وسليقة عربية مصقولة وذوق أدبي مميز وحسن لغوي سليم وإتقان لعلوم البلاغة والبيان وما إليها مع الممارسة تطبيقاً وتحريراً حتى تصير للواقف عليها ملكة راسخة، يستحدث بها نفساً جديدة تشعر بتلك الوجوه وتتأثر بخواصها، بحيث إذا تليت عليها آيات الكتاب تأثرت وازدادت إيماناً بهذا التفوق المعجز، ولا وجود لمثل هذه النفس عندهم^(١)

لقد ملأ المبشرون ترجماتهم بأباطيل وأضاليل، وحشوها بعقائد زائفة وتعاليم فاسدة كما سنرى ذلك بالتفصيل لاحقاً، ليظهروا القرآن لمن لا يعرف لغته في صورة تنفر منه وتصد عنه، وكثيراً ما علت الأصوات بالشكوى من هذه التراجم الفاسدة سابقاً، وهانحن نرفع الصوت ثانية مع تقديم الأدلة والبراهين على فساد مثل هذه التراجم التي ظهرت مجدداً.

(١) رسالة ترجمة القرآن ص ٦-٧ بتصرف.

كان وراء هؤلاء المترجمين بعض رجال الكنيسة، الذين يضمرون البغض للدين الإسلامي وللقرآن وللنبي ﷺ، وقد وصفهم برنارد شو قائلاً:

(لقد طبع رجال الكنيسة في القرون الوسطى دين الإسلام بطابع أسود حالك، إما جهلاً وإما تعصباً، إنهم كانوا في الحقيقة مسوقين بعامل بغض محمد ودينه، فعندهم أن محمداً كان عدواً للمسيح، ولقد درست سيرة محمد الرجل العجيب، وفي رأبي أنه بعيد جداً من أن يكون عدواً للمسيح، إنما ينبغي أن يدعى منقذ البشرية....)(^١) وشهد شاهد من أهلهم.

ومن الداعين إلى ترجمة القرآن الأتراك (العثمانيون) ومن قبلهم السلاجقة(^٢)

وثمة طائفة أخرى أقدمت على ترجمة القرآن الكريم في عصرنا الحاضر بنية طيبة صالحه وبقلب سليم وغاية سامية، وهي مساعدة المسلمين من غير العرب لفهم دينهم، وخاصة تلك الشعوب والأقوام التي تعاقب عليها حكم روسية القيصرية ثم الشيوعية.

إلا أنهم لم يكونوا على مستوى المسؤولية التي تصدوا إليها من نواح عدة نذكر منها:

١ - جهلهم باللغة العربية وآدابها وأساليبها....

(^١) مناهل العرفان ٣٥/٢ عن مجلة ذي مسلم رفيو بلكنو الهند في جزء مارس سنة ١٩٣٣م

(^٢) يعود أصل السلاجقة إلى أتراك بلاد ماوراء النهر دخلوا إلى الدولة العباسية (٤٤٨ -

٦٥٦هـ) انظر تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) ص ٤١٣-٤٢٦

٢- عدم وجود خلفية دينية لهم، فهم أنفسهم لا يعرفون أحكام الدين وغايته حتى يمكنهم التعبير عنها أو عن جزء منها، فمعظم هؤلاء كتاب ومؤلفون وشعراء وأدباء لاصلة لهم بالعربية وآدابهم بل لهم باع طويل في ثقافة وآداب أقوام.

وبعض هؤلاء طلبوا المساعدة والعون من العرب، ولكن أي عرب! عرب يتكلمون العربية فحسب دون النظر إلى عقيدتهم أو مذهبهم أو سلوكهم، فقدّموا لهم ألفاظاً دون معان، وتراكيب دون تحقيق وتدقيق بل ربما تفضي إلى عكس المعنى والهدف، ومنهم من اعتمد على المعاجم والقواميس العديدة بما فيها من أخطاء.

٣- قصور الإمكانية المادية للقيام بأعباء الترجمة والكتابة والطباعة والنشر....، مما دعاهم إلى الاستعانة بجهات غير إسلامية لتغطية النفقات، وأحياناً تسارع بعض هذه الجهات بعرض خدماتها مقابل صياغة الترجمة بما تهوى أنفسهم وما يحقق غاياتهم، والتي تتجلى في تعمدهم تشويه حقائق الإسلام وتغيير أحكامه وتعاليمه إلى النقيض لدفع المسلمين إلى ترك دينهم والتنصر، فخرجت ترجماتهم مغلوطة وفسادة، وسرى لاحقاً نماذج منها وعلى الخصوص مادعي بالقرآن الروسي أو الشركسي.

في كل الأحوال لا بد من إسداء الشكر للمتترجمين المخلصين الذين بذلوا جهوداً مضنية، واستفروا عشرات السنين في عملهم بحسن نية لإيصال العلم والمعرفة وتعاليم الدين الحنيف إلى أقوالهم.

هؤلاء لهم منا الشكر الجزيل لما قدموه، ولهم من الله تعالى أجران فيما أصابوا
وأجر فيما أخطئوا فيه أخذاً من قول رسول الله ﷺ: ((إذا حكم الحاكم فاجتهد
ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر))^(١)

والغاية من البحث ليس توجيه النقد أو اللوم لهؤلاء، وإنما بيان وكشف الخلل
الذي وقعوا فيه بغير قصد بغية تجنبه خدمة لكتاب الله عز وجل، إذا لا يجوز لهذا
الكتاب الكريم أن يحقق به أي خلل أو زلل.



(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن عمرو بن العاص ٦/٦٩١٩، والإمام أحمد في مسنده

٤/١٩٨ و٢٠٤، والسيوطي الجامع الصغير ١/٥٦٥

وفيما يلي بيان لبدء ترجمة القرآن الكريم:

بدء الترجمة:

قام كثير من العلماء والأدباء في العصور الماضية بترجمات كثيرة للقرآن الكريم، وزعموا أنهم نقلوا ما في القرآن من العربية إلى لغاتهم من هؤلاء:

١ - الأتراك (العثمانيون):

لم تقتصر الترجمة على الأتراك العثمانيين وإنما تمتد إلى عهد السلاجقة قديماً، وأقدم ترجمة موجودة حالياً في تركيا ترجع إلى القرن الثامن الهجري إنها ترجمة باللهجة الأرمينية (لهجة تركية قديمة) وقام بالترجمة محمد بن الحاج دولة شاه الشيرازي، وهي محفوظة في متحف آثار ترك إسلام مسجلة برقم (٧٣) وتعود إلى عام ٧٣٤هـ الموافق لـ ١٣٣٣م. وهناك قول بأنها تعود إلى القرن الرابع الهجري وهي تحتوي على ألفين وخمسة مئة (٢٥٠٠) كلمة منها عشر كلمات باللغة العربية والفارسية والباقي باللغة التركية القديمة، ولهذا الترجمة أهمية كبرى من الناحية الأدبية واللغوية وقد اتصفت بالدقة^(١).

إن معظم الترجمات ظهرت خارج حدود استنبول أي في مدن الأناضول ويعود السبب إلى انتشار اللغة العربية في استنبول، لهذا لم يلجأ العلماء فيها إلى الترجمة وإنما اكتفوا بالشرح والإيضاح، وساعد ذلك عدم وجود عصبية قبلية أو قومية، ومن عوامل قلة الترجمة فيها اختلاف العلماء في حكم جواز ترجمة القرآن أو

(١) علوم القرآن تركي ص ٢١٥

عدمها، لذا فضلوا الترجمة التفسيرية (الترجمة بالمعنى) عوضاً عن الترجمة الحرفية، وحتى الذين أقدموا على الترجمة في حينه كانوا من ذوي النية الصادقة والغاية السليمة وهي فهم القرآن وتعليمه^(١)

وقد أثبت الأستاذ الدكتور سهيل أنور وجود ستين (٦٠) ترجمة للقرآن الكريم معظمها ترجمات حرفية، وقليل منها ترجمات بالمعنى، ويوجد تسع^(٢) منها في متحف آثار ترك إسلام تعود إلى أزمنة وعهود مختلفة، وتوجد معلومات وافية عن هذه الترجمات في مجلة الأوقاف المجلد الأول بخط عبد القادر أردوغان تحت عنوان قيمة ترجمات القرآن من الناحية اللغوية^(٣)، ومديرية الأوقاف العامة بأنقرة زاخرة اليوم بترجمات مهمة وقيمة جمعت من مختلف أنحاء البلاد، منها ترجمة تعود إلى عام/٩٤٩ هـ نقلت من مديرية أوقاف جانقاله عام ١٩٤٠م، وهي من نوع الترجمة الحرفية ومذيلة بإيضاح وشرح لفضائل القرآن وقراءته^(٤).

ومن الترجمات الموجودة فيها أيضاً ترجمة باللغة الفارسية تنسب إلى القرن الثالث عشر الميلادي، وترجمة أخرى بالفارسية تعود إلى عام ٩٥٨ هـ مترجمة من قبل أحمد همداني، وثمة ترجمات أخرى ويوجد في متحف مدينة قونية خمس ترجمات باللغة

(١) علوم القرآن تركي ص ٢١٥

(٢) علوم القرآن تركي ص ٢١٥

(٣) علوم القرآن تركي ص ٢١٦

(٤) علوم القرآن تركي ص ٢١٦

التركية وأربع ترجمات باللغة الفارسية إحداها ترجمة حسين بن حسن عام ٩٦٥هـ الموافق لـ ١٥٥٧م.

والثانية ترجمة محمد بن يوسف أغريوز عام ٩٦٨هـ الموافق لـ ١٥٦٠م.

والثالثة ترجمة أبو العز عمر بن علي التبريزي ترجمها بأمر ملك شاه بن قائد عام

٦٠٣هـ الموافق لـ ١٢٠٦م^(١).

الترجمات التركية الحديثة:

بدأت فكرة الترجمة الحديثة في أول عهد الجمهورية التركية برئاسة مصطفى

كمال أتاتورك^(٢) الذي دام حكمه خمسة عشر عاماً من (١٩٢٣-١٩٣٨)م، وخلال هذه الفترة ألغى التعليم الديني فأغلق المدارس الدينية والزوايا (أماكن العبادة) وغدا الناس لا يفهمون أمور دينهم.

وقام مجلس النواب آنذاك بتكليف رئاسة الشؤون الدينية بترجمة تفسير القرآن الكريم إلى اللغة التركية، واختارت الرئاسة في حينه المرحوم محمد حمدي يازر الماليلي فكتب تفسيراً تحت اسم (حق ديني قرآن دلية) (أي دين الحق لغة القرآن)

(١) علوم القرآن الكريم تركي ص ٢١٦

(٢) أتاتورك (١٨٨٠-١٩٣٨)، مؤسس تركية الحديثة ومعنى كلمة أتاتورك (أبو الأتراك) اتخذ هذا الاسم عام ١٩٣٤م ولد بسالونيك أعلن إلقاء السلطنة عام ١٩٢٢م انظر: الموسوعة العربية الميسرة ص ٤٤

وتم طبعه، كما كلفت الرئاسة الشاعر والعلامة المرحوم محمد عاكف أرسوي فقام بالترجمة وهو في مصر.

ولم تصل إلى تركية ولم تطبع، وقد حاول بعضهم الحصول عليها فلم يفلحوا ويعود سبب امتناعه عن نشر ترجمته للقرآن إلى وجود خلافات في جواز ترجمته، وكان المرحوم أحمد حمدي أكسكي وهو رئيس سابق للشؤون الدينية قد أصدر كتاباً بعدم جواز ترجمة القرآن الكريم^(١) (الترجمة الحرفية).

والنصوص المختارة للدراسة من ترجمة محمد حمدي يازر الماليلي.

فيما يلي جدول بأسماء الترجمات التركية الحديثة^(٢)

التاريخ	اسم الترجمة	اسم المترجم
---	ترجمة القرآن الكريم	جميل سعيد
١٩٢٤	نور البيان	حسين كاظم وأصدقاؤه
١٩٢٦	الترجمة الشريفة للقرآن الكريم بالتركية	سليمان توفيق
١٩٢٧	معاني القرآن الكريم	إسماعيل حقي إزميرلي
١٩٢٧	ترجمة القرآن الكريم	عثمان راشد ولجنة
١٩٣٤	أمر الله	عمر رضا طوغرول
١٩٥٣	القرآن الكريم ومعانيه	حسن بصري جانتاي

(١) علوم القرآن الكريم تركي ص ٢١٧، ومقدمة تفسير معاني القرآن ص ٢.

(٢) علوم القرآن الكريم تركي ص ٢١٧.

١٩٥٥	القرآن الكريم ومعانيه	عبد الباقي كولينارلي
١٩٥٧	القرآن	إسماعيل حقي بالتاجي أوغلو
١٩٥٧	ترجمة القرآن باللغة التركية	عثمان نبي أوغلو
١٩٥٨	القرآن الكريم، ترجمة تركية وتفسيرها	مراد سرت أوغلو
١٩٥٩	القرآن	مكتبة آرقني
؟	القرآن المقدس ومعانيه بالتركية	سعدى إرمق
؟	القرآن الكريم ومعانيه بالتركية	سليم أتالاي
١٩٦١	القرآن الكريم ومعانيه بالتركية نشرت من قبل رئاسة الشؤون الدينية	حسين أتاي ويشارقوتلوي
؟	ترجمة القرآن الكريم باللغة التركية وتفسيره	عمر نصوحي بيلمن
؟	القرآن الكريم ومعانيه	عمر فكري ياووز
؟	القرآن الكريم ومعانيه	سليمان آتشي
١٩٨٢	القرآن الكريم ومعانيه	علي أوزك وأصدقائه

الترجمة في الهند:

قام الهنود بترجمة القرآن إلى اللغة الإنكليزية، وأشهر هذه الترجمات ترجمة محمد علي ونشرتها جمعية الإسلام في لاهور، كما ترجموا القرآن إلى الفارسية في القرن الثامن عشر الميلادي وقام بالترجمة شاه ولي الله وكانت الترجمة حرفية مما أغضب

معاصريه فحاولوا قتله، وقام السيد سعدي بترجمة القرآن إلى الفارسية أيضاً وترجمته مطبوعة^(١).

ترجمة القرآن إلى اللاتينية وإلى اللغات الأخرى:

نُشرت أول ترجمة إلى لاتينية في سويسرا عام/١٥٤٣م من قبل تيودور بيباند (Theodore Bibiande) وطبعت في ألمانيا عام /١٥٥٠م وترجم إلى اللاتينية مرة ثانية عام/١٦٩٨ وطبعت في ألمانيا عام ١٧٢١م، كما طبعت فيها ترجمة لاتينية ثالثة عام/١٧٦٨م وطبعت ترجمة لاتينية في هولندا عام /١٦٤٦م، وبعد ذلك ترجم من اللاتينية إلى الإيطالية والألمانية والفرنسية والفلمنكية والإنكليزية وإلى لغات أخرى.

وقد ظهرت أول ترجمة فرنسية في باريس عام/١٧٤٧م كما ظهرت فيها ترجمات متفرقة في الأعوام اللاحقة ١٧٣٨م و١٨٢٩م و١٨٤٠م، وطبعت هذه الترجمات مرات عدة وفي الأعوام ١٦١٦م و١٧٤٦م و١٧٧٣م و١٨٢٨م والتي تلتها ترجم إلى الألمانية أيضاً وطبعت هذه الترجمات مرات عدة، وترجم إلى اللغة السويدية عام ١٨٧٤م، كما ترجم إلى الهولندية عام ١٦٤١م، وإلى الإيطالية عام ١٨٤٨م، وإلى الإنكليزية عام /١٨٤٠م وقام بها جورج سيل (George Sale) وترجمته من أوفر الترجمات وأكثرها طباعة، فقد طبعت أربعاً وثلاثين مرة^(٢).

(١) علوم القرآن الكريم تركي ص ٢١٧

(٢) علوم القرآن الكريم تركي ص ٢١٧، ومناهل العرفان ٤/٢

وأوردت في البحث نماذج من هذه الترجمة لدى الكلام عن القرآن المترجم إلى اللغة الإنكليزية.

الترجمة في روسية:

بدأت ترجمة القرآن الكريم في روسية منذ القرن الثامن عشر الميلادي بمبادرة من بطرس الأكبر، فقد أوعز في حينه إلى (ب. بوسنيكوف) [Посников] وهو من كبار العلماء بترجمة القرآن وطبعت ترجمته عام ١٧١٦م غير أنها حوت قصوراً شديداً وتعد من الترجمات السيئة، وقد نقلها عن ترجمة فرنسية للمستشرق الفرنسي (دي يوري) [Дю Риيه].

وظهرت بعد ذلك ترجمتان الأولى عام ١٧٩٠م — (فيروفكين) [Веревкину] (١٧٣٢-١٧٩٥)م وكانت جيدة وقد اعتمد عليها بوشكين في أشعاره.

وظهرت الثانية بعد سنتين أي عام ١٧٩٢م وهي لـ (أ. كولماكوف) [Колмаковым].

وقد اعتمد فيها على الترجمة الإنكليزية لجورج سيل [Дж. Сэл], وبالرغم من نقلها عن ترجمة غير عربية إلا أنها اتسمت بالدقة والجودة خلافاً لترجمة بوسنيكوف.

ونشرت أول ترجمة للقرآن في ١٧٨٧م في مدينة بطرس بورغ بأمر الملكة كاترينا الثانية، وكانت الترجمة من النوع الجيد وطبعت خمس مرات، كما ظهرت

طبعة أخرى في مدينة قازان، ونشطت حركة الترجمة في القرن التاسع عشر فظهرت ترجمة لـ (نيكولايف) [Николаевым].

واعتمد في ترجمته على ترجمة فرنسية لـ (بييرستين كزيمرسكي) [Биберстеина - Казимрского].

كما ظهرت في السبعينات من القرن نفسه ترجمتان مستقلتان، وكانتا عن اللغة العربية مباشرة الأولى في عام ١٨٧١م لـ (بوغسلافسكي) [Богуславский] (١٨٢٦-١٨٩٣)م.

وهو من زعماء الداغستان وكان مرافقاً للإمام الشيخ شامل القائد الداغستاني المعروف أثناء وجوده في كالوغا، وكان بوغسلافسكي قد درس العلوم في استنبول خلال خدمته فيها في السلك السياسي سفيراً، ولم تطبع في حينه، وقد صدرت مؤخراً طبعة منها في بطرس بورغ أي بعد مئة وستة وعشرين (١٢٦) عاماً ونشرتها دار الإستشراق^(١)، وهذه الترجمة قريبة من ترجمة كراتشكوفسكي، أما الثانية فكانت للمستشرق القازاني المشهور (سابلاكوف) [Саблакову] (١٨٠٤-١٨٨٠)م، وكانت مفاجأة العصر وطبعت مرتين في عام ١٨٩٤م و ١٩٠٧م ومعها ترجمة عربية، وقد شهد بجودتها كل من روزينا وكراتشكوفسكي، وتعد من الترجمات الجيدة بالرغم من وقوع المترجم في بعض الأخطاء والتي تعد شيئاً طبيعياً لعدم إلمامه الكامل بأسرار اللغة العربية، وبقيت متداولة بين الناس فترة

(١) نقلاً عن مجلة الفيصل السعودية (جمادى الآخرة/ ١٤١١ أكتوبر نوفمبر ١٩٩٥م العدد

طويلة، بدأ كراتشكوفسكي عام ١٩٢١م بالترجمة عن النص العربي للقرآن مباشرة، وساعده كونه محاضراً للقرآن في كلية الدراسات الشرقية في الفترة (١٩١٥-١٩٤٩)، وطبعت له أول ترجمة للقرآن عام ١٩٣٤م ومنها عرف الروس القرآن، وظهرت له طبعة عام ١٩٦٣م وطبعة عام ١٩٨٦م وطبعة عام ١٩٩٠م ويعد كراتشكوفسكي من أفضل المستعربين في العالم قديماً وحديثاً.

وقد بلغ عدد الترجمات لمعاني القرآن إلى اللغة الروسية مئتي ترجمة

(٢٠٠)هـ. (١)

وقد حظيت بنسخة من طبعة عام ١٩٩٠م لترجمة كراتشكوفسكي واعتمدت عليها لدى الكلام عن القرآن المترجم إلى اللغة الروسية، وبينت بعض الأخطاء التي وقع فيها علماً بأن ترجمته من نوع الترجمة الحرفية بدليل العنوان الذي اختاره وهو القرآن الكريم خلافاً لما سماه الأستاذ المستشرق نوري عثمانوف حيث قال عنها إنها ترجمة لمعاني القرآن، ويقول أ.د. حميد الله في كتابه (القرآن في كل اللغات):

إنه يوجد إحدى وخمسون (٥١) ترجمة باللغة الإنكليزية وسبع وأربعون (٤٧) باللغة الألمانية وست وثلاثون (٣٦) باللغة اللاتينية وإحدى وثلاثون (٣١) باللغة

(١) مقدمة طبعة عام ١٩٦٣م الترجمة كراتشكوفسكي المذكورة ص/٢ طبعة ١٩٩٠م، ومقابلة مع المستعرب أ.نوري عثمانوف نشرتها المجلة العربية (سبتمبر- أكتوبر ١٩٩٦م جمادى الأولى ١٤١٧هـ العدد ٢٣٢ ص٩٨-٩٩)

الفرنسية وخمس عشرة ترجمة (١٥) باللغة الإيطالية وإحدى عشرة (١١) باللغة الروسية، وقد ازداد عدد هذه الترجمات في أيامنا أكثر فأكثر^(١).

إضافة إلى ذلك فقد ترجم القرآن الكريم إلى اللغة العربية والأردية والمالوية والأفغانية والصينية واليابانية والجاوية والبنغالية،^(٢) وإلى لغات نادرة لعل أحداً لم يسمع عنها مثل: العززية واللابندية^(٣)، وبذلك يكون القرآن قد ترجم إلى معظم لغات العالم منذ العصور القديمة.

وأورد الشيخ الزرقاني في كتابه مناهل العرفان في علوم القرآن أيضاً نبذة عن تاريخ ترجمة القرآن فقال: ((تعزى فكرة أول ترجمة ظهرت إلى رجل دين (مطران يدعى يعقوب بن الصليبي، إذ خيل إلى قومه أنه ترجم آيات حجة من القرآن إلى اللسان السرياني في القرن الثاني عشر الميلادي (أي السادس الهجري)، ونشرت خلاصتها في مطلع هذا القرن حوالي عام ١٩٢٥م نقلاً عن نسخة مخطوطة بالمتحف البريطاني بلندن مشفوعة بترجمة إنكليزية لها^(٤)، وأورد الزنجاني^(٥) في كتابه تاريخ القرآن مانصه:

(١) علوم القرآن الكريم تركي على الحاشية ص ٢١٨

(٢) علوم القرآن الكريم الحاشية تركي ص ٢١٨.

(٣) مجلة المجلة العربية العدد ٢٣٢ سبتمبر/أكتوبر ١٩٩٦م جمادى الأولى ١٤١٧هـ ص ٩٩.

(٤) مناهل العرفان ٤/٢ بتصرف.

(٥) الزنجاني (١٣٠٩ - ١٣٦٠ هـ - ١٨٩١ - ١٩٤١م)

((ربما كانت أول ترجمة إلى اللغة اللاتينية لغة العلم في أوروبا سنة ١١٤٣ م بقلم -كنت- الذي استعان في عمله ببطرس الطليلي وعالم ثانٍ عربي، فيكون القرآن قد دخل أوروبا عن طريق الأندلس، وكان الغرض من ترجمته عرضه على ديكلوني لقصد الرد عليه. ونجد فيما بعد أن القرآن ترجم ونشر باللاتينية ١٥٠٩ م ولكن لم يسمح للقراء أن يقتنوه ويتداولوه، لأن الطبقة لم تكن مصحوبة بالردود. وفي عام ١٥٩٤ م أصدر هنكلمان ترجمته وجاءت على الأثر عام ١٥٩٨ طبعة مراتشي مصحوبة بالردود))^(١)

هذا بعض ما كان فيما مضى، أما في عصرنا الحاضر ونحن في نهاية القرن العشرين وبعد تفكك الاتحاد السوفياتي في أواخر عام ١٩٩١ م، فقد ظهرت ترجمات للقرآن الكريم بعدد لغات القوميات في الجمهوريات الإسلامية المستقلة استقلالاً كاملاً عن روسية الإتحادية أو التي لها حكم ذاتي وتابعة لها، ومن هذه الترجمات ترجمة إلى اللغة الاوزبكية والأذرية والقرغيزية والتتارية والداغستانية والشيشانية والبلقارية والكبردينية والقرقشاي والشركسية (الأديغة) وهي أحدثها وتم اعتمادها في هذا البحث إضافة إلى اللغة الروسية وهي اللغة المشتركة بين أبناء هذه الجمهوريات إلى يومنا هذا، وقد صدرت حديثاً ترجمة لمعاني القرآن إلى اللغة الروسية عام ١٩٩٥ م بقلم الأديبة الروسية فاليريا بوروخوفا بتحقيق وإشراف زوجها الدكتور محمد سعيد الرشد، وقد أوردت نماذج من هذه الترجمة لدى الكلام

أبو عبدة بن عبد الرحيم بن نصر الله الزنجاني فيلسوف إسلامي مولده ووفاته في زنجان شمالي إيران ... من تصانيفه (تاريخ القرآن) وانظر: الأعلام ٩٧/٤

(١) مناهل العرفان ٤/٢

عن ترجمة القرآن باللغة الروسية، كذلك ظهرت ترجمات حديثة باللغة الألمانية والفرنسية والإنكليزية وقد اعتمدت على هذه الترجمات لدى الكلام عن ترجمة القرآن بهذه اللغات.

وقد نشرت جريدة اليوم السعودية في عددها /٨٤٥٨/ تاريخ ١١/٨/١٩٩٦ خيراً تحت عنوان ((ترجمة معاني القرآن الكريم إلى سبع عشرة لغة)).

مضمونه: تمت ترجمة معاني القرآن الكريم بأكثر من سبع عشرة (١٧) لغة بالتعاون بين رابطة العالم الإسلامي، ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ودار الإفتاء بالمملكة العربية السعودية وجاء فيه أيضاً تقرير صادر عن رابطة العالم الإسلامي أنها تقوم بطباعة ثلاث عشرة (١٣) ترجمة جديدة لمعاني القرآن وتعد للطباعة ست (٦) ترجمات أخرى، ويأتي تنفيذ برامج الترجمة دعماً من رابطة العالم الإسلامي لمدارس القرآن الكريم في العالم^(١)، كما نشرت جريدة الشرق الأوسط اللندنية خيراً جاء فيه.....

((وقد قامت رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة بإيجاز العديد من الترجمات الصحيحة لمعاني القرآن الكريم بلغات مثل اليوريا- والهوسا- والنولو- والأفريكانو- والأوغندية.....

(١) جريدة الشرق الأوسط- لندن- العدد /٦٤٣٥/ تاريخ ١١/٧/١٩٩٦م.

وهذه لغات منتشرة في قارة أفريقية بالإضافة إلى إنجاز ترجمات بلغات منتشرة في آسية وأمريكا اللاتينية إلى جانب الترجمات الإنكليزية والفرنسية وغيرها من اللغات الأوربية^(١)

وقد أنجز محقق وكاتب أسباني ترجمة جديدة لمعاني القرآن الكريم في عام ١٩٩٦م إلى اللغة الإسبانية وتولت إحدى دور النشر في اسبانية طبعها^(٢).
والحبل على الجرار كما يقال في المثل.

ترجمة القرآن الكريم آلياً بواسطة الحاسوب (الكمبيوتر):

باتت بعض الدول والهيئات والأفراد تفكر بترجمة القرآن الكريم إلى لغات العالم، بواسطة الحاسوب (الكمبيوتر) بعد تعريبه لأن الحاسوب مصمم أصلاً للغة الإنكليزية.

إن الإقدام على مثل هذا الأمر يحتاج إلى دراسة وافية، ولا بد من التريث في شأنه وهذه وجهة نظر الدكتور بشار الأسد رئيس الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية في القطر العربي السوري، حيث أشار إلى دراسة الموضوع من كافة جوانبه تجنباً لأي خطأ مهما كان طفيفاً، نظراً لقدسية الموضوع المتناهية وتفادياً لأي هدر في

(١) جريدة الشرق الأوسط - لندن - العدد / ٦٤٣٥ تاريخ ١١/٧/١٩٩٦م.

(٢) نقلاً عن مجلة صدى الإيمان العدد الخامس عام ١٩٩٦م تشرين الثاني ١٤١٧هـ ص ٧٣.

الطاقة أو ازدواجية في المهمات أو التنفيذ على نطاق العالمين العربي والإسلامي خاصة^(١).

وقد تسرع بعضهم أمثال الأستاذ برهان بخاري وقال بصريح العبارة: ((فيإن ترجمة القرآن الكريم آلياً إلى جميع لغات العالم بشكل دقيق لا يأتيه الباطل مؤكدة ومضمونه...))^(٢)

في حين صرح خبراء آخرون أمثال الدكتور محمود إسماعيل صيني ممن حضروا ندوة المعلوماتية (التي عقدت في الفترة ما بين (٩-١١)/١٢/١٩٩٦م وكان مما بحث فيها تعريب الحاسوب): أن دقة الترجمة للنصوص العادية (غير القرآن) تبلغ ٨٠٪ فقط وتزداد هذه النسبة للنصوص العنسية.

وعلى هذا الأساس لا يمكن المخازفة بترجمة القرآن ترجمة حرفية آلياً واعتماد هذه الترجمة نصاً صحيحاً نظراً لعدم وضع (كود) أي معايير، ووحدات قياسية لرموز الحروف الأبجدية العربية، ومهما يكن من أثر فإن الترجمة الناتجة عنها بلغة أخرى قاصرة وغير جائزة.

فهي قاصرة لأنها لا ترقى بحال إلى النص العربي للقرآن الكريم، وغير جائزة لأنها ليست كلام الله تعالى، والصواب في ذلك ترجمة تفسير وجيز - يتفق عليه - لمعاني القرآن الكريم وآياته.

(١) جريدة تشرين الدمشقية العدد (٦٦٨٦) الأحد ١٢/٨/١٩٩٦ ص ١٢ زاوية آفاق.

(٢) جريدة تشرين الدمشقية العدد (٦٦٨٦) الأحد ١٢/٨/١٩٩٦ ص ١٢ زاوية آفاق.

وهذا مجد ذاته مفيد ووسيلة جيدة لنشر تعاليم القرآن والإسلام ولاسيما ونحن على أعتاب القرن الحادي والعشرين قرن المعلوماتية، ثم لتكن المبادرة من قبل العرب والمسلمين قبل أن تكون من غيرهم فأهل اللغة أقدر وأكثر فهماً لأساليبها وأسرارها.

وفيما يلي دراسة سريعة لبعض الترجمات الحديثة، لنقف من خلالها على الأخطاء الفادحة التي وقع فيها المترجمون عمداً أو قصوراً، قصداً، أو سهواً أو جهلاً وهي على النحو الآتي:

١- الترجمة التركية.

٢- الترجمة الإنكليزية.

٣- الترجمة الفرنسية.

٤- الترجمة الألمانية:

(١) الترجمة الأولى.

(٢) الترجمة الثانية (الجديدة).

٥- الترجمة الروسية:

(١) الترجمة الحرفية.

(٢) ترجمة المعاني.

٦- الترجمة الشركسية.

الفصل الرابع

الفصل الرابع

الترجمات الشائعة في عصرنا

على اختلاف لغاتهما

- عرض وتمحيص وموازنة وكشف لما ورد في هذه الترجمات من خلال النصوص لبيان ما نجم عنها من:
 - فساد المعاني.
 - فقدان لجوانب الإعجاز في:
 - التفوق في ألفاظ القرآن الكريم.
 - التفوق في الأساليب والتراكيب.
 - التصوير.
 - الإيقاع.
 - النتائج.

الفصل الرابع

الترجمات الشائعة في عصرنا على

اختلاف لغاتها

تعريف الترجمة وأنواعها:

تطلق الترجمة في اللغة العربية على معان عدة منها:

١- تبليغ الكلام لمن لم يبلغه^(١):

ومنه قول الشاعر:

إن الثمانيين وبلغتهما _____
قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

٢- تفسير الكلام وبيانه بلغته التي جاء بها:

ومنها قول الرسول ﷺ عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه ترجمان القرآن^(٢)
(أي مفسره ومبينه وشارحه)، وربما يدخل في هذا التعريف قول الزمخشري في

كتابه أساس البلاغة: (كل ما ترجم عن حال شيء فهو تفسرته)^(٣)

(١) مناهل العرفان ٥/٢

(٢) تم تخريجه وانظر: ص ١٠٣

(٣) أساس البلاغة ص ٤٧٣ مادة فسّر

وجاء في تفسير ابن كثير والبغوي (أن كلمة ترجمة تستعمل في لغة العرب بمعنى التبيين مطلقاً...) (١)

وجاء في تاج العروس: ((والتّرجمان المفسر للسان، وقد ترجمه وترجم عنه إذا فسر كلامه)) (٢)

٣- تفسير الكلام بلغة غير لغته (٣)

جاء في لسان العرب وفي القاموس أن التّرجمان: هو المفسر للسان، وقال شارح القاموس مانصه: وقد ترجمه وترجم عنه: إذا فسر كلامه بلسان آخر قاله الجوهري (٤)

٤- ترجمة الكتاب، أو ترجمة فلان (٥):

ترجمة الكتاب يقصد منها فاتحة الكتاب (التعريف به)، وترجمة فلان: ذكر سيرته وتاريخ حياته، ولخص المعجم الوسيط هذه التعريفات بقوله: ترجم الكلام

(١) تفسير البغوي

(٢) تاج العروس ٢١١/٨ باب ترجم، والتفسير والمفسرون ٢٣/١

(٣) مناهل العرفان ٢٦/٢

(٤) لسان العرب ٢٦/٢ باب ترجم، والقاموس المحيط، ومعجم الصحاح ص ٧٨٠ مادة فسّر

(٥) التفسير والمفسرون ٢٣/١

بينه ووضّحه، وترجم كلام غيره وعنه نقله من لغة إلى أخرى، والترجمة: ترجمة
فلان سيرته وحياته^(١)

٥- نقل الكلام من لغة إلى أخرى:^(٢)

جاء في لسان العرب:^(٣) الترجمان بالضم والفتح: هو الذي يترجم الكلام أي
ينقله من لغة إلى أخرى، وهو المقصود والمطلوب الكلام فيه في هذا البحث،
والترجمة بهذا المعنى تقسم إلى ثلاثة أقسام^(٤) ١- الترجمة الحرفية بالمثل. ٢- الترجمة
الحرفية بغير المثل. ٣- الترجمة التفسيرية

١- الترجمة الحرفية للقرآن بالمثل: معناها أن يترجم نظم القرآن إلى لغة أخرى
تحاكيه حذواً بحذو بحيث تحل مفردات الترجمة وأسلوبها محل أسلوبه (أي يجب فيها
محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه بوضع المرادف مكان مرادفه)، بحيث تتحمل الترجمة
ماتحمله الأصل من المعاني المفيدة بكيفياتها البلاغية وأحكامها التشريعية، وفيها
يسعى المترجم إلى كل كلمة في الأصل يفهمها، ثم يستبدل بها كلمة تساويها في
اللغة الأخرى، وإن أدى ذلك إلى خفاء المعنى المراد من الأصل بسبب اختلاف

(١) المعجم الوسيط ١/ ٨٣

(٢) مناهل العرفان ٢/ ٦

(٣) لسان العرب ٢/ ٢٦ باب ترجم

(٤) التفسير والمفسرون ٨/ ١، ورسالة ترجمة القرآن ص ٥

اللغتين في موقع استعمال الكلام في المعاني المرادة إلغاً واستحساناً، (وبعض الناس يسمي هذه الترجمة ترجمة لفظية وبعضهم يسميها مساوية)

٢- الترجمة الحرفية للقرآن بغير المثل: معناها أن يترجم نظم القرآن حذواً بحذو بقدر طاقة المترجم وماتسعه لغته، وفيها ينقل إلى اللغة الأخرى ما يدل على النظم من المعاني الأولية مع ما يفيد فصاحته البلاغية مما يدخل تحت مقدور اللغة المترجم إليها، وذلك يتفاوت بتفاوت اللغات، ولا تخلو من التغيير والتبديل في نظمه والتعدد والاختلاف في مدلوله وقصده، إضافة إلى التخلف في الجوانب البيانية والإيقاعية المعجزة فيه.

مثال توضيحي للترجمة الحرفية للقرآن بالمثل وغيره^(١)

لو أراد إنسان أن يترجم قول الله تعالى:

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا: كُلُّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾

[الإسراء: ٢٩]

ترجمة حرفية بالمثل لأتى بكلام من لغة الترجمة يدل على النهي عن ربط اليد من العنق، وعن مدها غاية المد مع رعاية ترتيب الأصل ونظامه، بأن يأتي بأداة النهي أولاً، يليها الفعل المنهي عنه متصلاً بمفعوله ومضمراً فيه فاعله وهكذا، ومثل هذا التعبير في اللغة المترجم إليها قد يخرج في أسلوب غير مألوف في تفهيم المترجم لهم، وربما لا يؤدي المعنى الذي قصده القرآن، بل قد يستنكر قارئ تلك اللغة هذا

(١) مناهل العرفان ٨/٢، والتفسير والمفسرون ٢٧/١

الوضع الذي ينهى عنه القرآن ويقول في نفسه: إنه لا يوجد عاقل يفعل بنفسه هذا الفعل الذي نهى عنه القرآن لأنه مثير للضحك والسخرية، ولا يدور بخلد المعنى الذي أراده القرآن، وقصده من وراء هذا التشبيه البليغ ومايرمي إليه الأصل من النهي عن التقتير والتبذير.

أما لو أراد ان يترجم هذه الآية ترجمة بغير المثل، فإنه يأتي بالنهي عن التبذير والتقتير، مصورين بصورة بيانية معبرة ينفر منها الإنسان، حسب مايناسب أسلوب تلك اللغة إليها ويناسب إلف من يتكلم بها.

٣- الترجمة التفسيرية (-أي بالمعنى-)

إن الترجمات الموجودة والتي ستظهر في المستقبل، لاتعدو كونها ترجمات تفسيرية لمعاني القرآن الكريم بالرغم من أن بعض أصحابها سمى ترجمته قرآناً وقصد بعمله الحرفية بإحدى نوعيها وأثبت ذلك في تقدمته إلا أن التسمية لاتغير المضمون والحقيقة، وذلك لاستحالة الترجمة الحرفية.

أما الترجمة التفسيرية: فهي ما كانت متعلقة ببيان المعنى وتفسيره دون التعرض لنظم الأصل وترتيبه^(١)، ولا يخفى على أحد ضرورة مثل هذه الترجمة للتمكن من تبليغ الرسالة التي نحن مكلفون بها اقتداءً بالنبي ﷺ قال تعالى:

﴿يَتَأْتِيَ الرُّسُولَ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ

[المائدة: ٦٧]

يَعِصْمُكَ ﴿﴾

(١) رسالة ترجمة القرآن ص/٩، ومنماهل العرفان ٢/ص٧ و٢٨ بلفظ قريب.

وعدم التبليغ يعد كتماً وقد توعد الله تعالى الكاتمين فقال جل شأنه:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّوْا فَاُولَٰئِكَ أَتُوبُ... الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ ﴾ [البقرة: ١٥٩ - ١٦٠]

وقد أمرنا رسول الله ﷺ بالتبليغ فقال: ((بلغوا عني ولو آية...))^(١)

وسنشرح ما يتعلق بهذا النوع من الترجمة عند الكلام عن الموقف الشرعي والعقلي والمنطقي لترجمة القرآن الكريم في نهاية الفصل الخامس.

والآن بعد تعريف الترجمة وأنواعها، نشروع بدراسة المصاحف المترجمة إلى اللغات:

التركية والإنكليزية والفرنسية والألمانية والروسية والشركسية لبيان ما فيها من أخطاء، ومخالفة للأحكام الشرعية والعقائد مبتدئين بأقدمها وهي الترجمة التركية

(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمرو، في كتاب أحاديث الأنبياء ٣/٣٢٧٤، والترمذي في كتاب العلم باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل ١/ص ١٣٦.

القرآن المترجم إلى اللغة التركية تحت عنوان (القرآن الكريم
وترجمة معانيه)

HAK DÎNİ KUR'AN DİLİ

KUR'AN-I KERÎM
VE
MEALİ

ELMALILI HAMDİ YAZIR

Hazırlayan ve Notlandıran
DÜCANE CÜNDİOĞLU

İSLAMOĞLU

YAYINCILIK A.Ş.

Beyazsaray No:21 Beyazıt / İSTANBUL

Tel : 518 26 36 Fax : 517 20 90

القرآن المترجم إلى اللغة التركية

ترجمة العلامة محمد حمدي يارز ألماليلي عام/١٩٣٨م، مع أنه قام بالترجمة الحرفية كما يلاحظ من النصوص إلا أنه سماه ترجمة معاني القرآن لثلاثة أسباب:

أولاً- اقتناعه بعدم استطاعة الترجمة الحرفية للقرآن الكريم.

ثانياً- معرفته بعدم جواز ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية بعد أن أصدر المرحوم أحمد حمدي أكسكي كتاباً بعدم جواز ترجمة القرآن الكريم كما سبق ذكره.

ثالثاً- قيام الأستاذ دُجانة جندي أوغلو بتفسير وشرح بعض الآيات المترجمة التي تركها كما هي بالعربية.

وفيما يلي نصوص من هذه الترجمة لسورة الفاتحة، ولبعض آيات مختارة من آي القرآن الكريم مرفقة بإعادة ترجمتها إلى اللغة العربية لبيان الفرق الشاسع والبون الكبير بين الأصل وبين الترجمة والاختلاف الكثير في المعاني والأحكام.

١- سورة الفاتحة
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ① الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ ② الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ③ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④ إِيَّاكَ نَعْبُدُ
 وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥ صِرَاطَ الَّذِينَ
 أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ⑦
 نص الترجمة باللغة التركية الصفحة (IV):

Fātiha Sûresi

1. Fātiha Sûresi

Mekke'de Nâzil Olmuştur. 7 Ayettir.

1. Bismillahirrahmânirrahîm'

2-4. Hamd,² o rabb'ul-âlemîn,³ o rahmân-rahîm,⁴ o din
 günû'nün⁵ mâlikî Allah'ın!

5. Sade sana ederiz kullugu/ibadeti⁶ ve sade senden di-
 leriz avni/inayeti⁷ yârab!

6-7. Hidayet eyle⁸ bizi doğru yola; o kendilerine in'âm etti-
 ğin [nimet verdiğin] mesûcların yoluna;⁹ ne o gazap du-
 nanların, ne de sapkınların!

ملاحظة: يوجد في أسفل الصفحة (IV) والصفحة (V) تفسير وشرح طويل

للسورة لم تتعرض له لاختصار الموضوع على الترجمة الحرفية.

الترجمة إلى اللغة العربية:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لرب العالمين . هو الرحمن الرحيم . هو الله
المالك يوم الدين إياك نعبد ونطلب منك العون (العناية) يارب . اهدنا الصراط
المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم من السعداء الذين لم تغضب عليهم
ولا الضالين .

٢- الآية (٩٦) من سورة آل عمران قوله تعالى :
﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ .

نص الترجمة باللغة التركية الصفحة (٦١)

96 Doğrusu insanlar için vaz'olanun [kurulan] ilk mâbed, elbette Mekke'deki⁹ o çok mübarek ve bütünü âlemine hidayet olan Rey'tir [Kâbe'dir]!

الترجمة إلى اللغة العربية:

لاشك أول معبد وضع للناس بالتأكيد الذي في مكة^(١) هو مبارك كثيراً ومدى

للعالمين

(١) شرح (دجانة جندي أوغلو):

الكلمة التي وردت في القرآن بيكة معناها مكة أو المسجد الذي في مكة

۳- الآيات الثلاث (۲۶-۲۷-۲۸) من سورة الكهف قوله تعالى:

﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا لَهُ غِيبٌ لَّهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ۚ ۱۶ ۚ وَأَتْلُ مَا أُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ۚ ۱۷ ۚ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۚ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ۚ ۱۸ ۚ﴾

نص الترجمة باللغة التركية الصفحة (۲۹۵):

26. 'Allah' de; 'ne kadar durdukla-
rını daha iyi bilir! Göklerin, yerin

gaybı O'nundur! O öyle güzel görür, öyle güzel işi-
tir ki! Bütün onlara O'ndan başka velâyet eden
yoktur! O, kimseyi hükmünde teşrik de [ortak da]
etmez!

27. 'Öyle' de ve rabbinden sana vahyolunarı
tilâvet⁶ eyle! O'nun kelimâtını tebdil edecek [değiş-
tirecek] yoktur ve O'ndan başka bir penah [sığı-
nak] bulamazsın!

28. Nefsince de o kullarla beraber sauret
ki sabah-akşam (her vakit) rablerine dua
eder, cemâlini [rızasını] isterler. Sen dün-
ya zinetini arzu ederek onlardan gözlerini
ayırma ve o kimseye itaat etme ki kalbini
zikrimizden gâfil bırakmışız, 'keyfinin ardı-
na düşmüş ve işi, haddini aşmak olmuş-
tur!

الترجمة إلى اللغة العربية:

قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات والأرض وهو يسمع جيداً ويبصر جيداً^(١). ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحداً. قل هكذا واتل ما أوحى إليك من ربك لأحد يبدل (مبدل) لكلماته ولن تجد من دونه ملجأً. واصبر على حسن نفسك مع العباد الذين يدعون ربهم صباحاً ومساءً (في كل وقت) ويرغبون (يريدون) وجهه. ولا تبعد عينيك عنهم راغباً زينة الحياة الدنيا ولا تطع من قد أغفلنا قلبه عن ذكرنا وقد اتبع هواه وكان أمره أنه تجاوز حده

٤- من الآيات الثلاث (٤-٦) من سورة مريم قوله تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤٠﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿٤١﴾ يَرْتَضِيْ وَيَرِيْثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوْبٍ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٤٢﴾ .

نص الترجمة باللغة التركية الصفحة (٣٠٤):

3-6. O vakit ki rabbine nidâ etmişti, gizli bir nidâ [ki şöyle] demişti: 'Yârab! İşte ben... ar-

(١) ملاحظة: كتب الكلمات الآتية بالعربية: واتل، ما أوحى، تبديل. واصبر. كلمات..... كما حذف كلمة كتاب من قوله تعالى من كتاب ربك.

tık kemik gevşedi benden ve baş bembeyaz alev aldı [saçlarım ak doldu]! Sana dua ile ise rabbim hiçbir zaman bedbaht olmadım. Bu halimle ben arkamdan yerime kalacak taallukâtın [yakınlarımdan] endişedeyim, hatunum da akım [kısır] bulundu, onun için bana, tarafından¹ bir vefî ihsan eyle ki hem benim mirasımı, hem Yakub hanedanının mirasını ala, hem de onu rızaya mazhar kıl rabbim!

الترجمة إلى اللغة العربية:

قال رب إني وهن العظم مني وأخذ الرأس بلهب الشيب الأبيض (صار شعري أبيض) إذ لم أكن بدعائك رب بأي وقت شروماً. وفي حالي هذا أنا قلق في من يأخذ مكاني من بعدي (من أقاربي) وزوجتي عاقر (عقيم) لأجل ذلك أحسن لي من قبلك ولياً حتى يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيعاً.

٥- الآيات الأربع (١-٤) من سورة الروم قوله تعالى:

﴿الْم ۝١﴾ عَلِيَّتِ الرُّومُ ۝٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ
سَيَغْلِبُونَ ۝٣﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ ۝٤﴾ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَقْرَأُ
الْمُؤْمِنُونَ ۝٥﴾

نص الترجمة باللغة التركية الصفحة (٤٠٣):

Bismillahirrahmânirrahîm

1. Elif, Lâm, Mim.

2-5. Rum[lar] mağlup oldu arz'ın yakınında!¹ Mâmafih onlar bu mağlubiyetlerinin arkasından birkaç sene içinde muhakkak galebe edecekler. Önünde de sonunda da emir Allah'ın ve o gün² mü'minler Allah'ın nusretiyle [yardımıyla] ferahlanacaklar. O kimi dilerse muzaffer kılar. ve aziz O'dur, rahîm O!

الترجمة إلى اللغة العربية:

ألف، لام، ميم غلبت الروم في قريب الأرض^(١) ومع ذلك بعد غلبهم في عدة سنوات محقق هم سيغلبون لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصره (بعونه)^(٢).

٦- الآية (٢٤) من سورة الفتح قوله تعالى:

﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾

نص الترجمة باللغة التركية الصفحة (٥١٣):

24. Ve O'dur ki onların ellerini sizden, sizin ellerinizi de onlardan çaktı Mekke deresinde onlara karşı size zafer vermişken! Hem Allah her ne yaparsanız [görür bir] basır bulunuyor.

الترجمة إلى اللغة العربية:

هو الذي سحب أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بوادي مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيراً.

(١) قال الشارح: الأقرب إلى أرض مكة الشام- والأقرب إلى روما جوار الأناضول أو

استنبول

(٢) (بعونه) باللغة اللاتينية الحالية. (ينتصر) باللغة العثمانية القديمة.

ملاحظة: كتب كلمة بصيراً كما هي: (بالعربية)

٧- الآية (١) من سورة ق قوله تعالى:

﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾

نص الترجمة باللغة التركية الصفحة (٥١٧)

Bismillahirrahmānirrahīm

1-3. Kaf ve Kur'an-ı Mecid¹ hakkı için

الترجمة إلى اللغة العربية:

كاف أقسم بالقرآن المجيد

ملاحظة: كتبها كما هي وأهمل إشارة المد على ق كما كتب كاف بدل قاف

يقول الشارح: (القرآن أشرف الكتب. أو يشرفه الذين يعرفون معانيه ويعملون

(به)

٨- الآية (١) من سورة القلم قوله تعالى: ﴿بِئْسَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾

نص الترجمة باللغة التركية الصفحة (٥٦٣):

Bismillahirrahmānirrahīm

1-6. Nûn ve kalem ve ehl-i kalem'in satıra dizdikleri ve dizecekleri hakkı için

الترجمة إلى اللغة العربية:

نون والقلم وبحق ما سطر أهل القلم ويسطرون وماسيسطرونه.

ملاحظة: وضعت إشارة المد على النون.

وثمة أخطاء وفروق كثيرة وجدت في الترجمة والجدول الآتي يتضمن نماذج منها على سبيل المثال لا الحصر.

وسوف نتبع الطريقة نفسها في دراستنا للمصاحف الأخرى المترجمة

صفحة النص التركي	الترجمة إلى العربية بالمعنى	قوله تعالى	رقم الآية	السورة
٧٢	إن الذين يشكرون الكفر بدل الإيمان	إن الذين اشكروا الكفر بالإيمان	١٧٧	آل عمران
٢٧٣	ولقد فكرت به وفكر بها ويوجد في الشرح (الذجاجة) (لم يقصد الفاحشة)	ولقد همت به وهم بها	٢٤	يوسف
٢٥٣	نزلنا القرآن عربياً كي يكون حاكماً	وكذلك أنزلناه حكماً عربياً	٣٧	الرعد
٣١١	كُتبت تا-ها مفصولة بينما كُتبت موصولة في تسمية السورة	طه	١	طه

٤٣٩	كُتبت يس موصولة في تسمية السورة وفي أولها	يسّ	١	يسّ
٣٤٠	وإن يخطف الذباب... الطالب ضعيف والمطلوب ضعيف	وإن يسلبهم الذباب شيئاً لايستنقذوه.... ضعف الطالب والمطلوب	٧٣	الحج
٤٥٢	كُتبت صاد باللاتينية بلا أي اشارة للمد وهي تمد ست حركات	صّ	١	صّ
٥٣١	كُتبت كما هي بالحروف اللاتينية ^(١)	يامعشر الجن والإنس	٣٣	الرحمن

(١) وكُتبت كلمات كثيرة بالحروف اللاتينية كما هي لعدم وجود مرادف مناسب لها تارة، وشيوعها وتداولها تارة أخرى حتى غدت من ألقاظ اللغة: مثل قد أفلح بـ فلاح (felah) ن وأسفل سافيلن (esfel- safillne)، ومثقال ذرة (zerre)، وبصير (bsir)، و ولي(veli).

ترجمة القرآن الكريم باللغة التركية

وطبعه بالحروف اللاتينية

هذا وقد أحدثت حكومة أنقرة عام ١٣٥١هـ حدثاً جديداً في طبع القرآن الكريم بالحروف اللاتينية ونشرته في بلادها، ووزعته على طلابها وعلى أئمة المساجد، كما جاء في برقيات الأهرام عن مراسلها الخاص بالأستانة منشوراً بعدد يوم الاثنين ٣٠ صفر عام/١٣٥١هـ، وفيه أن حلمي أفندي أحد أصحاب المطابع المشهورة بالأستانة طبع القرآن العربي بالحروف اللاتينية (-أي إذا قرأته باللاتينية يخرج اللفظ بالعربية-)، وهو يفكر بنشره في جميع البلاد التي بها مسلمون لا يحسنون اللغة العربية كهولاندة ويوغسلافية وغيرهما، وينوي إرسال عدّة نسخ منه إلى مصر، ويعدُّ عمله هذا محاولة عظيمة القيمة لإثبات كون اللغة العربية يمكن أن تكتب بالحروف اللاتينية ليسهل تعليمها، وقد عمّ تدريس القرآن الكريم بالحروف اللاتينية جميع أنحاء تركيا.

والنشىء الجديد الذي يتم علومه بعد أربع سنوات سيخرج من المدارس وهو لا يعرف حرفاً واحداً من الحروف العربية، بحيث لا يمضي زمن طويل حتى تصبح هذه الحروف غريبة عن تركية، كما هي غريبة عن ألمانية وانكلترة وفرنسة مثلاً، وظاهر أن هذا العمل ليس من قبيل الترجمة مطلقاً، وإنما هو من قبيل كتابة القرآن العربي بغير الخط العربي المشروع في كتابة القرآن وسنرى في الفصل الخامس من خلال آراء العلماء أنه لا يجوز كتابة القرآن بغير الكتابة السلفية المروية عن كتاب النبي ﷺ وأن التزام هذه الكتابة من تمام حفظه المأمور به شرعاً. علماً بأن الحروف

اللاتينية التي يستنطق بها القرآن عربياً لاتفي بجميع كلماته لتنص حروفها عن الحروف العربية، فلا بد لإتمام كلماتها من حروف أو علامات تضم إلى حروفها رمزاً لما هو مفقود منها وهذا وذاك سيؤدي حتماً إلى خلل في الأداء والنطق (١)

ومن الملاحظ عند سماع القرآن الكريم من الأتراك حتى في عصرنا الحاضر أنهم يلحنون في ألفاظ معهودة ومشهورة مثل قولهم فلا الضالين. بدل ولا الضالين لأنهم كتبوا ve بدلاً من /و/ كذلك قولهم المؤمنون تظهر الواو عندهم في النطق كما في اللغة الألمانية /ö/ والفرنسية /ü/



(١) رسالة ترجمة القرآن ص ٥٦ بتصرف

القرآن المترجم إلى اللغة الإنكليزية باسم القر

THE

KORAN



TRANSLATED WITH NOTES BY

N. J. DAWOOD

القرآن المترجم إلى اللغة الإنكليزية

ترجمة ن. ج داوود.

ولد في بغداد ودرس في لندن وتخرج من جامعتها وصار مديراً لشركة الترجمة المعاصرة أسس عام ١٩٥٩م شركة النشر والإعلان العربية.

نشر ترجمة هذا القرآن ١٩٥٦م لأول مرة وتم طبعها مرات عدة حتى ١٩٨٣م وهي النسخة المعتمدة في هذا البحث.

١- سورة الفاتحة:
﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ① الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ② الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ③ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④ إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥ صِرَاطَ الَّذِينَ
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ .
نص الترجمة باللغة الإنكليزية الصفحة (١٥):

THE EXORDIUM

IN THE NAME OF ALLAH
THE COMPASSIONATE
THE MERCIFUL

1:1

*Praise be to Allah, Lord of the Creation,
The Compassionate, the Merciful,
King of Judgement-day!
You alone we worship, and to You alone
we pray for help.*

*Guide us to the straight path
The path of those whom You have favoured, 1:7
Not of those who have incurred Your wrath,
Nor of those who have gone astray.*

الترجمة إلى اللغة العربية:

الاستهلال (الفاتحة باللغة اللاتينية القديمة)

بسم الله الرحمن الرحيم.

نشكر الله رب الخلق الرحمن الرحيم ملك يوم الحساب.

نعبدك وحدك ولك وحدك نصلي (ندعو) لتساعدنا أرشدنا إلى الطريق

المستقيم طريق الذين فضلت عليهم لا الذين انصب عليهم غضبك، ولا الذين
ساروا في الضلالة.

ملاحظة ترجم الفاتحة ب (The Exordium) وكان من الأفضل ترجمتها بـ

The opening

٢- الآية (٩٦) من سورة آل عمران قوله تعالى:

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾.

نص الترجمة باللغة الإنكليزية الصفحة (٤١٦):

The first temple ever to be built for men was that at Beccah,^٢ a blessed place, a beacon for the nations.

الترجمة إلى اللغة العربية:

أول معبد بني للناس الذي ببكة^(١) مباركاً ومناراً للأمم.

٣- الآيات الثلاث (٢٦-٢٧-٢٨) من سورة الكهف قوله تعالى:

﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾ (٢٦) وَأَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾

نص الترجمة باللغة الإنكليزية ص (٩٣):

nine. Say: 'None but Allah knows how long they stayed in it. His are the secrets of the heavens and the earth. Clear is His sight, and keen His hearing. Man has no other guardian besides Him. He allows none to share His sovereignty.'

Proclaim what is revealed to you in the Book of your Lord. None can change His words. You shall find no refuge besides Him.

Restrain yourself, together with those who pray to their Lord morning and evening, seeking His pleasure. Do not turn your eyes away from them in quest of the good things 18:28

(١) ببكة = بمكة

الترجمة إلى اللغة العربية:

قل لأحد يعلم غير الله كم مكثوا فيه له أسرار السموات والأرض واضح نظره وقوي سمعه^(١) الإنسان ليس لديه أي ولي بجانبه ولا يسمح لأحد في أن يشاركه ملكه أعلن ما أوحينا إليك في كتاب ربك لأحد يستطيع أن يغير كلماته ولن تجد من دونه ملجأً بجانبه.

اكبح نفسك مع الذين يدعون ربهم صباحاً ومساءً يطلبون رضاه لا يتبعون نظرك عنهم طالباً الأشياء الطيبة في هذه الحياة.

نص ثان باللغة الإنكليزية نقلاً عن ترجمة ((رودول)) RODWELL

للآيات نفسها وهي من الترجمات القديمة^(٢)

Say : God best knoweth how long they tarried : With Him are the secrets of the Heavens and of the earth: Look thou and hearken unto Him alone. Man hath no guardian but Him and none may bear part in his judgement. and publish what hath been revealed to thee of the Book of thy Lord - none may change his words, - and thou shalt find no refuge beside him. Be patient with those who call upon their Lord at morn and even, seeking his face : and let not thine eyes be turned away from them in quest of the pomp of this life; neither obey him whose heart we have made careless of the remembrance of us, and who followeth his own lusts and whose ways are unbridled .

(١) ملاحظة: لم يدرك صيغة التعجب في قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِ وَأُبْصِرْ﴾.

(٢) رسالة ترجمة القرآن ص ٤١

الترجمة إلى اللغة العربية:

قل الله أعلم كم مكثوا معه أسرار السموات والأرض. انظر واسمع إليه وحده^(١)، ليس للإنسان ولي سواه، ولا يشاركه أحد في أحكامه. وأعلن ما أنزل إليك من كتاب ريك. لا يبدل كلماته أحد، ولن تجد ملجأً من دونه كن صابراً حليماً مع الذين يدعون ربهم في الصباح والمساء يبتغون وجهه ولا تدع عينيك تتحول عنهم سعياً وراء عظمة هذه الدنيا، ولا تطع من جعلنا قلبه عديم المبالاة بذكرنا، ومن يتبع أهواءه وكانت أموره لا ضابط لها.

نص ثالث باللغة الإنكليزية نقلاً عن ترجمة «(سيل)» SALE^(٢) للآيات نفسها، وهي من الترجمات القديمة^(٣).

Say God best knoweth how long they continued there : unto Him are the secrets of Heaven and earth known; do thou make him to see and to hear . The inhabitants thereof have no protector besides him ; neither doth he suffer any one to have a share in the establishment or knowledge of his decree. Read that which hath been revealed unto thee, of the book of thy Lord, without presuming to make any change therein : there is none who hath power to change his words, and thou shalt not find any to fly to, besides

(١) ملاحظة: لم يدرك صيغة التعجب في قوله تعالى: ﴿اسمع به وأبصر﴾.

(٢) جورج سيل (١٦٨٧ - ١٧٣٦م)، انظر علوم القرآن تركي ص ٢١٧

(٣) رسالة ترجمة القرآن ص ٤٢

him, if thou attempt it. Behave thyself with constancy towards those who call upon their Lord morning and evening, and who seek his favour: and let not thine eyes be turned away from them, seeking the pomp of the life; neither obey him whose heart we have caused to neglect the remembrance of us, and who followeth his lusts and leaveth the truth behind him.

الترجمة إلى اللغة العربية:

قل الله أعلم كم بقوا هناك. معروفة له أسرار السماء والأرض هل تجعلونه يبصر ويسمع^(١)، ليس لساكني السموات والأرض أي نصير من دونه ولا يسمع لأحد أن يكون له نصيب في تقرير أو معرفة حكمه اقرأ ما أنزل إليك من كتاب ربك بدون الاجترأ على إحداث أي تغيير فيه ليس في طاقة أحد أن يغير كلماته ولن تجد من تلجأ إليه سواه إذا حاولت، تخلق باستمرار نحو الذين يدعون ربهم في الصباح والمساء والذين يتبعون رضاه ولا تدع عينيك تتحول عنهم ابتغاء عظمة هذه الدنيا ولا تطع من جعلنا قلبه يهمل ذكرانا ويتبع أهواءه وينبذ الحق وراءه.

٤- الآيات الثلاث (٤-٦) من سورة مريم قوله تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۖ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ ۝

(١) ملاحظة: لم يدرك صيغة التعجب في قوله تعالى: ﴿اسمع به وأبصر﴾

نص الترجمة باللغة الإنكليزية صفحة (٣٢)

He invoked Him in secret, saying: 'My bones are enfeebled, and my head glows silver with age. Yet never, Lord, have I prayed to You in vain. I now fear my kinsmen who will succeed me, for my wife is barren. Grant me a son who will be my heir and an heir to the house of Jacob, and who will find grace in Your sight.'

الترجمة إلى اللغة العربية:

دعاربه سرّاً قائلاً: وهنت عظامي واشتعل شعري شيباً مع العمر. ولم أكن أبداً
رب أدعو إليك عبثاً .

وإنني أخاف أقاربي الذين سيرثوني من بعدي وكانت امرأتي عقيمة امنحني
ولداً منك يرثني ويرث من بيت يعقوب والذي يجد النعمة تحت نظرك.

نص ثان باللغة الإنكليزية نقلاً عن ترجمة ((سيل)) SALE للآيات نفسها،

وهي من الترجمات القديمة (١)

And said, O Lord, verily my bones are weakened and my head is become white with hoariness, and I have never been unsuccessful in my prayers to thee, O Lord. But now I fear my nephews who are to succeed after me, for my wife is barren : wherefore give me a successor of my own body from before thee; who may be my heir and may be an heir of the family of Jacob and grant O Lord that he may be acceptable unto thee.

الترجمة إلى اللغة العربية:

وقال رب إن عظامي قد وهنت وصارت رأسي بيضاء بالشيب ولم أكن يارب غير ناجح في دعواتي لك، ولكني الآن أخشى أبناء إخوتي الذين سيخلفوني لأن امرأتي عاقرة لذا هب لي خليفة مني من قبلك ليكون وريثي وورثاً لآل يعقوب، وتفضل ياإلهي عليه بأن يكون مقبولاً عندك.

نص ثالث باللغة الإنكليزية نقلاً عن ترجمة ((رودول)) RODWELL

للآيات نفسها، وهي من الترجمات القديمة (٢)

“ And said : O Lord, verily my bones are weakened, and the hoar hairs glisten on my head, and never, Lord, have I prayed to thee with ill success.”

(١) رسالة ترجمة القرآن ص ٤٥

(٢) رسالة ترجمة القرآن ص ٤٥

But now I have fears for my kindred after me; and my wife is barren Give me then a successor as thy special gift who shall be my heir and an heir of the family of Jacob : and make him, Lord , well pleasing to thee.

الترجمة إلى اللغة العربية:

وقال رب إن عظامي قد وهنت ولمع الشعر الشائب برأسي ولم أدعك يارب أبداً بتقصير. لكن تعزيني الآن مخاوف من أقربائي من بعدي وامراتي عاقر فهب لي وريثاً خاصاً منك يكون وريثي وورثاً لآل يعقوب واجعله يارب مرضياً لك.

٥- الآيات الأربع (١-٤) من سورة الروم قوله تعالى:

﴿الْم ۝١﴾ غَلَبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي آذَنِي الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾

نص الترجمة باللغة الإنكليزية الصفحة (١٩٢):

30:1 **A**LIF lam mim. The Greeks have been defeated¹ in neighbouring land. But in a few years they shall themselves gain victory: such being the will of Allah before and after.

On that day the believers will rejoice in Allah's help. He

الترجمة إلى اللغة العربية:

ألف لام ميم. انهزم اليونانيون في الأرض المجاورة. ولكن خلال سنوات قليلة هم أنفسهم سينصرون. هكذا تكون مشيئة الله من قبل ومن بعد. في هذا اليوم سيفرح المؤمنون بنصر الله.

٦- الآية (٢٤) من سورة الفتح قوله تعالى:

﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾

نص الترجمة باللغة الإنكليزية الصفحة (٢٧٧)

It was He who made peace between you in the Valley of Mecca³ after He had given you victory over them. Allah was watching over all your actions.

3. The allusion is probably to the peace of Hudaibiyah, A.D. 628.

الترجمة إلى اللغة العربية:

هو الذي صنع السلام بينكم في وادي مكة^(١) بعد أن نصركم عليهم كان الله يراقب أعمالكم.

(١) إشارة أنه محتمل أن صلح الحديبية عام ٦٢٨م هو السلام.

٧- الآية (١) من سورة ق قوله تعالى:

﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾

نص الترجمة باللغة الإنكليزية الصفحة (١٢١):

QAF

In the Name of Allah, the Compassionate, the Merciful

Q

AF. By the Glorious Koran!

٥٥:١

الترجمة إلى اللغة العربية:

ق. والقرآن المجيد.

٨- الآية (١) من سورة القلم قوله تعالى:

﴿رَبِّ الْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾

نص الترجمة باللغة الإنكليزية الصفحة (٦١):

THE PEN

In the Name of Allah, the Compassionate, the Merciful

By the Pen, and what they² write, you³ are not mad: thanks to the favour of your Lord! A lasting recompense awaits you, for yours is a sublime nature. You

2. The angels.

3. Mohammed.

الترجمة إلى اللغة العربية:

أقسم^(١) بالقلم وما يكتبون^(٢) أنت لست^(٣) بمجنون

(١) أهمل حرف ن في بداية السورة.

(٢) الملائكة.

(٣) محمد.

جدول ببعض الأخطاء و الفروق على سبيل المثال لا الحصر

السورة	رقم الآية	قوله تعالى	الترجمة إلى العربية بالمعنى	صفحة النص الإنكليزي
البقرة	١	الْم	ألف لام ميم	٣٣٤
	٤٥	واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين	حصنوا أنفسكم بالصبر والصلاة وهذا التحصين ضبط دقيق (صعب) إلا على الخاشعين	٣٣٧
	١٤٣	وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم	وما كان ليجعل إيمانكم غير مثمر إنه الرحمن الرحيم للناس	٣٤٧
	١٨٧	هن لباس لكم وأنتم لباس لهن	أنتم راحة لهن كما أنهن راحة لكم	٣٥١
	٢٠٠	فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذركم آباءكم أو أشد ذكراً	عندما تنجزون واجباتكم المقدسة اذكروا الله كما تذكرون آباءكم أو بمهابة أعمق	٣٥٣
آل عمران	١٧٧	إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان	إن الذين قايضوا (بادلوا) إيمانهم بالكفر	٤٢٣
المائدة	٥	اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أتوا الكتاب حل لكم	كل الأشياء الجيدة (الطيبة) في هذا اليوم أصبحت حلالاً لكم	٣٨٧

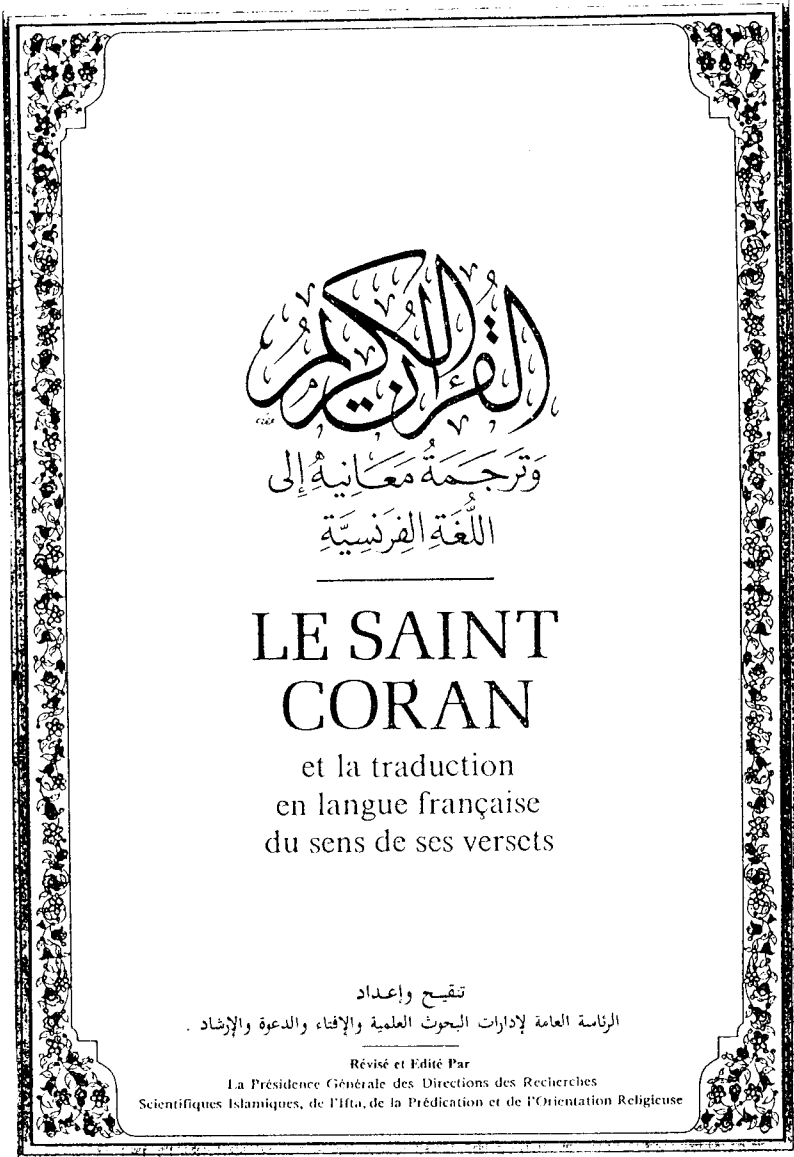
	وطعام الذين أوتوا الكتاب حلال لكم			
٣٨٨	امسحوا برؤوسكم وأرجلكم (قصد هنا مسح الرجلين إلى الكعبين لاغسلهما)	امسحوا برؤوسكم وأرجلكم	٦٠	
٣٩٧	لا يعاقبكم الله بما أفسدتم من غير قصد	لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم	٨٩	
٤٠	حاولت استمالتة وكاد هو أن يستسلم لها	ولقد همت به وهم بها	٢٤	يوسف
١٠٠	قال موسى إذا تبين عدم شكركم أنتم وجميع الناس فهو ليس بحاجة إلى شكركم	وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً	٨	إبراهيم
٢٤٢	ترجمت ALHIJR ^(١)			الحجر
٧٥	ترجمت — the story بالمفرد كان من الواجب ترقيمها بالجمع stories			القصص
٢٨٥	ترجمت ص — sad بالسين	صّ والقرآن ذي الذكر	١	صّ

(١) دون تفسير لمعنى الحجر كما فعل في تفسير غيرها من أسماء السور.

	أقسم بالقرآن المذكور (المشهور)			
٣٠	مبارك هو الذي يحافظ على صفاتها	قد أفلح من زكاها		الشمس
٢٦	ترجمت بالراحة comfort عندما تنتهي عملك عد إلى نصبك واطلب ربك بكل حماس (شوق)	فيذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب	٧-٦	الشرح
٣١	أقسم بهذا البلد ^(*)	لأقسم بهذا البلد	١	البلد
١٦	ترجمت بـ مثقال الذرة والذرة هنا atome بمعنى الطاقة النووية	فمن يعمل مثقال ذرة	٨	الزلزلة

(*) هنا أتى بالقسم بخلاف غيره ولكن أهمل (لا) في هذا نقص بحروف القرآن وصيغته

القرآن المترجم إلى اللغة الفرنسية باسم (القرآن الكريم
وترجمة معانيه):





LE SAINT CORAN

Traduction Intégrale et Notes

De

MUHAMMAD HAMIDULLAH
professeur à l'Université d'Istanbul

Avec

la Collaboration de M. Léturmy

10^{ème} EDITION
REVISEE ET COMPLETEE

1981 - 1401

القرآن المترجم إلى اللغة الفرنسية:

ترجمة الأستاذ الدكتور محمد حميد الله تنقيح وإعداد الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية.

طباعة المدينة المنورة عام ١٤٠٥هـ الموافق لـ ١٩٨٥م تحت اسم القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى الفرنسية.

١- سورة الفاتحة:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ① الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ② الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ③ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④ إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥ صِرَاطَ الَّذِينَ
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ⑦
نص الترجمة باللغة الفرنسية الصفحة (١):

AL-FĀTIĤA (PROLOGUE ou OUVERTURE)

7 versets
Pré-hégirien n°5

Al-Fātiĥa veut littéralement dire: l'ouverture. Mais cette sourate a plusieurs autres titres parmi lesquels: «Les Sept répétés», de ce que l'on répète ses 7 versets dans chaque cycle d'actes (rak'a) d'une Šalāt.

1. Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux¹.
2. Louange à Allah, Seigneur de l'univers.
3. Le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux,
4. Maître du Jour de la rétribution.
5. C'est Toi [Seul] que nous adorons, et c'est Toi [Seul] dont nous implorons secours.

6. Guide-nous dans le droit chemin,
 7. le chemin de ceux que Tu as comblés de faveurs,
 non pas de ceux qui ont encouru Ta colère, ni des égarés².

1. C'est la formule que prononce le Musulman au commencement de tout acte, se rappelant ainsi de son Créateur et de son Guide et Lui demandant Son aide pour bien l'accomplir.
 Selon les commentateurs, il faut sous-entendre: «Je commence» par le nom d'Allah, etc. Mais comme «par le nom» donne une ambiguïté et peut également signifier «Je jure par le nom d'Allah», il est préférable d'écarter ici la formule «Par le nom». Qu'on entende seulement «Je commence par le nom d'Allah». Les adjectifs *Rahman* et *Rahim* sont tous deux d'une même racine, signifiant *Miséricordieux* (le premier étant plus intense que l'autre). Nous traduisons donc par «le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux».
2. Après la récitation on prononce le mot «Âmine».

الترجمة إلى اللغة العربية:

- ١- بسم الله الرحمن الرحيم^(١)
 ٢- الحمد لله رب العالمين.
 ٣- الرحمن الرحيم.
 ٤- مالك يوم الدين.
 ٥- أنت وحدك نعبد ومنك وحدك نطلب المعونة (النجدة).
 ٦- ارشدنا في الطريق المستقيم.
 ٧- طريق هؤلاء الذين أغدقت عليهم النعم وليس أولئك الذين انصب عليهم غضبك ولا الذين لا يعرفون طريقهم^(٢) (على غير هدى)

٢- الآية (٩٦) من سورة آل عمران قوله تعالى:

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾

(١) شرح لمعنى البسملة

(٢) بعد القراءة يقال آمين.

نص الترجمة باللغة الفرنسية الصفحة (٦٢)

96. La première Maison qui ait été édifée pour les gens, c'est bien celle de Bakka (la Mecque) bénie et une bonne direction pour l'univers.

الترجمة إلى اللغة العربية:

إن أول بيت بني للناس هو بكة (مكة) مبار واتجاهاً جيداً للعالمين.

٣- الآيات الثلاث (٢٦-٢٨) من سورة الكهف قوله تعالى:

﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُتَسَلِّمًا ﴿٢٧﴾ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُمْ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ ﴾

نص الترجمة باللغة الفرنسية الصفحة (٢٩٦):

26. Dis: «Allah sait mieux combien de temps ils demeurèrent là. A Lui appartient l'Inconnaisable des cieus et de la terre. Comme Il est Voyant et Audient! Ils n'ont aucun allié en dehors de Lui et Il n'associe personne à Son commandement.
27. Et récite ce qui t'a été révélé du Livre de ton Seigneur. Nul ne peut changer Ses paroles. Et tu ne trouveras, en dehors de Lui, aucun refuge.
28. Fais preuve de patience [en restant] avec ceux qui invoquent leur Seigneur matin et soir, désirant Sa Face. Et que tes yeux ne se détachent point d'eux, en cherchant (le faux) brillant de la vie sur terre. Et n'obéis pas à celui dont Nous avons rendu le cœur inattentif à Notre Rappel, qui poursuit sa passion et dont le comportement est outrancier.

الترجمة إلى اللغة العربية:

قل الله يعلم الوقت الذي ظلوا فيه والله يعود إليه الأشياء الغيبية في السموات والأرض وهو يعلم ويسمع ليس لهم أي ملجأ خارج من دونه ولا يشارك أحداً في أمره واتل ما أوحى من ربك لأحد يستطيع أن يعدل كلامه ولن تجد بدونه أي ملجأ وبرهن أنك أنت صابر مع الأشخاص الذين يدعون ربهم صباحاً ومساءً راغبين وجهه. وأن عيونك لاتنقطع نهائياً عنهم باحثاً عن الشيء الذي يلمع (بريق) في هذه الحياة ولاتطع الأشخاص الذين قلبهم غير موجه إلى ذكرنا....

نص ثان باللغة الفرنسية نقلاً عن ترجمة ((سافاري)) **SAVARY** للآيات

نفسها، وهي من الترجمات القديمة^(١)

Dieu sait parfaitement le temps qu'ils y resterent.
Les secrets des cieux et de la terre lui sont dévoilés .
Il voit et entend tout. Il n'a point d'autre protecteur
que lui et il n'associe personne a ses jugements .

Lis Le Koran que Dieu t'a révélé. La doctrine est
inamuable. Il n'y a point d'abri contre le Tres Haut.

Sois constant avec ceux qui l'invoquent le matin
et le soir et qui recherchent ses graces. Ne detourne
point d'eux tes regards, pour te livrer aux charmes
de la vie mondaine. Ne suis pas celui dont le coeur
nous a oublié, et qui n'a pour guide que ses desirs
et ses passions dérégées .

(١) رسالة ترجمة القرآن ص ٣٩

الترجمة إلى اللغة العربية:

الله يعلم تماماً الزمن الذي مكثوا به. أسرار السموات والأرض كشفت له هو يرى ويسمع كل شيء ليس له من واق، ولا يشرك أحداً في أحكامه. وقرأ القرآن الذي أوحاه الله إليك، فمذهبه (حكيمه) لا يمكن تبديله ليس هناك من عاصم من العليّ الأعلى. كن صابراً مع الذين يدعونك صباحاً ومساءً طلباً لرحمته لا تحوّل عنهم نظراتك لتلقي بنفسك في ملذات الحياة الدنيا لاتتبع من نسينا قلبه. وليس له من مرشد سوى شهواته وأهوائه المختلفة.

نص ثالث باللغة الفرنسية نقلاً عن ترجمة ((مونتيه)) **MONTET** للآيات

نفسها ومن الترجمات القديمة أيضاً^(١)

Dis : " Allah sait le mieux combien de temps ils (y) restèrent. C'est a' Lui les mystères des cieux et de la terre : Il peut voir et entendre. (Les hommes) n'ont pas d'autre patron que Lui. Allah ne s'associe personne dans ses jugements .

Recite (donc) ce qu'il t'a été révélé du Livre de ton Seigneur; personne ne (peut) changer Ses paroles; tu ne trouveras pas de refuge en dehors de Lui .

Montre - toi patient à l'égard de ceux qui invoquent leur Seigneur matin et soir, dans le désir qu'ils ont (devoir) Sa face. Ne détourne pas d'eux tes yeux pour le désir du brillant de la vie de (ce) monde; et n'obéis

(١) رسالة ترجمة القرآن ص ٤٠

pas à celui dont Nous avons rendu le cœur insensible à notre concertin, et qui suit ses passions. Car tout ce qu'il voit est (toujours) au-delà (de la vérité).

الترجمة إلى اللغة العربية:

قل الله يعلم أحسن مقدار الزمن الذي مكثوه (فيه) له غوامض السموات والأرض يستطيع أن يرى ويسمع وليس لهم (الناس) سد غير (الله) لا يشرك أحداً في أحكامه.

اتل (إذا) مأوحي (ما كشف لك عنه) إليك من كتاب ربك لا يستطيع أحد أن يبدل كلامه لن تجد ملجأً خارجاً عنه. اظهر. تظهر الصبر. (أظهر نفسك صابراً) نحو الذين يدعون ربهم صباح مساء رغبة في أن يروا وجهه. لا تقول عينيك عنهم، للرغبة في زهو الحياة (هذه) ولا تطع من جعلنا قلبه غافلاً عن ذكرنا ويتبع أهواءه، لأن كل ما يفعله بعيد دائماً عن الحقيقة.

٤- الآيات الثلاث (٤-٦) من سورة مريم قوله تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْرَأَ الرِّئَاسُ مِنِّي وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيحًا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنِّي وَكُنْتُ عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ .

نص الترجمة باللغة الفرنسية الصفحة (٣٠٥):

4. et dit: «Ô mon Seigneur, mes os sont affaiblis et ma tête s'est enflammée de cheveux blancs. [Cependant], je n'ai jamais été malheureux [dêçu] en te priant, ô mon Seigneur.
5. Je crains [le comportement] de mes héritiers, après moi. Et ma propre femme est stérile. Accorde-moi, de Ta part, un descendant⁴
6. qui hérite de moi et hérite de la famille de Jacob. Et fais qu'il te soit agréable, ô mon Seigneur».

الترجمة إلى اللغة العربية:

وقال يارب ضعفت عظامي (التهب) واشتعل الرأس شعراً أبيض وإنني أخاف
سلوك واريثي من بعدي وامراتي عاقر فهب لي عندك وريثاً (خلفاً) يرثني ويرث
من آل يعقوب واجعله ربي رضيعاً

نص ثاني باللغة الفرنسية نقلاً عن ترجمة كاسيميرسكي KASIMIRSKI

للآيات نفسها وهي من الترجمات القديمة^(١)

Et dit : Seigneur, mes os affaiblis se derobent sous moi,
et ma tête s'allume de la flamme de la canitie. Je n'ai
jamais été malheureux dans les voeux que je t'ai adressés.
Je crains les miens qui me succéderont. Ma femme est
stérile; donne - moi un héritier qui vienne de toi. Qui
herite de moi, qui herite de la famille de Jacob; et fais,
O Seigneur, qu'il te soit agréable.

الترجمة إلى اللغة العربية:

وقال ربّ إن عظامي ضعفت تخور تحتي واشتعل رأسي بلهب الشيب لم أكن
قط شقياً في الرغبات التي أطلبها منك. إنني أخشى أهلي الذين سيخلفوني وامراتي
عاقر فهيني وريثاً من عندك يرثني ويرث آل يعقوب واجعله يارب يكون عندك
مقبولاً.

(١) رسالة ترجمة القرآن ص ٤٦

٥- الآيات من (١-٤) من سورة الروم قوله تعالى:

﴿الْمَ ١﴾ غَلَبَتِ الرُّومُ ٢﴾ فِي آدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ
سَيَغْلِبُونَ ٣﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ ٤﴾ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ
الْمُؤْمِنُونَ ٥﴾ .

نص الترجمة باللغة الفرنسية الصفحة (٤٠٤):

AR-RŪM (LES ROMAINS)¹

60 versets

Pré-hég. n° 84

Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux.

1. Alif, Lām, Mīm².
2. Les Romains³ ont été vaincus,
3. dans le pays voisin⁴, et après leur défaite ils seront les vainqueurs,
4. dans quelques années⁵. A Allah appartient le commandement, au début et à la fin, et ce jour-là les Croyants se réjouiront

1. Titre tiré du v. 2.

2. Voir S. 2, v. 2.

3. *Les Rūm*: (les Romains): désignent ici les byzantins. Nous avons là une allusion à leur défaite par les Perses, et la prédiction de leur victoire sur les Perses plus tard.

4. *Dans le pays voisin*: l'empire byzantin avait des frontières communes avec l'Arabie, à cette époque-là.

Dans quelques années: dans moins de dix ans.

الترجمة إلى اللغة العربية:

ألف، لام، ميم، غلبت الروم في البلد المحاور وبعد هزيمتهم سيغلبون في بعض سنين. إلى الله يعود الأمر من البداية والنهاية وفي هذا اليوم سيفرح المؤمنون.

٦- الآية (٢٤) من سورة الفتح قوله تعالى:

﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝ ﴾

نص الترجمة باللغة الفرنسية الصفحة (٥١٤):

24. C'est Lui qui, dans la vallée de la Mecque, a écarté leurs mains de vous, de même qu'Il a écarté vos mains d'eux, après vous avoir fait triompher sur eux. Et Allah voit parfaitement ce que vous œuvrez.

الترجمة إلى اللغة العربية:

وهو الذي أبعد أيديهم عنكم كما أبعد أيديكم عنهم في وادي مكة من بعد أن نصركم عليهم والله يرى تماماً ماتعملون.

٧- الآية (١) من سورة ق قوله تعالى:

﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ۝ ﴾

نص الترجمة باللغة الفرنسية الصفحة (٥١٨):

Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux.

1. Qāf. Par le Coran glorieux²!

2. Cf. note à S. . v. 1: pour l'initiale qāf.

الترجمة إلى اللغة العربية:

كاف. أقسم بالقرآن المجيد

ملاحظات:

قامت اللجنة السعودية المكلفة بالترجمة بتغيير بعض الأسماء الواردة في الأصل

منها:

اسم الجلالة من Allah إلى Dieu

واعتمدت اسم الصلاة والزكاة والصيام والحج لفظاً

ALHIJJ⁽¹⁾ ASSALAT⁽²⁾ ZAKAT⁽³⁾ SIYAM⁽⁴⁾

كما اعتمدت ترجمة كلمة ذرة بـ atome⁽⁵⁾

(١) القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الفرنسية ص ٣٣٥

(٢) القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الفرنسية ص ١٧

(٣) القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الفرنسية ص ١٧

(٤) القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الفرنسية ص ٢٨

(٥) القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الفرنسية ص ٥٩٩

وهذه الترجمة في الواقع نوع من الترجمة الحرفية على غرار الترجمة التركبية علماً بأن كتابة هذه الألفاظ على هذا النحو لا تخدم أهل هذه اللغة لأنهم يعرفون اسم الله ويؤمنون به كما يعرفون الصلاة والصيام والحج ولو أن هذه العبادات عندهم على كيفية غير ما عند المسلمين. إن ترجمة هذه الألفاظ تفضي إلى الظن والشك بأنها غير المتعارف لديهم.

﴿رَأْفِمْوَا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الرِّكَوَةَ وَمَا نَقَدِّمْوَا لِأَنْفُسِكُمْ﴾

110. Et accomplissez la Salāt et acquittez la Zakāt. Et tout ce que vous avancez de bien pour vous-mêmes, vous le retrouverez auprès d'Allah, car

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾

8. et quiconque fait un mal fût-ce du poids d'un atome, le verra.

وقد قامت اللجنة بشرح لبعض الكلمات والألفاظ التي فيها التباس أو اشتباه مثل قوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْتَهَى﴾ [الليل: ٥]

وقوله عز وجل:

﴿هَن لِّبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧]

كما قامت بكتابة أسماء السور باللفظ العربي إضافة إلى المعنى الفرنسي وبعضها

دون إضافة مثل اسم سورة الاعراف: AL-Araf^(١)

(١) القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الفرنسية ص ١٥١

جدول ببعض الأخطاء والفروق على سبيل المثال لا الحصر:

صفحة النص الفرنسي	الترجمة إلى العربية بالمعنى	قوله تعالى	رقم الآية	السورة
٧	وإجثوا عن المعونة في الصبر والصلاة حقاً إن الصلاة لعبء ثقيل إلا على الخاشعين.	واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين	٤٥	البقرة
٢٩	هن ملابس لكم وأنتم لهن ملابس	هن لباس لكم وأنتم لباس لهن	١٨٧	
٣١	عندما تنهون طقوسكم عندها اذكروا الله كما تذكرون آباءكم وأشد	فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذا كركم آباءكم أو أشد ذكراً	٢٠٠	
١٠٨	ومروا أيديكم المبللة على رؤوسكم	إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين	٦	المائدة
٢٣٨	قل أعوذ (التجني) بالله إن مولاي الذي أودعني ملجأً حسناً	قال معاذ الله	٢٣	يوسف
٢٣٨	تلهفت إليه (اشتتهت) وكان ممكناً أن يتلهف	ولقد همت به وهم بها	٢٤	

	إليها لولا أن رأى برهاناً قاطعاً من ربه			
٢٥٤	وهكذا أنزلنا على شكل دستور باللغة العربية	وكذلك أنزلناه حكماً عربياً	٣٧	الرعد
٤٧٧	قرآنا (قراءة) عربياً	قرآناً عربياً	٣	فصلت
٥١٤	ستدخلون المسجد المقدس إن شاء الله بأمن تام حالفين رؤوسكم أو مقصرين	لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين	٢٧	الفتح
٥٩٤	لأقسم بمعناه اللفظي	لأقسم (هنا بمعنى أقسم)	١	البلد
٥٩٧	وبعد ذلك رددناه إلى أدنى مستوى	ثم رددناه أسفل سافلين	٥	التين
٥٩٨	مخلصين له عبادة	مخلصين له الدين حنفاء	٥	البينة

القرآن المترجم إلى اللغة الألمانية باسم القرآن:

DER KORAN

Übersetzung von

Adel Theodor Khoury

Unter Mitwirkung von

Muhammad Salim Abdullah

Mit einem Geleitwort von

Inamullah Khan

Generalsekretär des Islamischen
Weltkongresses

Gütersloher Verlagshaus

Gerd Mohn

القرآن المترجم إلى اللغة الألمانية:

ترجمة البروفسور عادل تيودور خوري، بالتعاون مع الصحفي التركي محمد سليم عبد الله وتقديم أنعام الله خان الأمين العام لمؤتمر العالم الإسلامي آنذاك.

ترجم وطبع في جمهورية ألمانيا الاتحادية في مدينة آخن عام ١٩٨٧م

١- سورة الفاتحة: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ① الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ② الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ③ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④ إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥ صِرَاطَ الَّذِينَ
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ⑦
نص الترجمة باللغة الألمانية الصفحة (١):

Die Eröffnung (al-Fātiḥa)

zu Mekka, 7 Verse

1 Im Namen Gottes, des Erbarmers, des Barmherzigen.
2 Lob sei Gott, dem Herrn der Welten*, 3 dem Erbarmer, dem
Barmherzigen, 4 der Verfügungsgewalt besitzt über den Tag des
Gerichtes. 5 Dir dienen wir, und Dich bitten wir um Hilfe.
6 Führe uns den geraden Weg, 7 den Weg derer, die Du begnadet
hast, die nicht dem Zorn verfallen und nicht irgehen.

2: Oder: der Weltenbewohner.

الترجمة إلى اللغة العربية:

- ١- بسم الله الرحيم الرحمن
- ٢- الحمد لله سيد (رب) العالمين^(١)
- ٣- الرحيم الرحمن.
- ٤- أي له الحق للحكم يوم القضاء
- ٥- إياك نعبد وإياك نطلب المساعدة.
- ٦- اهدنا الطريق المستقيم طريق الذين أنعمت عليهم الذين لم تغضب عليهم ولا التائهيين.

٢- الآية (٩٦) من سورة آل عمران قوله تعالى:

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾

نص الترجمة باللغة الألمانية:

96 Das erste Haus, das für die Menschen errichtet wurde, ist gewiß dasjenige in Bakka*; voller Segen ist es und Rechtleitung für die Weltenbewohner.

الترجمة إلى اللغة العربية:

إن أول بيت بُني للناس بالتأكيد الذي ببكة^(٢) مباركاً وهدى للعالمين

(١) قاضي العوالم

(٢) بكّة: مكة.

٣- الآيات الثلاث (٢٦-٢٧-٢٨) من سورة الكهف قوله تعالى:

﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرَ بِهِ وَأَسْمَعُ مَا لَّهُمْ مِنْ دُونِهِ، مِنْ وَلِيِّ وَلَا يَشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ۖ ﴿٢٦﴾ وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ، وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ۖ ﴿٢٧﴾ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ۖ ﴿٢٨﴾

نص الترجمة باللغة الألمانية:

26 Sprich: Gott weiß besser, wie lange sie verweilt haben. Ihm gehört das Unsichtbare der Himmel und der Erde. Wie vorzüglich sieht Er, und wie vorzüglich hört Er! Sie haben außer Ihm keinen Freund. Und Er beteiligt niemanden an seiner Urteilsgewalt.

27 Und verlies, was dir vom Buch deines Herrn offenbart worden ist. Niemand wird seine Worte abändern können. Und du wirst außer Ihm keine Zuflucht finden. 28 Und halte dich geduldig zurück zusammen mit denen, die morgens und abends ihren

Herrn anrufen, in der Suche nach seinem Antlitz. Und deine Augen sollen nicht über sie hinwegsehen, indem du nach dem Schmuck des diesseitigen Lebens trachtest. Und gehorche nicht dem, dessen Herz Wir unserem Gedenken gegenüber achtlos gemacht haben, der seiner Neigung folgt und dessen Angelegenheit sich durch Maßlosigkeit auszeichnet.

الترجمة إلى اللغة العربية:

- قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات والأرض كم هو ممتاز بصره وممتاز سمعه ما لهم من دونه من صديق ولم يشارك في قوة حكمه أحداً.

- واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مغير لكلماته ولن تجد من دونه ملجأً

- واصر نفسك مع الذين ينادون ربهم بالصباح والمساء يبعثون عن وجهه ولا تبعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا. ولا تطع من جعلنا تفكيره بنا غير متبع لنا وكان هواه وأموره مشهوراً بالطغيان.

٤- الآيات الثلاث (٤-٦) من سورة مريم قوله تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوْلَىٰ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ .

نص الترجمة باللغة الألمانية:

4 Er sagte: »Mein Herr, schwach ist mir das Gebein geworden und altersgrau das Haupt. Und ich war gewiß im Rufen zu Dir, mein Herr, nicht unglücklich. 5 Ich fürchte die Verwandten nach mir, und meine Frau ist unfruchtbar. So schenke mir von Dir einen nahen Verwandten. 6 der mich beerbt und von der Sippe Jakobs erbt, und mach ihn, mein Herr, (Dir) wohlgefällig.

الترجمة إلى اللغة العربية:

قال رب إني ضعيف العظم مني وشاب الرأس وكنت أكيداً بمناداتك إليك ربي
غير حزين وإني أخاف الأقارب من بعدي وزوجتي عاقر فهب لي من لذك أقرب
المقرين يرثني من آل يعقوب واجعله ربي رصياً.

٥- الآيات الأربع (١-٤) من سورة الروم قوله تعالى:

﴿الْم ١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ٢ ﴿٢﴾ فِي أَذَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِيهِمْ
سَكِيبُونَ ٣ ﴿٣﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ ٤ ﴿٤﴾ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ
الْمُؤْمِنُونَ ٥ ﴿٥﴾

نص الترجمة باللغة الألمانية الصفحة (٣٠٧):

Die Byzantiner (al-Rūm)

in Mekka, 60 Verse

Im Namen Gottes, des Erbarmers, des Barmherzigen.

1. Alif Lām Mīm¹. 2. Die Byzantiner sind besiegt worden³ im [4]¹
nächstliegenden Land. Aber sie werden nach ihrer Niederlage
selbst siegen, 4 in einigen Jahren⁴. Gott gehört der Befehl vorher
und nachher. An jenem Tag werden die Gläubigen sich freuen

1: Die Bedeutung dieser Buchstaben ist noch nicht geklärt.

4: Die Byzantiner wurden von den Persern geschlagen und verloren
Damaskus (613) und Jerusalem (614). Aber Heraklius führte einen
Eldzug gegen die Perser (622 - 627), der mit einem großen Sieg bei
Nimive endete (627).

الترجمة إلى اللغة العربية:

١- أَلْفَ لَامٍ مِيمٍ (١). غلب البيزنطيون (٢) في الأرض التي تليها لكن هم من بعد غلبهم سيغلبون في بعض سنوات والله الأمر من قبل وبعد يومئذ يفرح المؤمنون.

٦- الآية (٢٤) من سورة الفتح قوله تعالى:

﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾

نص الترجمة باللغة الألمانية:

24 Und Er ist es, der im Tal von Mekka ihre Hände von euch und eure Hände von ihnen zurückgehalten hat, nachdem Er euch den Sieg über sie verliehen hatte. Und Gott sieht wohl, was ihr tut.

الترجمة إلى اللغة العربية:

وهو الذي منع أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بوادي مكة من بعد أن منحكم النصر والله يرى ماتعملون.

٧- الآية (١) من سورة ق قوله تعالى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾

(١) معاني هذه الحروف لم تعرف حتى الآن.

(٢) غلب البيزنطيون من قبل الفرس وفقدوا دمشق عام ٦١٣م والقدس عام ٦١٤م ولكن هرقل انتصر على الفرس في حرب عام (٦٢٢-٦٢٧م) بنصر كبير في منطقة نيفين.

نص الترجمة إلى اللغة العربية الصفحة (٣٩٨):

Qāf

zu Mekka, 45 Verse

Im Namen Gottes, des Erbarmers, des Barmherzigen.

١ Qāf*. Beim glorreichen Koran!

الترجمة إلى اللغة العربية:

كاف والقرآن المجيد

٨- الآية (١) من سورة القلم قوله تعالى:

﴿ق وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾

نص الترجمة باللغة الألمانية الصفحة (٤٤٠):

Im Namen Gottes, des Erbarmers, des Barmherzigen.

[57¼] ١ Nūn*. Beim Schreibrohr und dem, was sie* zeilenweise niederschreiben.

- ١: Die Bedeutung dieses Buchstabens ist noch nicht geklärt. -- sie: die Menschen im allgemeinen, oder die Engel, die als Begleiter der Menschen alles aufschreiben, was diese tun.

الترجمة إلى اللغة العربية:

نون^(١) والريشة وما يكتبون سطرًا بعد سطر.



(١) معنى هذه الحروف لم تعرف إلى الآن وقال بعضهم الناس أو الملائكة الذين يصاحبون الإنسان ويكتبون كل مايفعله.

وفيما يلي جدول ببعض الأخطاء والفروق على سبيل المثال لا الحصر:

صفحة النص الألماني	الترجمة إلى العربية بالمعنى	قوله تعالى	رقم الآية	السورة
٥	واجثوا عن العون في الصبر والصلاة وهذا صعب إلا على الخاشعين	واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين	٤٥	البقرة
٢٢	هن ملابس لكم وأتمم ملابس هنن (يقصد اللباس بالمعنى الحرقي)	هن لباس لكم وأتمم لباس هنن	١٨٧	
٢٤	فاذكروا الله كذكركم آباءكم سابقاً وذكر ملاحظة في الأسفل شرحاً ((كان العرب يتفاخرون بأبائهم))	فاذكروا الله كذكركم آباءكم وأشد ذكراً	٢٠٠	
٤٩	يأيتها الذين آمنوا لاتأكلوا الفائدة عدة أضعاف المبلغ.	يأيتها الذين آمنوا لاتأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة	١٣٠	آل عمران
١٧٧	قال الله يحفظ	قال معاذ الله	٢٣	يوسف
١٧٨	كاد يقترّب منها وهي كادت تقترّب منه	ولقد همت به وهم بها	٢٤	
١٩٠	وكذلك أنزلناه (نظاماً) باللغة العربية	وكذلك أنزلناه حكماً عربياً	٣٧	الرعد
١٩١	وقال موسى إن كنتم غير	وقال موسى إن تكفروا...	٨	إبراهيم

	شاكرين			
٢٣٥	تا -ها كتبتا مفصولتين			طه
٢٩٨	الذين أغوينا أغويانهم كما كنا أنفسنا غاوين	أغويانهم كما غوينا	٦٣	القصص
	يا-سين كتبت مفصولة			يس
٤٦٧	والسماء والنجم الليلي	والسماء والطارق	١	الطارق
٤٦٨	نحن سنسمح لك أن تقرأ وأنت سوف لن تنسى	سنقرئك فلاتنسى	٦	الأعلى
٤٦٩	في يستان عال	في جنة عالية	١٠	الغاشية
٤٧١	يوم الجوع	أو إطعام في يوم ذي مسغبة	١٤	البلد
٤٧٢	والأرض ومايمدها	والأرض بعد ذلك دحاها	٦	الشمس
٤٧٦	اتباع الدين الصافي	له الدين حنفاء	٥	البينة
٤٧٧	فمن يعمل مقدار وزن عبرة	فمن يعمل مثقال ذرة	٧	الزلزلة

ملاحظة: بالنسبة لـ قوله تعالى: لا أقسم بهذا البلد. فإن (لا) إن ترجمت أنت بمعنى النفي وليس كما في اللغة العربية وأمثالها حيث هنا معنى الآية أقسم وإن تركت يكون المترجم أهمل عبارة من القرآن.

ولهذا وضعت في بعض المصاحف مع فاصلة ولم توضع في أخرى وترجمت بأقسام مباشرة. وفي جميع الأحوال تضمنت الترجمة القسم. مثال: لا، أقسم.

وقد صدرت مؤخراً ترجمة حديثة للقرآن الكريم إلى اللغة الألمانية مقرونة بتفسير قام بالترجمة السيد: أحمد فون دينفر Ahmad v. Denffer ألمانية ميونخ / ١٩٩٦م، قال في مقدمتها: هذه أول ترجمة للقرآن ترجمها مسلم ويقصد به نفسه، وقال في معرض بيان سبب قيامه بالترجمة... أنه عندما كان يدرس في المركز الثقافي الإسلامي بلندن حاول أن يجمع بعض العلماء للقيام بترجمة موحدة، ولكنه لم يجد استحابة لمحاولته، ولما عاد إلى ألمانيا حاول ثانية مع بعض العلماء، واقترح عليهم القيام بتصحيح لبعض الترجمات الموجودة مما ترجم من قبل Max Henneng،

وكانت الترجمة باللغة الألمانية القديمة وعباراتها غير مفهومة، إلا أن محاولته ذهبت أدراج الرياح، فعزم على القيام بالترجمة وحده، واستغرقت الترجمة ثلاثة عشر عاماً (١٩٨٣-١٩٩٦)م، واعتمد فيها على قواميس عدة منها قاموس عربي ألماني وإنكليزي ألماني، ويقول إن لغته العربية غير جيدة ولم يتعلم أو يدرس في أي بلد عربي، واعتمد في ترجمة التفسير المقترن بترجمة القرآن على تفسير غريب القرآن (لابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦هـ-٨٨٩م)، Ibn Qutaiba ومفردات غريب القرآن للراغب الأصفهاني المتوفى سنة (٥٠٢هـ-١١٠٩م) Ragib al Isfahani، وقاموس القرآن للدعجاني المتوفى سنة (٦١٣هـ-١٢١٦م).

كما اعتمد على قرآن مترجم إلى اللغة الإنكليزية باسم Holy Qu'ran من قبل عبد الله يوسف علي في لاهور باكستان عام ١٩٣٤م، المبين على الصفحة (٢١٦) واعتمد على تفسير الجلالين والطبري.

ويعمل المترجم الآن رئيساً للمركز الاسلامي في ميونخ، وهو ألماني الأصل ومن عائلة نبيلة، وأنهى مقدمته بقوله: لا يوجد عمل إنسان بدون أخطاء، وأسأل الله

المغفرة لأخطائي وأشكر كل من يسدي إلي أخطائي وثبت عنوانه بالمركز
الإسلامي بميونخ^(١).

هذا، وبعد استعراض فقرات من هذه الترجمة تبين أن فيها أخطاء كثيرة
وعبارات غريبة لضعف في اللغة العربية، ولضيق اطلاعه على الدين الإسلامي
واعتماده في الترجمة على القواميس والتفاسير المترجمة.



(١) القرآن المترجم إلى اللغة الألمانية الصفحة ص xi-xxi

DER KORAN

DIE HEILIGE SCHRIFT DES ISLAM IN DEUTSCHER ÜBERTRAGUNG

mit Erläuterungen
nach den Kommentaren von
Dschalalain, Tabari
und anderen hervorragenden
klassischen Koranauslegern

Ahmad v. Denffer

Islamabad und München
1996

۲۱۰

THE HOLY QUR'ĀN

Text, Translation and Commentary

'ABDULLAH YŪSUF 'ALĪ

New Revised Edition

**Amana Corporation
Brentwood, Maryland, U.S.A.**

من ظواهر عمله على سبيل المثال:

١- استخدام أداة التعريف للفاتحة DER بدلاً من DIR والحرف I بدلاً من al

٢- ترجم اسم الله تعالى الله كما هو Allahs، في حين اعتمدت الترجمات السابقة كلمة cotts، وهي معروفة أكثر لدى الألمان وسوف يظن القارئ الألماني كلمة Allahs جديدة تعني شيئاً آخر غير الله المعروف لديهم.

٣- انفرد بجعل صراط الذين أنعمت عليهم الآية السادسة غير المغضوب عليهم ولا الضالين الآية السابعة، لعدم عده البسمة آية من الفاتحة، ولم يفسر سبب صنيعه ولو أن المسألة خلافية إلا أنه كان من الواجب أن يشير إلى ذلك، حتى لا يحدث خلاف بين ترجمته وترجمة سابقه، فالترجمات التي قبله جعلت البسمة آية من الفاتحة وبالتالي جعلت قول الله عز وجل صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين الآية السابعة.

٤- لم يترجم سوى معان للقرآن في نصوصه، ومع ذلك فقد عدّ ما ترجمه قرآناً، وأكد ذلك بوضعه تفسيراً للآيات معها مستمداً من تفسير الجلالين والطبري وغيرهما، إضافة إلى اجتهاده الشخصي مع الإشارة إلى كلاً منها على الشكل التالي

رمز إلى الترجمة التفسيرية من قبله - AVD

رمز إلى ترجمة الطبري - T

رمز إلى ترجمة الجلالين - LDsch

رمز إلى ترجمة ابن قتيبة - I.Q

وفيما يلي نماذج من هذه الترجمة:

١ - سورة الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾.

نص الترجمة باللغة الألمانية الصفحة (١):

Im Namen Allahs, des Allerbarmers, des Barmherzigen

1. Das Lob ist Allahs, des Herrn¹ der Welten,
2. Des Allerbarmers², des Barmherzigen,
3. Des Herrschers am Tage des Gerichts.
4. Nur Dir dienen wir, und nur bei Dir suchen wir Beistand:
5. Leite uns recht den richtigen Weg,
6. Den Weg derjenigen, denen Du wohlgetan hast,
7. Nicht derjenigen, über die Du erzürnt bist, und nicht der Fehlgelenden.

الترجمة الحرفية إلى اللغة العربية:

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - الحمد هو لله رب العالمين

(1) أضاف هنا All إلى كلمة الرحيم.

(2) لا يكتب في اللغة الألمانية عادة: des Herrn إنما يكتب dem Herrn.

٢- الرحيم الرحمن

٣- الحاكم في يوم القضاء

٤- فقط نعبدك أنت ونطلب عنايتك.

٥- اهدنا الطريق الصحيح.

٦- طريق الذين أنعمت عليهم

٧- وليس الذين أنت غضبت عليهم ولا يمشون في الخطأ

ملاحظة: (هنا يمزج بين الترجمة الحرفية والتفسير)

نص الترجمة باللغة الألمانية لتفسير سورة الفاتحة مستمداً من تفسير الجلالين

والطبري وابن قتيبة ، إضافة إلى تفسيره الصفحة (1) :

Sure - Abschnitt oder Kapitel des Korans; Eröffnung - die Eröffnung (arab. "al-fatihā"), sie eröffnet den Koran und wird in jedem der fünf täglichen Gebete aufgesagt; mekkanisch - d.h. geöffnetbart in der Zeit, als der Prophet Muhammad (s) in Mekka wirkte (d.i. 610-622) bzw. medinensisch, d.h. als der Prophet Muhammad (s) in Medina wirkte (d.i. 622-632). Bei manchen Suren ist mit dieser Angabe der überwiegende Teil des Textes, aber nicht unbedingt jede einzelne Textstelle gemeint; ajat - (Fz. "aja") wörtl. "Zeichen", d.h. "Verse" des Korans (AvD).

Im Namen - im Gedenken an Allah und unter Nennung Seines Namens beginne ich und lese ich (T); Allah - wörtl. "der eine Gott". Das arab. Wort Allah als Namen Gottes ist eine Zusammensetzung aus "al" (d.h. der bzw. die) und "ilah", d.h. Gottheit, wobei der Anfangsbuchstabe des zweiten Wortes durch Assimilation verschwand. Das Wort "Allah" wird nur allein zur Bezeichnung des einen einzigen wahren Gottes verwendet, während "ilah" (Gottheit) für alles gebraucht wird, dem Gottesdienst erwiesen wird (R.I.).

Allerbarmner - derjenige, dessen Barmherzigkeit sich allgemein auf die gesamte Schöpfung erstreckt, Gläubige und Glaubensverweigerer (I.Dsch.); von Barmherzigkeit, d.h. Güte, Milde, Mitleid (T).

Barmherziger - speziell auf die Gläubigen gerichtet (I.Dsch.).

! Das Lob ist Allahs - der Dank ist Allahs (T); Welten - jede Gattung von Lebewesen ist eine Welt. Man sagt auch: die Welten sind die Menschheit und die Dschinn (T), vgl. 72:1 (AvD). Die Arten der mit Geist versehenen Schöpfung, nämlich Menschen, Dschinn und Engel, jede Art von ihnen ist eine Welt (IQ).

٢- الآية (٩٦) من سورة آل عمران:

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ .

نص الترجمة باللغة الألمانية الصفحة (٤٤):

96 In, das erste Haus, für die Menschen errichtet, war bestimmt das in Bakka, gesegnet und als Rechtleitung für die Welten.

الترجمة إلى اللغة العربية:

نعم^(١) أول بيت أسس للناس مؤكداً للذي بيكه وهدى للعالمين.

٣- الآيات الثلاث (٢٦-٢٧-٢٨) من سورة الكهف قوله تعالى:

﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لِيَتُوُّ لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾ (٢٦) وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (٢٧) وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿

نص الترجمة باللغة الألمانية الصفحة (٢١٢):

26. Sag: Allah weiß am besten, wie lange sie verweilen, Sein ist das Verborgene der Himmel und der Erde - wie Er überblickt, und wie Er hört! Es gibt für sie anstelle Seiner keinen Schutzfreund, und Er läßt an Seiner Herrschaft nicht einen teilhaben.

27. Und verlies, was dir offenbart wurde von der Schrift deines Herrn, es gibt kein Wechseln Seiner Worte, und sicher findest du anstelle Seiner kein Asyl,

(١) ملاحظة: أهمل في الترجمة حرف (إن)

28. Und harre du selbst geduldig aus mit denjenigen, die ihren Herrn anrufen, frühmorgens und am Abend, - sie möchten Sein Antlitz, - und gehe nicht vorbei mit deinen Augen an ihnen weil du das Schöne des Lebens dieser Welt möchtest, und gehorche nicht dem, dessen Herz Wir achtlos des Gedenkens an Uns gemacht haben und der seiner eigenen Laune folgt, und dessen Angelegenheit hemmungslos ist.

الترجمة إلى اللغة العربية:

- قل الله يعرف أحسن كم لبشوا له غيب السموات والأرض. إنه بصير وسميع^(١) ما لهم من دونه من صديق واق ولا يترك أحداً أن يشرك في حكمه.
- واتل للناس من الكتابة لا مبدل لكلماته ولا تجد عند غيره ملجأً
- وابق نفسك صابراً مع الذين ينادون ربهم صباحاً باكراً ومساءً يريدون وجهه ولا تملر بعينيك عنهم تريد جمال حياة هذه الدنيا ولا تطع الذي تركنا قلبه غافلاً عنا والذي يصاحب أحواله ولا يشعر بما يعمل.

٤- الآيات الثلاث (٤-٦) من سورة مريم قوله تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرْتُبْنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ .

نص الترجمة باللغة الألمانية الصفحة (٢١٩):

1. Kaf. Ha. Ja. Ain. Sad.
2. Die Erinnerung an die Barmherzigkeit deines Herrn für Seinen Knecht Zakarija:
3. Als er seinen Herrn anrief, in verhohlener Anrufung,
4. Er sagte: 'Mein Herr, kraftlos geworden ist das Gebein von mir, und vom Alter leuchtet der Kopf von weißem Haar, und nie bin ich der Anrufung zu Dir, mein Herr, unselig gewesen,
5. Und ich fürchte für meine Nahverwandten nach mir, und meine Frau ist

(١) أغفل صيغة التعجب

unfruchtbar, also schenke mir von Dir aus einen Nahestehenden,^(١)

6. Der mich beerbt und von den Zugehörigen des Jaquß erbt, und mache ihn, mein Herr, wohlgefällig.'

الترجمة إلى اللغة العربية:

- هو قال زالت قوة عظمي واشتعل الرأس من بياض الشعر وأبدأ ما كنت في ندائك ربي شقياً.

- وإني أخاف أقربائي بعدي وامراتي عاقر وهب لي قريباً يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله ربي رضيعاً

٥- الآيات الأربع (١-٤) من سورة الروم قوله تعالى:

﴿الْم ١﴾ غَلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ
سَيُغْلِبُونُ ﴿٣﴾ فِي بَعْضِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ
الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ .

نص الترجمة باللغة الألمانية الصفحة (٣٠٠):

1. Alif. Lam. Mim.

2. Besiegt wurden die Römer.

3. In dem näherliegenden Land, und sie. - nach ihrer Besiegung. - werden sie siegen.

4. In einigen Jahren. Allahs ist die Angelegenheit, vorher und danach, und an diesem Tag freuen sich die Gläubigen.

(١) ملاحظة: كتب (Nahestenenden) وهذا اللفظ غريب ويدل على الصداقة وليس على

DIE SURE MIT DEN RÖMERN (١)
suratu-rum, mekkanisch, 60 ajat

الترجمة إلى اللغة العربية:

- ألف. لام. ميم.
- غلبت الروم
- في بلد قريب وهم من بعد غلبهم سيغلبون.
- في بعض سنوات لله الأمر من قبل ومن بعد وفي ذلك اليوم يفرح المؤمنون.

تفسير آيات سورة الروم الصفحة (٣٠٠):

1. Alif, Lam, Mim. - vgl. 2:1 (AvD).
2. Römer - Ost-Römer, Byzantiner (AvD), Leute der Schrift, die von den Persern besiegt wurden, die keine Leute der Schrift waren, sondern Gotzen dienten. Darüber waren die Mitgöttergebenden in Mekka erfreut und sagten zu den Muslimen: Wir werden euch besiegen, wie die Perser die Römer! (Dschal).
3. naherliegendem Land - zwischen Rom/Byzanz und Persien; und sie - die Römer; werden sie siegen - über die Perser (Dschal).
4. einigen Jahren - zwischen drei und neun oder zehn Jahren. Sie trafen sieben Jahre später wieder aufeinander, und die Römer besiegten die Perser (Dschal). Im Jahre 616 hatten die Perser die Byzantiner belagert, 626 waren sie selbst von den Römern besiegt (AvD); Iteuen-sich

٦- الآية (٢٤) من سورة الفتح قوله تعالى:

﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾

(١) ملاحظة أورد هنا كلمة MIT (-أي مع-) في ترجمته لـ (سورة الروم) فأصبح المعنى (مع) سورة الروم) وكذلك في جميع أسماء السورة باستثناء سورة الفاتحة.

نص الترجمة باللغة الألمانية الصفحة (٣٩٥)

24. Und Er ist es, der die Hände der Menschen zurückgehalten hat von euch, und eure Hände von ihnen, in der Taltiefe von Mekka, nachdem Er euch siegreich über sie gemacht hat, und Allah hat, was ihr tut, im Blick.

الترجمة إلى اللغة العربية:

وهو الذي كف أيدي الناس عنكم وأيديكم عنهم في عمق وادي مكة.

٧- الآية (١) من سورة ق قوله تعالى:

﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾

نص الترجمة باللغة الألمانية الصفحة (٣٩٩)

Im Namen Allahs, des Allerbarmers, des Barmherzigen

I. Qaf. Bei dem ruhmreichen Koran,

الترجمة إلى اللغة العربية:

كاف. أقسم بالقرآن المجيد.

٨- الآية (١) من سورة القلم قوله تعالى:

﴿ق وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾

نص الترجمة باللغة الألمانية الصفحة (٤٤٥):

Im Namen Allahs, des Allerbarmers, des Barmherzigen

I. Nun. Bei dem Schreibrohr und was sie niederschreiben:

الترجمة إلى اللغة العربية:

نون. أقسم بالريشة (ريشة الكتابة) وما يكتبون.

تفسير الآية (١) من سورة القلم:

68:1. Nun. - der arabische Buchstabe nun, vgl. 2:1 (AvD); Schreibrohr - mit dem alles auf der "wohlbewahrten Tafel" (vgl. 3:44, 85:22, AvD) niedergeschrieben ist; sie niederschreiben - die Engel, an Gutem und Bösem (Dschal).

القرآن المترجم إلى اللغة الروسية باسم قرآن:

ББК 86.38
К66

КОРАН

Перевод академика

И. Ю. КРАЧКОВСКОГО

Москва

Совместное советско-финское предприятие:

ИКПА

1990

۲۲۷

ترجمة الصفحة رقم (٢):

مقدمة للناسر بقلم: ف.ي بيليف. ب آ كرزينوتش

مقدمة: طبة عام ١٩٨٦م بقلم ب. آ كرزينوتش.

القرآن: ترجمة من العربية للعالم المستعرب البارز الأكاديمي كراتشكوفسكي

(١٨٨٣-١٩٩٠م)

نشر للمرة الأولى عام ١٩٦٣م وللمرة الثانية عام ١٩٨٦م وللمرة الثالثة عام

١٩٩٠م

هذه الترجمة بدون تفسير وهي للقارئن الذين يرغبون بالاطلاع على المثل

الأعلى الروحي للثقافة الإسلامية.

أعدت الطباعة بمشاركة مكتبة التحرير المركزية للثقافة والآداب الشرقية

بالتعاون مع شركة ((أكرانيكا وكروتيشيه)).

وطبعت بمطبعة تاووكا (المطبعة الرئيسية المركزية للآداب الشرقية) ١٩٩٠م.

Редакторы
В. И. БЕЛЯЕВ, П. А. ГРЯЗНЕВИЧ

Коран. Пер. с араб. акад. И. Ю. Крачковского.
К66 Предисл. к изд. 1986 г. П. Грязневича; предисл.
к изд. 1963 г. В. Беляева, П. Грязневича.— М.
СП ИКПА. 1990.— 512 с.: ил.
ISBN 5-85202-048-6

Книга представляет собой публикацию перевода Корана — священной книги ислама. Перевод сделан выдающимся ученым-арабистом академиком Игнатием Юлиановичем Крачковским (1883—1951) и впервые опубликован в 1963 г. (второе издание — в 1986 г.). Данное издание перевода, без комментария и приложений, рассчитанных на востоковедов-специалистов, адресовано читателям, интересующимся этим памятником духовной культуры мусульманского мира.

Издание подготовлено при участии Главной редакции восточной литературы издательства «Наука» и кооперативов ТПО «Игра-техника» и «Круг чтения».

К 0403000000-018 Без объявления
939—90

ББК 86.38

ISBN 5-85202-048-6

© Главная редакция
восточной литературы
издательства «Наука»,
1990

القرآن المترجم إلى اللغة الروسية:

ترجم في الاتحاد السوفياتي سابقاً من قبل الأكاديمي (البروفسور) إجناتي يولي
آنوفيتش كراتشكوفسكي (١٨٨٣-١٩٥١م)

ظهرت له طبعة عام ١٩٦٣ وطبعة عام ١٩٨٦ وطبعة عام ١٩٩٠م في
موسكو وهي بين أيدينا.

١- سورة الفاتحة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ .
نص الترجمة باللغة الروسية الصفحة (٢٧)

ОТКРЫВАЮЩАЯ КНИГУ

- (1). Во имя Аллаха милостивого, милосердного!
- 1 (2). Хвала — Аллаху , Господу миров
- 2 (3). милостивому, милосердному,
- 3 (4). царю в день суда!
- 4 (5). Тебе мы поклоняемся и просим помочь!
- 5 (6). Веди нас по дороге прямой,
- 6 (7). по дороге тех, которых Ты облагодетельствовал, —
7. не тех, которые находятся под гневом, и не заблудших .

الترجمة إلى اللغة العربية:

بسم الله الرحمن الرحيم (١) الحمد لله رب العالمين (٢) الرحمن الرحيم (٣) مالك
يوم الدين (٤) إياك نحن نعبد وإياك نسأل العون (٥) قدنا الصراط المستقيم (٦) على
الصراط الذين. أنت أنعمت. لاعلى الذين تحت الغضب ولا الضالين (٧) (١)

٢- الآية (٩٦) من سورة آل عمران قوله تعالى:

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾

نص الترجمة باللغة الروسية الصفحة (٧٠):

90 (96). Поистине, первый дом, который установлен для
людей, — тот, который в Бекке , — благословенным и в ру-
ководство для миров!

الترجمة إلى اللغة العربية:

إن أول بيت الذي وضع للناس ذلك الذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين.

٣- الآيات الثلاث (٢٦--٢٧-٢٨) من سورة الكهف قوله تعالى:

﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا لَهُ غِيبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا
لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ (٢٦) وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ
كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا (٢٧) وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ
الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ

(١) ملاحظة أضاف المترجم الضمير نحن بعد إياك كما أسقط كلمة إياك قبل نسأل العون
وترجم غير المغضوب عليهم بـ (الذين تحت الغضب)، ووضع رقم (٧) في غير موضعه.

زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِيعَنَّ مَنْ أَغْوَيْنَا قَلْبُهُ عَنِ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ
فُرُطًا ﴿٢٤٤﴾

نص الترجمة باللغة الروسية الصفحة (٢٤٤):

25 (26). Скажи: «Аллах лучше знает, сколько они пробыли. У него сокровенное небес и земли. Как Он видит и слышит! Нет у них помимо Него пособника, и никого Он не делает соучастником Своего решения».

26 (27). И прочитай то из книги Господа твоего, что открыто тебе; нет меняющего Его слова, и никогда ты не найдешь помимо Него защиты.

27 (28). Терпи душой с теми, которые зывают к их Господу утром и вечером, стремясь к Его лику, и пусть твои глаза не отвращаются от них со стремлением к красоте здешней жизни, и не повинуйся тем, сердце которых Мы сделали небрежным к поминанию о Нас и кто последовал за своей страстью, и дело его оказалось чрезмерным .

الترجمة إلى اللغة العربية:

(٢٦). قل الله أعلم كم هم لبثوا عنده له غيب السموات والأرض كيف وهو يرى ويسمع! ما لهم من دونه ولي^(١) ولا يجعل أحداً شريكاً في حكمه.

(٢٧). واتل ما فتح عليك من كتاب ربك. لا تبدل لكلماته. ولا تجحد من دونه ملجأً.

(١) ملاحظة: أسقط حرف (من) قبل (ولي) كما يبدو التغيير الواسع في ترجمة الآية الأخيرة.

(٢٨). واصبر نفسك معهم الذين يدعون إلى ربهم صباحاً ومساءً يريدون وجهه وعينك لاتنصرفان عنهم حباً لزينة الحياة الدنيا ولا تطعمهم الذين جعلنا قلوبهم لايتذكرون ذكرنا ومن اتبع هواه وكان أمره متجاوز الحد.

٤- الآيات (٤-٦) من سورة مريم قوله تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّي رَضِيًّا ﴿٦﴾ ﴾

نص الترجمة باللغة الروسية الصفحة (٢٥١):

3 (4). Сказал он: «Господи! У меня ослабели мои кости, и голова запылала сединой ,

4. а я не был в воззваниях к Тебе, Господи, несчастным.

5 (5). И я боюсь близких после меня, а жена моя бесплодна; дай же мне от Тебя наследника!

6 (6). Он наследует мне и наследует роду Йа'қуба, и сделай его, Господи, угодным». —

الترجمة إلى اللغة العربية:

قال هو: رب عندي ضعف عظامي والرأس اشتعل شيباً. وأنا لم أكن بالدعاء إليك رب شقياً وأنا أخاف الأقرباء بعد الموت وامراتي عاقرة فهب لي منك وارثاً هو يرثني ويرث آل يعقوب واجعله ربي راضياً

٥- الآيات (١-٤) من سورة الروم قوله تعالى:

﴿الْمَ (١) غَلَبَتِ الرُّومَ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ
 سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ
 الْمُؤْمِنُونَ﴾

نص الترجمة باللغة الروسية الصفحة (٣٣٣):

Во имя Аллаха милостивого, милосердного!

1 (1). *Алиф лам мим*. (2). Победены Румы

2 (3). в ближайшей земле, но они после победы над ними
 , победят

3 (4). через несколько лет. Аллаху принадлежит власть и
 раньше, и позже, а в тот день возрадуются верующие

الترجمة إلى اللغة العربية:

(١). ألف لام ميم. (٢). غلبت الروم. (٣) في (أقرب) الأرض لكنهم بعد النصر

عليهم سيغلبون. (٤) بعد عدة سنين الله يملك الأمر قبل وبعد ولكن في ذلك اليوم
 يفرح المؤمنون.

٦- الآية (٢٤) من سورة الفتح قوله تعالى:

﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ
 عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾

نص الترجمة باللغة الروسية الصفحة (٤٢١):

24 (24). Он — тот, который удержал руки их от вас и ваши
 руки от них в долине Мекки , после того как дал вам победу
 над ними. Аллах видит то, что вы делаете!

الترجمة إلى اللغة العربية:

هوذا الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم في وادي مكة بعد أن أظفركم
عليهم الله يرى ماذا تفعلون

٧- الآية (١) من سورة ق قوله تعالى:

﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾

نص الترجمة باللغة الروسية الصفحة (٤٢٤):

Во имя Аллаха милостивого, милосердного!

1 (1). *Qāf*. Клянусь Кораном славным!

الترجمة إلى اللغة العربية:

كاف^(١). أقسم بالقرآن المجيد.

٨- الآية (١) من سورة القلم قوله تعالى:

﴿رَبِّ الْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾

نص الترجمة باللغة الروسية الصفحة (٤٦٦):

Во имя Аллаха милостивого, милосердного!

1 (1). *Nūn*. Клянусь письменной тростью и тем, что пишут!

(١) استخدم الكاف بدلاً من القاف لعدم وجود القاف في اللغة الروسية كما أهمل مقدار المد.

الترجمة إلى اللغة العربية:

نون. أقسم بقلم الكتابة وبالذي يكتبون.

جدول ببعض الأخطاء والفروق على سبيل المثال لا الحصر

السورة	رقم الآية	قوله تعالى	الترجمة إلى العربية بالمعنى	صفحة النص الروسي
البقرة	١	أَمْ	ال م	٢٧
	١٨٧	هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم...	هن ملابس لكم وأنتم ملابس لهن علم أنكم كنتم تختانون أنفسكم ونحاطبكم وعفا عنكم	٤٦
آل عمران	١	أَمْ	ال م	٦١
	١٣٠	يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة	يا أتمم الذين آمنوا لا تأكلوا الربا ضعف ضعفٍ.	٧٣
	١٣٤ ١٤٨	والله يحب المحسنين	والله يحب فاعلي الخير	٧٥/٧٤
	١٥٠	وهو خير الناصرين	وهو خير المساعدين.	٧٥
	٢٠٠	يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا	يا أتمم الذين آمنوا اصبروا وكنوا صابرين.	٨١
المائدة	٥	وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين.	وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم	١٠٣

١٧٩	ويكونون في الخسران أولئك الذين يعدّون لقاء الله كاذباً وما كانوا هم على صراط مستقيم	قد خسروا الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين.	٤٥	يونس
١٩٨	قال احفظ يا الله	قال معاذ الله	٢٣	يوسف
١٩٨	وفكرت به وفكر بها	ولقد همت به وهم بها	٢٤	
١٩٩	وقلن بعيد الله! هذا ليس بشر	وقلن حاش لله ما هذا بشراً	٣١	
١٩٩	هي قالت والله لكن الذي لمتنني فيه	قالت فوالكن الذي لمتنني فيه	٣١	
١٩٩	يسجنن	ليسجنن	٣٢	
١٩٩	هو قال ربي السجن أحب إلي	قال رب السجن أحب إلي	٣٢	
٢٠٠	يا أصحاب السجن	يا صاحبي السجن.	٣٩	
٢٠٠	يوسف يا صديق	يوسف أيها الصديق	٤٦	
٢٠١	لكنه من عداد الصادقين	وإنه لمن الصادقين	٥١	
٢٠١	وما أنا أبرئ نفسي	وما أبرئ نفسي	٥٣	
٢٠١	أجر حياة الأخرى خير للذين آمنوا	ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا	٥٧	
٢٠٢	ونحن طبعاً كذا نفعل	وإننا لفاعلون	٦١	
٢٠٢	حقاً سنكون له حافظين	وإننا له لحافظون	٦٣	
٢٠٢	حتى تؤتوني قسماً من الله	حتى تؤتوني مؤثقاً من الله	٦٦	

	لتأتني به	تأتوني به		
		الخجر	٢١٦	الحجر
٢٢	وماأتم له بخازنين	وماأتم له خازنين	٢١٧	
٢٣	وإنا لنحن نحي ونميت ونحن الوارثون	ونحن نحي ونميت الوارثون	٢١٧	
٤٩	نبي وعبادي إني انا الغفور الرحيم	نبي عبادي أنا أنا غفور رحيم	٢١٩	
٥٠	وأن عذابي هو العذاب الاليم	أن عذابي عذاب أليم	٢١٩	
٥١	ونبئهم عن ضيف إبراهيم	ونبئهم عن ضيوف إبراهيم	٢١٩	
٥٨	وإذا بشر أحدهم بالأنثى	وإذا بشر أحد منهم بالأنثى		النحل
١٢٢	ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً	ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً	٢٣١	
٣٤	عيسى ابن مريم	هذا إيسى ابن مريم (١)	٢٥٣	مريم
		تاخا (٢)	٢٥٧	طه
٢٢	فسبحان الله رب العرش عما يصفون	والحمد لله رب العرش عما يصفون	٢٦٧	الأنبياء

(١) أضاف (هذا) وجعل العين همزة لعدم وجود العين في اللسان الروسي

(٢) جعل الطاء تاء والهاء خاء لعدم وجود هذين الحرفين في اللسان الروسي

٢٧٤	خُدج (١)			الحج
٢٧٤	ياناس اتقوا ربكم	ياأيها الناس اتقوا ربكم	١	
٢٧٤	ثم من قطعة لحم مخلقة أو غير مخلقة	ثم من نطفة مخلقة وغير مخلقة	٥	
٢٨٢	ثم جعلناه نقطة في مكان جيد	ثم جعلناه نطفة في قرار مكين	١٣	المؤمنون
٢٨٢	ثم خلقنا من النقطة قطعة دم	ثم خلقنا النطفة علقة....	١٤	
٣١٣	أنا أعذبه عذاباً شديداً أو أقتله	لأعذبه عذاباً شديداً أو لأذبحه	٢١	النمل
٣٢٤	نحن أغويناهم كما غووا بأنفسهم	أغويناهم كما غوينا	٦٣	القصص
٣٥٠	ويتوب الله على المؤمنين (الرجال) والمؤمنين(النساء) والله غفور رحيم	ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفوراً رحيماً	٧٣	الأحزاب
٣٥٠	هو يعلم ماذا يدخل في الأرض وماذا يخرج منها	يعلم مايلج في الأرض ومايخرج منها	٢	سبأ
٣٥١	ولسليمان الريح طريقه الصباحي شهر وطريقه المسائي شهر.	ولسليمان الريح غدوها شهرٌ ورواحها شهرٌ	١٢	

(٢) جعل الحاء خاء لعدم وجود هذا الحرف في اللسان الروسي وأضاف الدال

٣٥١	عند سبأ في مسكنهم علامة	لقد كان لسبأ في مسكنهم آية	١٥	
٣٥٢	إبليس أجبرهم أن يعترفوا بجح أفكاره	ولقد صدق عليهم إبليس ظنه	٢٠	
٣٥٢	ما كان له عليهم سلطان	وما كان له عليهم من سلطان	٢١	
٣٥٢	وما لهم هناك شرك وماله بينهم مساعد	وما لهم فيهما من شرك وماله منهم من ظهير	٢٢	
٣٧١	أقسم بالقرآن الذي يحتوي الذكر ^(٤)	ص والقرآن ذي الذكر	١	ص
٤٠٤	حقاً الله هو ربي وربكم فاعبدوني	إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه	٦٤	الزخرف
٤٥١	الجمع			الحشر
٤٥١	يحمد الله ما في السموات وما في الأرض	سبح لله ما في السموات وما في الأرض	١	
٤٥٧	الجمع			الجمعة
٥	أورد المترجم في الفهرس كلمة المنافقين بالعربية بدل المنافقون			المنافقون
٤٥٨	الله يعلم أنك رسول والله يشهد إن المنافقين كاذبون	والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين	١	

(٤) أسقط حرف الصاد

		لكاذبون		
٤٩٦	الذاهب ليلاً			الطارق
٤٩٦	أقسم بالسماء والذاهب ليلاً	والسماء والطارق	١	
٤٩٦	حقاً هو قادر على رجعه	إنه على رجعه لقادر	٨	
٤٩٦	نحن نعطيك القراءة وأنت لاتنسى	سنقرئك فلاتنسى	٦	الأعلى
٤٩٧	الذي سوف يحترق في النار الكبرى	الذي يصلى النار الكبرى	١٢	
٤٩٧	ثم لا يموت هو هناك ولا يكون حياً	ثم لا يموت فيها ولا يحيى	١٣	
٤٩٧	حاز الفلاح من تطهر	قد أفلح من تزكى	١٤	
٤٩٧	في بستان عالٍ	في جنة عالية	١٠	الغاشية
٤٩٨	وإلى السماء كيف هي رفعت	وإلى السماء كيف رفعت	١٩	
٤٩٨	أأنت مارأيت كيف فعل ربك بعاد ^(٢)	ألم تر كيف فعل ربك بعاد	٦	الفجر
٤٩٩	ليس كذلك أنتم أنفسكم لاتكرمون اليتيم	كلا بل لاتكرمون اليتيم	١٧	
٤٩٩	ليس كذلك عندما تكون	كلا إذا دكت الأرض دكاً	٢١	

(٢) يقصد هنا رؤية العين

	الأرض مبسوطة	دكاً		
٤٩٩	ويأتون يومئذ بجهنم	وجيئ يومئذ بجهنم	٢٣	
٤٩٩	لأقسم ^(١) بهذا البلد	لأقسم بهذا البلد	١	البلد
٤٩٩	وأسناناً وشفيتين	ولساناً وشفيتين	٩	
٥٠٠	وهديناه ربوتين اثنتين	وهديناه النجدين	١٠	
٥٠٠	أو إطعام في يوم جوع	أو إطعام في يوم ذي مسغبة	١٤	
٥٠٠	وأولئك الذين كفروا بآياتنا	والذين كفروا بآياتنا	١٩	
٥٠٠	وأى نفس وماسواها	ونفس وماسواها	٧	الشمس
٥٠٠	حاز الفلاح الذي طهرها	قد أفلح من زكاها	٩	
٥٠١	لنا الحياة الآخرة والأولى	وإن لنا للآخرة والأولى	١٣	الليل
٥٠١	وأنا أنذركم ناراً التي تلتهب	فأنذرتكم ناراً تلتظى	١٤	
٥٠١	يحترق فيها الشقي فقط	لا يصلها إلا الأشقى	١٥	
٥٠١	ومالأحد عنده من نعمة التي يجب أن تجزى	ومالأحد عنده من نعمة تجزى	١٩	
٥٠٤	له الدين كاخيف وقيموا الصلاة	له الدين حنفاء وقيموا الصلاة	٥	البينة
٥٠٥	فمن يعمل وزناً صغيراً	فمن يعمل مثقال ذرة خيراً	٧	الزلزلة

(١) «اللام هنا للنفي.»

جداً مثل وزن الغبار خيراً	يره		
يره			

صدرت مؤخراً ترجمة جديدة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية تحت اسم

ترجمة وتفسير معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية:

قام بالترجمة الأدبية الروسية فاليريا بورخوفا، وقام بالتحقيق والإشراف زوجها الدكتور محمد سعيد الرشد استغرق الإعداد للترجمة عشرة أعوام من عام (١٩٧٥-١٩٨٥م)، وكانت فترة تمهيدٍ اشتملت الاطلاع على التفاسير الشهيرة ودراسة الأنجيل والتوراة باللغة الروسية للتعلم في المصطلحات، أما الترجمة الكاملة فقد استغرقت عشرين عاماً من (١٩٧٥-١٩٩٥م).

وقد استمدت المواد الأولية للترجمة من ترجمة الأكاديمي المشهور كراتشكوفسكي، التي استغرقت نيفاً وثلاثين عاماً من عام (١٩٢٠-١٩٥٢م) ورفض أن تطبع في حينه بوضعها ترجمة للقرآن، وأصر على أن يُقَيِّمَ عمله كأمتلة في البلاغة وشواهد لطلاب اللغة العربية، ووصفها النقاد بأنها غير مفهومة وقام تلاميذه بطباعته بعد وفاته وصدرت الطبعة الأولى منها عام ١٩٦٤م.

وهذه الترجمة تعاملت مع القرآن الكريم ككتاب في الأدب ومفردات في اللغة العربية، مما جعلها ناقصة إذ لم يتعرض للأمور الفقهية والأحكام الشرعية وقد تم استدراك هذه التجاوزات في الترجمة الجديدة، واستعانت المترجمة في ترجمتها لمعاني آيات القرآن بأمهات كتب التفسير المعتمدة لدى جمهور المسلمين كالطبري

والقرطبي وابن كثير والفخر الرازي وابن عطية، وبالتفاسير الحديثة كابن عاشور
والمراغي والزحيلي، وغيرها.

واستدركت جميع الملاحظات التي صدرت عن الأزهر الشريف وعن الهيئات
الاسلامية العالمية حول التراجم إلى اللغات الأجنبية، كما استفادت من ترجمة
العلامة عبد الله يوسف علي، وخاصة الطبعة الأخيرة التي أصدرها مجمع الملك فهد
لطباعة المصحف الشريف ومن ترجمة العالم محمد مارومادوك.

وعُرضت الترجمة على الأزهر الشريف فنالت الموافقة، كما استقبلتها الإدارات
الدينية في روسيا بصدر رحب منذ صدورهما، وقد نفذت الطبعة الأولى عام
١٩٩٥م وصدرت الطبعة الثانية عام ١٩٩٦م^(١)، وفيما يلي نماذج من هذه
الترجمة مع بعض الملاحظات.

أولها: العنوان ترجمة وتفسير معاني القرآن•الصواب: ترجمة القرآن وتفسيره.

(١) مقدمة ترجمة وتفسير معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية ص١٦-١٧، ومقالة للدكتور
محمد سعيد الرشد في جريدة تشرين الدمشقية العدد/٦٦٥٤ تاريخ ٢٩/١٠/١٩٩٦

КОРАН

ПЕРЕВОД
СМЫСЛОВ И КОММЕНТАРИИ

Валерии Пороховой

Главный редактор
д-р Мухаммед Саид Аль Рошд

تَرْجَمَهُ وَتَفْسِيرُ مَعَانِي
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
إِلَى اللُّغَةِ الرُّوسِيَّةِ

فَالْيَرِيَا بُورُ وَخَوْفَا

تحقيق وإشراف
د. محمد عبيد الرشد

١- سورة الفاتحة:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ
 وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ
 أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

نص ترجمة المعاني باللغة الروسية الصفحة (١٨) :
Во имя Аллаха Всемилостивого и Милосердного!

2.
Хвала Аллаху, Господу миров;
3.
Всемилостив и Милосерден Он один,
4.
Для судного один Он Властелин.
5.
Лишь пред Тобой колени преклоним
И лишь к Тебе о помощи взываем;
6.
«Направь прямой стезею нас,
7.
Что Ты избрал для тех,
Кто милостью Твоею одарен,
Но не для тех, на ком Твой гнев : الترجمة إلى اللغة العربية:
И кто в неверии блуждает».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم هو الواحد مالك يوم الدين فقط أمامك
 نحني (ثنائي) الركب فقط إليك ندعو بالعون وجهنا الصراط المستقيم الذي اخترت
 للذين من نعمتك موهوب لكن ليس للذين غضبك عليه ومن في الإلحاد يضل

٢- الآية (٩٦) من سورة آل عمران قوله تعالى:

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾.

نص ترجمة المعاني باللغة الروسية الصفحة (٨١):

96.

И первым Домом поклоненья,
Что был назначен для людей,
Был тот, что в Мекке, —
Благословенья полон, путеводитель всех
миров!

الترجمة إلى اللغة العربية:

والبيت الأول للعبادة الذي عين للناس كان الذي في مكة^(١) مليئاً بالهدى وقائداً
للعالمين

٣- الآيات (٢٦--٢٧-٢٨) من سورة الكهف قوله تعالى:

﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا لَهُ غِيبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا
لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾ (٢٦) وَأَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ
كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ
الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ
زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ
فُرُطًا ﴿٢٨﴾

نص ترجمة المعاني باللغة الروسية الصفحة (٣١٧)

(١) ملاحظة: لم تذكر هنا كلمة بيكة وإنما ذكرت بمكة.

26.

Скажи: «Аллаху лучше знать,
Как долго находились они там, —
Ему принадлежат тайны земли и неба.
Как ясно видит Он!
Как верно слышит!
У них, кроме Него, нет покровителя
другого,
И не берет Он никого в участники Своей
управы».

27.

Читай (и проповедуй) то,
Что явлено тебе из Книги Бога:
Нет никого, кто (смел бы) изменить
Его слова,
И ты убежища себе не обретешь,
Кроме (того, что) Он (тебе назначит).

الترجمة إلى اللغة العربية:

قل الله أعلم كم لبثوا هم هناك له غيوب الأرض والسماء كم يرى بوضوح هو
كم يسمع بدقة ما لهم من دونه من ولي آخر ولا يأخذ هو أحداً شريكاً في حكمه
اتل (وعظ) ما أوحى إليك من كتاب ربك لأحد (يتجرأ) يبدل كلماته. ولن تجد
لنفسك مهرباً ما عدا (الذي) هو (يحدد لك).

٤- الآيات الثلاث (٤-٦) من سورة مريم قوله تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ
رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي
مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِيئِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ .

نص ترجمة المعاني باللغة الروسية الصفحة (٣٢٦-٣٢٧):

И возмозде: «Господь мой!
Во мне уж ослабели кости,
И голова сверкает сединой.

Но я в своих молитвах, Господи, к Тебе
Не оставался никогда
Лишенным твоего благоволения.

5.

Боюсь я: мои близкие (по крови)¹¹⁹⁹
После меня (сойдут с Господнего пути),
Ну а жена моя неплодна.
Дай мне наследника (по воле) от Тебя.

6.

Он будет мне наследовать
И родословную Иакуба продолжать.
Сделай его Тебе угодным, мой Господь!»

الترجمة إلى اللغة العربية:

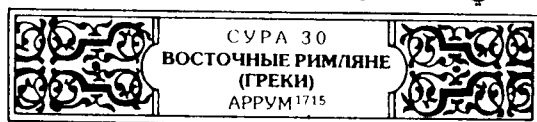
ونادى: رب وهنت العظام فيّ والرأس يلمع شيئاً لكن أنا في دعواتي رب إليك
لم أكن أبداً شقيماً.

أخاف أقربائي (بالدم) من ورائي (يخرجون عن سبيل الله)
وكانت امرأتي عاقراً فهب لي وارثاً (بالمشيئة) من لدنك هو سيرثني ويرث من
آل يعقوب واجعله رب رضيعاً.

٥- الآيات (١-٤) من سورة الروم قوله تعالى:

﴿الْم ١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ٢ ﴿١﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ
سَيَكْفُرُونَ ٣ ﴿٢﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ ٤ ﴿٣﴾ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ
الْمُؤْمِنُونَ ٥ ﴿٤﴾

نص ترجمة المعاني باللغة الروسية الصفحة (٤٣٤):



Во имя Аллаха,
Всемилоостивого и Милосердного!

1.
Алеф-Лям-Мим.
2.
Побеждены восточные римляне
3.
На близлежащих¹⁷¹⁶ землях (к вам).
Но за победою над ними
(Вновь) победить *им* (предстоит)
4.
Спустя недолгий срок¹⁷¹⁷, —
Решение всего — во власти Бога
(Как было) прежде, и (сейчас и будет) после.
В тот день возрадуются верные
5.
Господней помощи
(в одержанной победе), —
Ведь Он дарует помощь лишь тому,
Кого сочтет Своим желаньем.
Он, истинно, могущ и милосерд!

الترجمة إلى اللغة العربية:

بسم الله الرحمن الرحيم

ألف - لام - ميم

غلبت الروم الشرقيون في أقرب الأرض (منكم) لكن بعد النصر عليهم (من جديد) سينتصرون بعد مدة قصيرة أمر كل شيء تحت سيطرة الله (كما كان) من

قبل و(الآن ويكون) من بعد يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وهو يهب العون فقط لمن يشاء هو حقاً العزيز الرحيم^(١).

٦- الفتح الآية (٢٤) قوله تعالى:

﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾

نص ترجمة المعاني باللغة الروسية الصفحة (٥٤٩):

24.

Он — Тот, кто удержал от вас их руки,
А их отвел от ваших рук в долине Мекки
После того, как дал победу вам над ними, —
Бог видит все, что вы творите.

الترجمة إلى اللغة العربية:

هو الذي من كف عنكم أيديهم وكفهم عن أيديكم في وادي مكة بعد أن نصركم عليهم الله يرى كل ماتفعلون.

٧- الآية (١) من سورة ق قوله تعالى:

﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾

(١) ملاحظة:

- أوردت في أعلى الصفحة كلمة الإغريقيون، والإغريق هم اليونان وليسوا الروم.

- كما أخطأت في كتابة ألف لام ميم. ألف-لام-ميم.

- الصواب: ألف لام-ميم.

نص ترجمة المعاني باللغة الروسية الصفحة (٥٥٣):

1.
Каф²¹⁶⁶:
В знак славного Корана,
(Поистине, посланник Бога ты!).

الترجمة إلى اللغة العربية:

كاف^(١) أقسم بالقرآن المجيد

٨- الآية (١) من سورة القلم قوله تعالى:

﴿ ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾

نص ترجمة المعاني باللغة الروسية الصفحة (٦٠٦):

1.
Нун²²⁵⁴:
Клянусь пером и тем, что они пишут!

الترجمة إلى اللغة العربية:

نون أقسم بالقلم (الريشة) وبالذي هم يكتبون

(١) ملاحظة: استخدمت كاف بدلاً من القاف لعدم وجود القاف في اللغة الروسية كما أهملت علامة المد

القرآن المترجم إلى اللغة الشركسية باسم القرآن

КОРАН

Перевод академика

И. Ю. КРАЧКОВСКОГО

Москва

Совместное советско-финское предприятие:

ИКПА

1990



Мыкъяуап
Адыгэ тхылъ тедзапI
1991

القرآن المترجم إلى اللغة الشركسية:

ترجمة الأساتذة:

كوشبش بشماف، ومش باش إسحق (كاتب قصص)

وساعد في الترجمة من العربية لليبزوا داوود، كما ساعد في ترجمة الحوادث التاريخية بحبي مراد. ترجم وطبع في جمهورية الأديغي عام ١٩٩١ م

وهذه أول ترجمة باللغة الشركسية ظهرت في عصرنا الحاضر، وتولت مطبعة مايكوب الطباعة. وفيما يلي بعض النصوص المختارة منه، وتم اختيارها لبيان مدى اقتراب المترجمين من المعاني القرآنية والعقيدة الإسلامية والأحكام الشرعية من جهة وبيان الأخطاء الفادحة التي وقع فيها المترجمون.

١ - سورة الفاتحة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ
 وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ
 أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾

نص الترجمة باللغة الشركسية الصفحة (٥):

А п э р э с у р э р ТХЫЛЪЫР КЪЫЗЭИУЗЫХЫРЭР

Бисми Лахьи рахьмани рахьим!

(1). Алахъэу гукIэгъушIэу, гукIэгъу зыхэлъым
ыцIэкIэ!

1 (2). Зэрэдунае и Тхъэу Алахьым щытхъур ыдэжь,

2 (3). ГукIэгъушIэу, гукIэгъу зыхэлъэу,

3 (4). Пщынэжь мафэр зиIэмырым!

4 (5). Шъхьацэ тэ къыпфэтэшIы, тыольIу О Iэпы-
Iэгъу укъытфэхъунэу!

5 (6). Гъогу занкIэм О тырыщ,

6 (7). ШIу О зыфэпшIагъэхэм ягъогу нахь,

7 (8). губж лъэш зыфэпшIыгъэхэр зытетхэр арэл,
гъошагъэхэр зытетхэри арэл.

الترجمة إلى اللغة العربية:

فاتحة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم: (كتببت الحروف الشركسية وبلفظ عربي).

بسم الله الرحمن الرحيم: (ترجمت بالمعنى التقريبي).

الحمد لرب الدنيا • الرحمن الرحيم • مالك يوم الدين • نعبدك وندعوك
لتعيننا • دعنا نسير على الطريق المستقيم • الطريق الذي أنعمت عليهم غير الذين لم
تعذب عليهم ولا التائبين.

٢- الآية (٩٦) من سورة آل عمران قوله تعالى:

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ .

نص الترجمة باللغة الشركسية الصفحة (٤٩):

90 (96). Шъынкъэ дэдэмкӀэ, цӀыфмэ апӀэ апӀрӀэ
унӀу ашӀыгӀер ЧӀаӀм дагӀӀуауагӀӀу, зиморад кӀыз-
дӀхӀунау, зӀредунае гӀуаӀэ фӀхӀуцӀыр ары!

الترجمة إلى اللغة العربية:

من الصدق حقاً أن أول بيت بني للناس وضع في الكعبة.

٣- الآيات الثلاث (٢٦-٢٧-٢٨) من سورة الكهف قوله تعالى:

﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لِيُوْحُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا
لَهُمْ مِنْ دُونِهِ، مِنْ وَلِيِّ وَلَا يَشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ
كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ، وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ
الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ
زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ
فُرْطًا ﴿٢٨﴾ ﴾

نص الترجمة باللغة الشركسية الصفحة (٢٣١):

24 (25). Ахэр ягъочІэгъ илъэс шъищэ чІэсыгъэх, ащ илъэсибгъу хагъэхъожьыгъ.

25 (26). ЯІу: «Ахэр зэрэчІэсыгъэхэм ибагъэ Ала-хьым нахьышІоу ешІэ. Уашъоми чІыгуми шъэфэу ІІэр Ащ ешІэ. Ащ нафэу зэрилъэгъурэр, Ащ нафэу зэрэзэхихырэр! Ахэмэ яІеп Ащ фэшъхъаф ІэпыІэгъу къафэхъун, Ащ рихъухъэрэмкІэ зыпари зыгуигъэу-қорэг».

26 (27). О уи Тхъэ итхыгъэ щыщэу о кыпфы-зІухыгъэм къедж, Ащ игущыІэхэр зэблэмыхъух, ыкІи Ащ фэшъхъафэу укъэзыухъумэн о сыдигъуи бгъотыщтэп.

27 (28). Ащ ынапэ кІэхъопсыхэу я Тхъэ пчэды-жърэ пчыхъэрэ елъэІухэрэм ренэу апэблагъэу щыт, ахэмэ уинэплъэгъу атемых, гъэшІэ Іахьым идэхагъэ ыдебгъэхьыхэу, Тэ агу тыкъэкІыным емыгугъынэу ыгухэр Тэ тшІыгъэхэм ыкІи ежъ ишІоигъоныгъэ ыкхьыхыгъэхэм, зиІофхэм лыягъэ хэлъхэм уафэмыІо-рышІ.

الترجمة إلى اللغة العربية:

مدة ماجلس هؤلاء الله يعلمه أحسن ويعلم غيب السموات والأرض. وما يرى به ويسمع^(١) لا يساعد لهم من دونه ولا يشرك فيما يعمل احداً. وقرأ ما فتح لك من كتابة ولا تبدل لكلماته ولن تجد من يحميك أبداً. كن قريباً من الذين يرغبون وجهه ويدعون ربهم في الصباح والمساء ولا تبعذك عينك عنهم ولا تنغر بزينة العمر ولا تطع الذين جعلناهم لا يتذكروننا في قلوبهم ولا الذين يعملون ما يريدون ويهوون.

٤- الآيات الثلاث (٤-٦) من سورة مريم قوله تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي

(١) لم يدرك صيغة التعجب

مِنَ لَدُنكَ وَلِيْنَا ﴿١٠﴾ يَرْثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَأَجْعَلُهُ رَبِّ رَضِيًا ﴿١١﴾

نص الترجمة باللغة الشركسية الصفحة (٢٠٨):

3 (4). Ышуагъ ащ: «Я Алахъ! Къушпъхъэу схъ
лъхэр кӀоцӀаджэ хъугъэх, сшъхъэ къэрабэ хъугъэ
4. сидухъэхэу о кӀбыфэзгъазэцтыгъэхэм, Тхъэ

الترجمة إلى اللغة العربية:

قال يا الله صارت عظامي تالفة وأصبح رأسي سيئاً ودعائي متسجاباً.

٥- الآيات الأربع (١-٤) من سورة الروم قوله تعالى:

﴿الْم ۝١ عَلَبَتِ الرُّومُ ۝٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ
سَيِّئَاتُ ۝٣﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ ۝٤﴾ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ
الْمُؤْمِنُونَ ۝٥﴾

نص الترجمة باللغة الشركسية الصفحة (٣٢٢-٣٢٣):

1 (1). Алиф лам мим (2). Румыхэм ащытекӀуагъэх,
2 (3). мы чӀыгум пэблагъэу, ау ахэмэ затекӀуагъэ-
хэм ыуж ахэр текӀоцтых

3 (4). илъэс заулэкӀэ. А хъугъэ-шӀагъэр кӀызэрэ-
жъагъэри ухыгъэ зэрэхъугъэри Алахъым ыӀэ илъ,
ау а мафэм диныр зышӀошь хъухэрэр ыгъэгущӀоцтых

الترجمة إلى اللغة العربية:

ألف لام ميم. غلبت الروم في أقرب الأرض ولكن هؤلاء سيغلبون بعد عدة سنوات...

٦- الآية (٢٤) من سورة الفتح قوله تعالى:

﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾

نص الترجمة باللغة الشركسية الصفحة (٤١٥):

21 (21). Шъо джыри шъуІә къимыхъгъэ нэмыкі
ШонтхъыкІә Ащ шъукъыгъэгугъагъ, ау Алахъым ар
Шухъурэигъах, ыкІи Алахъым ыІә къимыхъан шы-
Іәу шытыгъ.

22 (22). Шшъхъуныгъэ шъыпкъэ зымышІыгъэхэр
Шъо кышъоззонхэу хъугъагъэмэ, ахэмэ кІатхъужы-
Іәгъанэ ахэмэ агъотыщтэп ухъумакуи ІәпыІэгъуи.

الترجمة إلى اللغة العربية:

إن الذين نصركم عليهم لم يجعل أيديهم عليكم ورفع أيديكم عنهم وهم في وسط مكة.

٧- الآية (١) من سورة ق قوله تعالى:

﴿ ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدِ ﴾

نص الترجمة باللغة الشركسية الصفحة (٤١٩):

1 (1). Къаф. Іуагъэ шшІы щыткъушхо зыпылъ
КъурІанымыкІә!

الترجمة إلى اللغة العربية:

قاف أحلف بالقرآن الكريم.

٨- الآية (١) من سورة القلم قوله تعالى:

﴿رَبِّ الْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾

نص الترجمة باللغة الشركسية الصفحة (٤٦٤):

1 (1). *Нун.* Зерытхэрэ къамзымкIэ ыкIи **акъам**
(цIыфмэ) аткъарэмкIэ Iуагъэ сэшIы!

2 (2). О, Мыкъамэт, уи Тхъэ ихъатыркIэ, **пIуагъ**

الترجمة إلى اللغة العربية:

نون. أحلف بالقلم و بما كتبوا (أي بما كتب الناس)

تم اختيار هذه النصوص من المصحف الشركسي بوصفها مليئة بالأخطاء الفادحة وإن كان سائر مصحفهم حافلاً بالأخطاء الكثيرة.

والجدول الآتي: يتضمن نماذج منها على سبيل المثال لا الحصر.

السورة	رقم الآية	قوله تعالى	الترجمة إلى العربية بالمعنى	صفحة النص الشركسي
البقرة	١	المّ	ال م	٥
	٤٥	واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين	الصلاة بالدعاء وإنها لكبيرة على الخاشعين ^(١)	٩
	١٣٦ومــــأوتى موسى وعيسى...	ومأوتى موسى ويوسف	١٩
	١٤٣	وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم.	حذفت الآية ولم تترجم	٢٠
	١٧٧	ليس البر أن تولوا وجوهكم...	لم تترجم أضيفت في الصفحة (٩) بلا رقم	٢٢
	١٧٨	هن لباس لكم وأنتم لباس لهن	هن غطاءكم وأنتم غطاء لهن	٢٤
	٢٠٠	فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذركم آباءكم أو أشد ذكراً	فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا آباءكم	٢٦
	٢١٥	...وما أنفقتم من خير	...وما أنفقتم من خير	٢٨

(١) ملاحظة: حذفت حرف إلا

	فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين (*)	فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين		
آل	الم	الم	١	٣٩
عمران	... إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان...	إن الذين اشتروا الإيمان بالإيمان	١٧٧	٥٧
المائدة	اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم	أحل لكم طيبات طعام أهل الكتاب	٥	٨٣
	... وإذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم... وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم	... وإذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم... وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم		٨٤
	لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم	يؤاخذكم باللغو في إيمانكم	٨٩	٩٤
التوبة	قل إن كان آباؤكم وأبناءؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن	قل إن كان آباؤكم وأبناءؤكم وأزواجكم وأهللكم ومللككم وتجارة تخافون ضياعها ومساكن ترضونها والرسول الجهاد	٢٤	١٤٨

(*) حذف كلمة و اليتامى

	أحب إليكم فنتظروا أمر الله.	ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره.		
١٨٤	ولقد فكرت به وفكر بها	ولقد همت به وهم بها	٢٤	يوسف
١٩٦	وكذلك أنزلناه عادةً	وكذلك أنزلناه حكماً عربياً..	٣٧	الرعد
١٩٨	وقال موسى إن تؤمنوا أنتم ومن في الأرض جميعاً	وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً..	٨	إبراهيم
٢٠٢	الحجر بفتح الحاء والجيم (حجر الرحي)		-	الحجر
٢٤٠	ذلك عيسى ابن مريم	ذلك عيسى ابن مريم	٣٤	مريم
٢٤٤	تا - ها		-	طه
٣٥١	يا سين		-	يس
٢٦١	طرف النهار			الحج
٢٦٩	إن يسرق الذباب	وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستقذوه منه	٧٣	
٢٤٨	القرآن		-	الفرقان
٣١٤	أغويناهم كما غووا	أغويناهم كما غوينا	٦٣	القصص
٣٢٩	ومن كفر فلا يحزنك إيمانه	ومن كفر فلا يحزنك كفره	٢٣	لقمان
٣٦٣	والقرآن ذي الذكر	ص والقرآن ذي الذكر	١	ص

٣٨٣	قرآن العرب	قرآناً عربياً	٣	فصلت
٣٩٨	إن الله ربي وربكم فاعبدوني	إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه	٦٤	الزخرف
٤٠٩	محمد		-	محمد
٤١٥	وكان الله في الماضي على كل شيء قديراً	وكان الله على كل شيء قديراً	٢١	الفتح
٤١٦	مخلقين رؤوسكم ومقصرين لحياكم	مخلقين رؤوسكم ومقصرين	٢٧	
٤٣٤	يامعشر الشياطين والإنس	يامعشر الجن والإنس	٣٣	الرحمن
٤٤٤	ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما الذي يعلم الغيب	ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة	٢٦	الحديد
٤٧٣	الشياطين	-	-	الجن
٤٨١	إنا قدناه الطريق إما شاكراً وإما كفوراً	إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً	٣	الإنسان
٥٠١	قد استفاد من زكاها فقال لهم صالح	قد أفلح من زكاها فقال لهم رسول الله	٩ ١٣	الشمس
٥٠٤	إذا ناديت غيرك إلى الصلاة فصل أنت	فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب	٧-٦	الشرح

٥٠٤	ثم جعلناه أصغر الصغير	ثم رددناه اسفل سافلين	٥	التين
٥٠٦	له دين حنيفة ^(١)	له الدين حنفاء وقيموا الصلاة	٥	البينة
٥٠٧	فمن يعمل ذرة تراب من الخير	فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره	٧	الزلزلة

هذا قليل من كثير وغيض من فيض من الأخطاء التي وجدت في الترجمة ويضاف إلى هذا أن كثيراً من أرقام الآيات الخاطئة، كما أهملت مواضع السجود (سجود التلاوة) علماً بأن كلمة اسجد ترجمت صحيحة.

مما سبق يتبين بأن هذه الترجمة لا يمكن عدّها تفسيراً فضلاً عن عدّها قرآناً.

نوصي كل من يقتني نسخة من هذه الترجمة عدم قراءتها وإتلافها.

والسعي للحصول على الطبعة الثانية لها المصححة والمنقحة بإشراف الاستاذ فائز

عثمان أوله. طباعة دار الفكر/ دمشق عام ١٤١٧ هـ ١٩٩٦م^(٢)

^(٢) (يوهم أن الدين على مذهب أبي حنيفة) بينما المقصود حنفاء (مائلين عن السوء ومستعنين بالحق)

^(١) نظر الصفحة ٢٧٣-٢٧٤



Къурлан

Аятэхэм ямэхьанэхэр

Адыгабзэм изылъхьагъэхэр:
*Кошбэе Пщымаф,
мэщбэшлэ Исхьакъ*

Арапыбзэмклэ упчэжьэгухэр:
*Аулъэ фаиз,
Лпыбзыу Даут*

*Гъэтэрэзыжьыгъэхэр зилэ
ятлонэрэ тедзэгъу*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القرآن الحكيم

وترجمة تفسيره
إلى اللغة الشركسية

الطبعة الثانية مصححة ومنقحة

وثمة خطأ وقع فيه المترجمون، وهو عدم ترجمتهم للآيات المتكررة بألفاظها في سور القرآن الكريم بالصيغة نفسها، وهذا يدل على عدم الدقة في الترجمة من ذلك هذه الآية الكريمة:

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ .

حيث تكررت خمس مرات ثلاث منها بالصيغة نفسها وهي:

١- في سورة المائدة: الآية رقم ١٠

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ .

٢- في سورة المائدة الآية رقم ٨٦

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ .

٣- في سورة الحديد: الآية رقم ١٩

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ .

ومرتين ورد فيهما النار بدل الجحيم وهما:

١- في سورة البقرة: الآية رقم ٣٩

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ .

٢- في سورة التغابن: الآية رقم ١٠

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ فِيهَا ﴾ .

وفيما يلي ترجمة هذه الآية حسب ما جاء في المصاحف المترجمة مع بيان الخطأ الذي وقع فيه المترجم في كل مرة.

القرآن المترجم إلى اللغة الإنكليزية لـ N. j Dawood

المائدة الآية رقم ١٠

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾

الصفحة ٣٣٨

9: Allah has promised those that have faith and do good works forgiveness and a rich reward. As for those who disbelieve and deny Our revelations, they shall become the heirs of Hell.

المائدة الآية رقم ٨٦

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾

الصفحة ٣٩٦

Such is the recompense of the righteous. But those that disbelieve and deny Our revelations shall be the heirs of Hell.

الحديد الآية رقم ١٩

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾

الصفحة ١٠٨

shall have their guerdon and their light. But those that disbelieve Our revelations and deny them are the heirs of Hell.

البقرة الآية رقم ٣٩

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۗ ﴾ .

الصفحة ٣٣٦

2:39 regret; but those that deny and reject Our revelations shall be the heirs of Hell, and there they shall abide for ever.’

التغابن الآية رقم ١٠

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ فِيهَا ۗ ﴾ .

الصفحة ٨٩

But those that dis-
believe Our revelations and deny them shall be the heirs of
Hell.

وفيما يلي جدول يتضمن دراسة مقارنة لترجمة هذه الآيات، ويظهر فيه الاختلاف الواضح الذي وقع فيه المترجم دون أن ينتبه إلى ترجمته الأولى.

دراسة مقارنة لترجمات هاتين الآيتين وفق ما جاء في القرآن المترجم إلى اللغة الإنكليزية لـ N. I. Dawood و البيبة على الصفحة (٢٧٦)

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَهَنَّمَ ﴾

أقرب العبارات المترجمة الدقيقة الآية	but those	who	disbelieve	and	deny	our revelations	shall be	the people of	hell-fire
المطلة الآية رقم ١٠ الصفحة ٣٨٨	As for those	=	=	=	=	=	shall become	the heirs of	Hell
	بالنسبة لأولئك الذين						سيصبحون	ورثة	جهنم
المطلة الآية رقم ٨٩ الصفحة ٣٩٦	=	that	=	=	=	=	=	the heirs of	Hell
		الذين						ورثة	جهنم
الحديد الآية رقم ١٩ الصفحة ١٠٨	=	that	disbelieve our revelation	=	=	them	are	the heirs of	Hell
		الذين	كفروا			بها	هم	ورثة	جهنم

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾

أقرب العبارات المترجمة الدقيقة الآية	=	=	=	=	=	=	=	=	fire
البقرة الآية رقم ٣٩ الصفحة ٣٣٦	=	that	deny	=	reject	=	=	the heirs of	Hell
		الذين			رفضوا			ورثة	جهنم
التغابن الآية رقم ١٠ الصفحة ٨٩	=	that	=	our	revelations	and deny	them shall be	the heirs of	Hell
		الذين		بآياتنا	بآياتنا	وكذبوا بها	سيصبحون	ورثة	جهنم

العلامة (=) تشير إلى الترجمة الصحيحة

القرآن المترجم إلى اللغة الفرنسية:

المائدة الآية رقم ١٠

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾

الصفحة ١٠٩

5. Al-Mā'idah (la table servie)

10. Quant à ceux qui ne croient pas et traitent de mensonge Nos preuves, ceux-là sont des gens de l'Enfer.

الترجمة إلى اللغة العربية:

بالنسبة للذين لم يؤمنوا وكذبوا بآياتنا، هؤلاء هم أصحاب جهنم.

المائدة الآية رقم ٨٦

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾

الصفحة ١٢٢

16. Et quant à ceux qui ne croient pas et qui traitent de mensonges Nos versets, ce sont les gens de la Fournaise.

الترجمة إلى اللغة العربية:

وبالنسبة للذين لم يؤمنوا والذين يكذبون بآياتنا أولئك أصحاب الفرن

(النار)

الحديد الآية رقم ١٩

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾

١٩. Ceux qui ont cru en Allah et en Ses messagers ceux-là sont les grands véridiques et les témoins auprès d'Allah. Ils auront leur récompense et leur lumière, tandis que ceux qui ont mécru et traité de mensonges Nos signes, ceux-là seront les gens de la Fournaise.

الترجمة الحرفية إلى اللغة العربية:

بينما الذين لم يؤمنوا وكذبوا بدلائلنا هؤلاء هم أصحاب الفرن (النار)

البقرة الآية رقم ٣٩

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ .

الصفحة ٧

39. Et ceux qui ne croient pas (à nos messagers) et traitent de mensonge Nos révélations, ceux-là sont les gens du Feu où ils demeureront éternellement.

الترجمة الحرفية إلى اللغة العربية:

والذين لم يؤمنوا (-برسلنا-) وكذبوا بوحينا هؤلاء هم أهل النار.

التغابن الآية رقم ١٠

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ فِيهَا﴾ .

الصفحة ٥٥٧

٥٩. Et ceux qui ont mécru et traité de mensonges Nos versets, ceux-là sont les gens du Feu où ils demeureront éternellement. Et quelle mauvaise destination!

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين لم يؤمنوا برسلنا وكذبوا بآياتنا هؤلاء هم أصحاب النار.

القرآن المترجم إلى اللغة الألمانية ترجمة البروفسور عادل تيودور

خوري

المائدة الآية: رقم ١٠

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ .

الصفحة: ٨١

10 Und diejenigen, die nicht glauben und unsere Zeichen für Lüge erklären, das sind die Gefährten der Hölle.

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين يكفرون ويعلنون آياتنا كذباً أولئك أصحاب جهنم.

المائدة الآية : رقم ٨٦

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ .

الصفحة ٩٠

86 Diejenigen, die ungläubig sind und unsere Zeichen für Lüge erklären, das sind die Gefährten der Hölle.

الترجمة إلى اللغة العربية:

الذين هم كفار ويعلنون آياتنا كذباً أولئك هم أصحاب جهنم.

الحديد الآية رقم ١٩

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾.

الصفحة ٤١٩

. Und diejenigen, die ungläubig sind und unsere Zeichen für Lüge erklären, das sind die Gefährten der Hölle.

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين هم يكفرون ويعلنون آياتنا كذباً أولئك أصحاب جهنم.

البقرة الآية: رقم ٣٩

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾.

الصفحة: ٥

39 Diejenigen aber, die nicht glauben und unsere Zeichen für Lüge erklären, das sind die Gefährten des Feuers;

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين يكفرون ويعلنون آياتنا كذباً أولئك أصحاب النار.

التغابن الآية: رقم ١٠

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ فِيهَا﴾.

الصفحة: ٤٣٣

10 Und

diejenigen, die ungläubig sind und unsere Zeichen für Lüge erklären, das sind die Gefährten des Feuers;

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين هم كفار ويعلنون آياتنا كذباً أولئك أصحاب النار.

القرآن المترجم إلى اللغة الألمانية ترجمة: أحمد فون دينفر:

المائدة الآية: رقم ١٠

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾

الصفحة ٧٧

10. Und diejenigen, die den Glauben verweigern und Unsere Zeichen ableugnen, diese sind die Gefährten des Feuerbrandes.

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين يرفضون الإيمان ويحسدون بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم.

المائدة الآية: رقم ٨٦

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾

الصفحة: ٨٥

86. Und diejenigen, die den Glauben verweigert und Unsere Zeichen als Lüge erklärt haben, diese sind die Gefährten des Feuerbrandes.

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين يرفضون الإيمان وأعلنوا عن آياتنا أنها كذب أولئك أصحاب الجحيم.

الحديد الآية: رقم ١٩

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ .

الصفحة: ٤٢٤

19. Und diejenigen, die an Allah und Seinen Gesandten glauben, diese, sie sind die Getreuen, und die Glaubenszeugen sind bei ihrem Herrn, sie haben ihre Belohnung und ihr Licht, und diejenigen, die den Glauben verweigert und Unsere Zeichen geleugnet haben, diese sind die Gefährten des Feuerbrandes.

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين رفضوا الإيمان ووجدوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم .

البقرة الآية: رقم ٣٩

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ .

الصفحة: ٦

39. Und diejenigen, die den Glauben verweigert und Unsere Zeichen abgeleugnet haben, diese sind die Gefährten des Feuers.

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين يرفضون الإيمان ويحسدون بآياتنا أولئك أصحاب النار.

التغابن الآية: رقم ١٠

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ فِيهَا﴾

الصفحة: ٤٣٨

10. Und diejenigen, die den Glauben verweigert haben und Unsere Zeichen geaugnet haben, diese sind die Gefährten des Feuers,

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين رفضوا الإيمان وحسدوا بآياتنا أولئك أصحاب النار.

القرآن المترجم إلى اللغة الروسية ترجمة: كراتشكوفسكي

المائدة الآية: رقم ١٠

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾

الصفحة ١٠٣

13 (10). А те, которые не веровали и считали ложью Наши знамения, те — обитатели пламени.

الترجمة إلى اللغة العربية:

أولئك الذين لم يؤمنوا وكانوا يكذبون بآياتنا هم أصحاب اللهب.

المائدة الآية: رقم ٨٦

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ .

الصفحة: ١١٢

будут там. И это воздаяние делающим добро . (86). А те, которые не веровали и считали ложью Наши знамения, они — обитатели огня!

الترجمة إلى اللغة العربية:

أولئك الذين لم يؤمنوا وكانوا يكذبون بآياتنا هم أصحاب النار.

الحديد الآية: رقم ١٩

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ .

الصفحة: ٤٤٧

18 (19). А те, которые уверовали в Аллаха и Его посланников, — они праведники и исповедники у их Господа; им — награда их и свет их. А те, которые не веровали и считали ложью Наши знамения, они — обитатели огня

الترجمة إلى اللغة العربية:

أولئك الذين لم يؤمنوا وكانوا يكذبون بآياتنا هم أصحاب النار.

البقرة الآية: رقم ٣٩

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ ﴾ .

الصفحة: ٣١

37/ (39). А те, которые не веровали и считали ложью наши знамения, они — обитатели огня,

الترجمة إلى اللغة العربية:

أولئك الذين لم يؤمنوا وكانوا يكذبون بآياتنا هم أصحاب النار.

التغابن الآية: رقم ١٠

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ فِيهَا ۖ ﴾ .

الصفحة: ٤٦٠

10 (10). А те, которые не уверовали и считали ложью Наши знамения, — это обитатели огня, вечно пребывающие в нем. И скверно это возвращение!

الترجمة إلى اللغة العربية:

أولئك الذين ما آمنوا وكذبوا بآياتنا هم أصحاب النار.

القرآن المترجم بالمعنى إلى اللغة الروسية. ترجمة فاليريا بورخوفا

المائدة الآية: رقم ١٠

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ۖ ﴾ .

الصفحة ١٢٨

10.
А тем, кто не уверил в Бога
И выдает за ложь знамения Господни,
Стать обитателями Ада.

الترجمة إلى اللغة العربية:

وللذين كفروا بالله ويكذبون بآياته أن يكونوا أصحاب الجحيم.

المائدة الآية: رقم ٨٦

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾

الصفحة: ١٤١

86.
А тем, кто не уверил (в Бога),
Сочтя за ложь знамения Его,
Стать обитателями Ада.

الترجمة إلى اللغة العربية:

وللذين كفروا بالله وكذبوا بآياته أن يكونوا أصحاب الجحيم.

الحديد الآية: رقم ١٩

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾

19
А также тех, кто в Господа уверил
и Его пророков
Благочестивые служители Господни²²¹⁸
И мученики в ближней жизни,

الصفحة: ٥٨٢

Свидетели в глазах Аллаха, —
Им — Свет и высшая награда!
Но те, кто Господа отверг
И объявил Его знаменья ложью,
Собратьями в Аду предстанут.

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين كفروا وكذبوا بآياته سيقفون أمام الله في الجحيم إخوة .

البقرة الآية: رقم ٣٩

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ .

39.

Но тем, кто (истину) отвергнет,
Сочтя за ложь знаменья Наши, —
Быть обитателями Ада
И там навечно оставаться».

الصفحة: ٢٦

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين كفروا وكذبوا بآياتنا سوف يصحبون أصحاب الجحيم.

التغابن الآية: رقم ١٠

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ فِيهَا ﴾

الصفحة: ٥٩٩

10.

Но будут преданы Огню
Все те, кто отвергал Аллаха
И объявил знаменья Наши ложью.
И вечно пребывать им в нем.
Каким же скверным будет это возвращенье!

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين كفروا وكذبوا بآياتنا سوف يصبحون في النار.

القرآن المترجم إلى اللغة الشركسية

المائدة: الآية رقم ١٠

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾

الصفحة ٨٤

13 (10). Шошхъуныгъэ шъыпкъэ зымышыгъэ-хэу Тэ тигъэтэ къэгъэшъыпкъагъэхэр пцIыкIэ зылытэщтыгъэхэр джыхънэм машIом шыпсэуштых.

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب نار جهنم.

المائدة الآية: رقم ٨٦

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾

الصفحة: ٩٤

(86). Адырэхэу шIошхъуныгъэ шъыпкъэ зымыла-гъэхэу, Тэ тигъэтэ къэгъэшъыпкъагъэхэр пцIыкIэ зылытэщтыгъэхэр джыхънэм машIом шыпсэуштых!

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب نار جهنم.

الحديد الآية: رقم ١٩

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ .

الصفحة: ٤٤٣

18 (19). Алахьым ыкӀи Ащ илӀыкӀохэм шӀошъ-хуныгъэ шъыпкъэ афэзышӀыхэрэр цыф зафэхэр арых; я Тхъэ ыпашъхъэ ахэр щыкӀабзэх ыкӀи тобэ щашӀыжы; ахэмэ ятын ыкӀи янэфынэ яӀэшт. ШӀошъ-хуныгъэ шъыпкъэ зымышӀыгъэхэу ыкӀи Тэ тӀӀэятэ къэгъэшъыпкъэжыгъэхэр пцӀыкӀэ зылгытагъэхэм джыхьнэм машӀор япсэупӀэшт.

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب نار جهنم.

البقرة الآية: رقم ٣٩

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ .

الصفحة: ٩

37 (39). Тхъэр зышӀошъ мыхъугъэхэу, тӀӀэятэ къэгъэшъыпкъагъэхэр пцӀыкӀэ зылгытагъэхэр, ахэр машӀом хэтыщтых, ахэр егъашӀэм ащ хэтыщтых.

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار.

التغابن الآية: رقم ١٠

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ فِيهَا ﴾ .

10 (10). Шошъхуныгъэ шъыпкъэ зымышыгъэху
ыкИ Тэ тигъятэ къэгъэшъыпкъэжыгъэхэр пшыкIа
зылътэщтыгъэхэр егъашIэм хэсынхэу джыхънж
машIор япсэупIещт. Сыдэу ар къэгъэзэжыгъэ дэа!

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب نار جهنم.



الفصل الخامس

الفصل الخامس

مواقف العلماء والمفكرين من

الترجمة ودعاتها

- بيان مواقف العلماء من المفكرين من الترجمة الحرفية ودعاتها.
- الموقف الشرعي من الترجمة.
- الموقف العقلي والمنطقي.
- الطرائق (الطريقة) المثلى لنشر الدين الإسلامي وتعليم القرآن الكريم لغير العرب من سكان العالم كافة.
- خاتمة تتضمن أبرز نتائج البحث وتوصياته.

الفصل الخامس

١- بيان مواقف العلماء والمفكرين من الترجمة الحرفية

ودعاتها:

بعدها استعرضنا ترجمات المصاحف المتوفرة، ورأينا من خلال دراستها الأخطاء الكبيرة التي وقع فيها المترجمون عمداً أو سهواً، قصداً أو جهلاً، نخلص إلى أن ترجمة القرآن ضرب من التعدد الموجب للاختلاف والتناكر، وكما رأينا فإن الآية الواحدة لها عدة نصوص مختلفة في اللغة الإنكليزية والفرنسية، ثم إن الإقدام على الترجمة ذاتها مخالف لأحكام الدين الحنيف والسنة المطهرة فمن حيث مخالفتها للسنة نذكر مايلي:

آ- مخالفة النصيحة لكتاب الله عز وجل الواردة في الحديث الصحيح:

عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: ((الدين

النصيحة قلنا لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم))^(١)

قال الإمام النووي رحمه الله: (إن النصيحة الواجبة لكتاب الله تعالى المشار إليها

في الحديث السابق، هي تعظيمه وتلاوته حق تلاوته.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ۗ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ وَمَنْ

يَكْفُرْ بِهِ ۗ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ١٢١]

(١) مختصر صحيح مسلم كتاب الإمارة ص ٣٦٩/١٢٠٩، وكشف الخفاء ١/ ١٣٢٤

وإقامة حروفه، والذبّ عنه لتأويل المحرفين وتعرض الطاغين والتصديق بما فيه وتفهم علومه وأمثاله، والاعتبار بمواعظه والتفكير في عجائبه والعمل بمحكمه، والتسليم لمتشابهه، والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه، ونشر علومه، والدعاء إليه...) كل ذلك داخل تحت عموم النصيحة لكتابه، فما للمسلمين الآن ينتهكون حرمة هذا الحمى المقدس، ويتناولون على القرآن بما هو ذريعة لتغييره وتبديله، بل وبما هو مؤدّ إلى عفوه وتقلص ظله، لاشك أن قاعدة درء المفاسد وسد الذرائع مانعة لذلك منعاً أولوياً^(١).

ب- تقع ترجمة القرآن تحت البدع المحرمة والمحدثات السيئة التي نهانا عنها

رسول الله ﷺ عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت: قال ﷺ

((من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد))^(٢) [متفق عليه].

وعن أبي نجيح العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله ﷺ

موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون فقلنا: يارسول الله كأنها موعظة

مودع فأوصنا قال: ((أوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة وإن تأمر

عليكم عبد، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة

(١) رسالة ترجمة القرآن ص ١٧

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ٢/٢٢٥٠، وأبو داوود في السنن ٤/٤٦٠٦، وأبو يعلى وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها.

الخلفاء الراشدين المهديين، عصّوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور - (الشاهد هنا-) فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة))^(١)

وقد قسم العلماء البدعة إلى واجبة ومندوبة ومكروهة، ومباحة ومحرمة وترجمة القرآن تدخل تحت الأخيرة.

وأخرج مسلم والنسائي عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((من سن في الإسلام سنة حسنة، كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة))^(٢)

وثمة أحاديث أخرى بهذا المعنى.

أما في كتاب الله عز وجل، فقد ذم الله تعالى الذين يحرفون الكلم عن مواضعه من الأمم السابقة فقال جل شأنه:

﴿يُحْرِفُونَ كَلِمَةً عَنْ مَوَاضِعِهِ لَا وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾
[المائدة: ١٣]

وقال أيضاً:

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، وأبو داود في السنن ٤/٦٠٧ وغيرهما عن العرباض بن

سارية، وانظر كنز العمال ١/٨٧٤

(٢) أخرجه مسلم في الزكاة باب الحث على الصدقة رقم ١٠١٧ والنسائي في الزكاة باب التحريض على الصدقة ٥/٧٥-٧٦، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤/٣٥٧، والترمذي وغيره

وانظر كنز العمال ١٥/٤٣٠٧٨

﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَيَحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ...﴾ [النساء: ٤٦].

فالترجمة غير الصحيحة إنما هي تحريف لا ريب فيه وتغيير الكلم.

٢- مواقف وآراء العلماء في حكم قراءة القرآن الكريم وكتابته وترجمته
بغير اللغة العربية:

جاءت آراء العلماء بتحريم ترجمة القرآن، وقراءته وكتابته بغير العربية صيانة له وحفظاً، كما أمر الله تعالى بحفظه، ودرء المفسدة مقدم على جلب المصلحة من هؤلاء العلماء

١- أبو الحسن المرغيناني الحنفي^(١)

قال شيخ الإسلام أبو الحسن المرغيناني: ((ويمنع قراءة القرآن وكتابته بالفارسية بالإجماع، لأنه يؤدي إلى الإخلال بحفظ القرآن (لفظاً ومعنى)، وقد أمرنا بحفظ لفظه ومعناه، فإنه دلالة النبوة، ولأنه يؤدي إلى التهاون بأمر القرآن)) ١هـ.

وقال في معراج الدراية: (من تعمد قراءة القرآن أو كتابته بالفارسية فهو مجنون أو زنديق، والمجنون يداوى، والزنديق يقتل، وروى ذلك عن أبي بكر محمد بن الفضل البخاري) ١هـ. وفي الدراية أيضاً: ((إن القرآن اسم للنظم والمعنى جميعاً بالإجماع، وقد أنزل حجة على النبوة وعلماً على الهدى والهدى بمعناه، والحجة

(١) المرغيناني (٥٣٠ - ٥٩٣ هـ = ١١٣٥ - ١١٩٧ م) علي بن أبي بكر عبد الخليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين نسبة إلى مرغيناني (من نواحي مرغانة) كان حافظاً محققاً أديباً، من المجتهدين... انظر الأعلام للزركلي ٤/٢٦٦

بنظمه، وكما أن الإخلال بالمعنى يسقط حكم القراءة كذلك الإخلال بالنظم، ولأن القرآن واجب في الجملة ليكون حجة على الحكم ولاقراءة تجب إلا في الصلاة، فعلم أنها متعلقة بعين ما أنزل ليقع الحفظ بها ((١هـ. (١)

٢- الإمام الشاطبي (١)

يقول الإمام الشاطبي رحمه الله في كتابه الموافقات تحت عنوان: النوع الثاني في بيان الشارع في وضع الشريعة للإفهام، ويتضمن مسائل:

المسألة الأولى

إن هذه الشريعة المباركة عربية، لا مدخل فيها للألسن العجمية، وهذا وإن كان مبنياً في أصول الفقه، وأن القرآن ليس فيه كلمات أعجمية عند جماعة من الأصوليين، أو فيه ألفاظ أعجمية تكلمت بها العرب، (فصارت من كلامها)، وجاء القرآن على وفق ذلك فوقع فيه المعرب الذي ليس من أصل كلامها فإن هذا البحث على هذا الوجه غير مقصود هنا، وإنما المقصود هنا أن القرآن نزل بلسان العرب على الجملة فطلب فهمه إنما يكون من هذا الطريق خاصة؛ لأن الله تعالى يقول:

(١) رسالة ترجمة القرآن ص ٢٨

(٢) أبو اسحق الشاطبي: هو إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي المتوفى سنة ٧٩٠هـ الشهير بالشاطبي أصولي حافظ من أهل غرناطة من أئمة المالكية. انظر: الأعلام للزركلي ٧٥/١ والموافقات: ٦٤/٢

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ [يوسف : ٢].

قال تعالى:

﴿ يَلِسَانَ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ [الشعراء : ١٩٥].

وقال تعالى:

﴿ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾

[النحل : ١٠٣]

وقال أيضاً:

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَءِمْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾

[فصلت : ٤٤]

وإلى غير ذلك مما يدل على أنه عربي وبلسان عربي، لأنه أعجمي ولا بلسان العجم، فمن أراد تفهمه فمن جهة لسان العرب يفهم، ولا سبيل إلى تطلب فهمه من غير هذه الجهة هذا هو المقصود من المسألة... إلى أن قال: فإن قلنا إن القرآن نزل بلسان العرب وإنه عربي، وإنه لاعجمة فيه، فبمعنى أنه أنزل على لسان معهود للعرب في ألفاظها الخاصة، وأساليب معانيها... فإذا كان كذلك فالقرآن في معانيه وأساليبه على هذا الترتيب، فكما أن لسان بعض الأعاجم لا يمكن أن يفهم من جهة لسان العرب، كذلك لا يمكن أن يفهم لسان العرب من جهة لسان العجم، لاختلاف الأوضاع والأساليب، والذي نبه على هذا المأخذ في المسألة: هو الإمام

الشافعي في رسالته الموضوعية في أصول الفقه، وكثير ممن أتى بعده لم يأخذ هذا
المأخذ فيجب التنبه لذلك وبالله التوفيق اهـ^(١).

وقال رحمه الله تعالى في المسألة الثانية

للغة العربية من حيث هي ألفاظٌ وعبارات، دالة على معانٍ نظران:

أحدهما: من جهة كونها ألفاظٌ وعبارات مطلقة، دالة على معانٍ مطلقة وهي
الدلالة الأصلية^(٢)

والثاني: من جهة كونها ألفاظاً وعبارات مقيدة، دالة على معانٍ خادمة، وهي
الدلالة التابعة، فالجهة الأولى: هي التي يشترك فيها جميع الألسنة، وإليها تنتهي
مقاصد المتكلمين، ولا تختص بأمة دون أخرى؛ فإنه إذا حصل في الوجود فعلٌ لزيد
مثلاً كالقيام، ثم أراد كل صاحب لسان الإخبار عن زيد بالقيام، تأتي له ما أراد

(١) الموفقات ٦٤/١

(٢) أراد بالدلالة الأصلية الدلالة على المعنى مطلقاً غير مقيد بكيفية من الكيفيات البلاغية،
وبالدلالة التبعية الدلالة على المعنى مقيداً بتلك الكيفية، فإن زيدا قائم يدل بالأصالة على قيام
زيد مطلقاً، وبالتمع على قيامه مقيداً بكونه مؤكداً، وهذا المعنى الثاني هو الذي تدور عليه
بلاغة الكلام ومطابقة اللفظ لمقتضى الحال، وعلماء البلاغة يعبرون بالمعنى الأوّل والمعنى
الثانوي، ويريدون بالثاني الغرض المترتب على التقيد بالكيفيات البلاغية، وهو رد الإنكار في
قولك لمنكر قيام زيد: إن زيدا قائم، والإمام الشاطبي لم يردده، لأن الترجمة لاتقع عليه بالذات
وإنما تقع على أصله ومنشئه الذي هو مدلول اللفظ مع الخصوصية اهـ انظر رسالة ترجمة
القرآن ص ٤٨

من غير كلفة ومن هذه الجهة يمكن في لسان العرب الإخبار عن أقوال الأولين ممن ليسوا من أهل اللغة وحكاية كلامهم. ويتأتى في لسان العجم حكاية أقوال العرب والإخبار عنها، وهذا لا إشكال فيه، وأما من الجهة الثانية فهي التي يختص بها لسان العرب في تلك الحكاية وذلك الإخبار، فإن كل خبر يقتضي في هذه الجهة أموراً خادمة لذلك الإخبار بحسب المخبر والمخبر عنه والمخبر به، ونفس الإخبار، في الحال والمساق ونوع الأسلوب: من الإيضاح، والإخفاء، والإيجاز والإطناب، وغير ذلك، أنك تقول في ابتداء الإخبار ((قام زيد)) إن لم تكن ثمّ عناية بالمخبر عنه، بل بالخبر، فإن كانت العناية بالمخبر عنه قلت ((زيد قام)) وفي جواب السؤال أو ماهو منزل تلك المنزلة ((إن زيدا قام)). وفي جواب المنكر لقيامه ((والله إن زيدا قام)) وفي إخبار من يتوقع قيامه أو الإخبار بقيامه ((قام زيد)) أو ((زيد قد قام...))، ثم يتنوع أيضاً بحسب تعظيمه أو تحقيره وبحسب الكناية عنه والتصريح... إلى ذلك من الأمور التي لا يمكن حصرها، وجميع ذلك دائر حول الإخبار بالقيام عن زيد، فمثل هذه التصرفات التي يختلف معنى الكلام الواحد بحسبها ليست هي المقصود الأصلي، ولكنها من مكملاته ومتمماته، وبطول الباع في هذا النوع يحسن مساق الكلام إذا لم يكن فيه منكر ولهذا النوع الثاني اختلفت العبارات وكثيراً من أقاصيص القرآن؛ لأنه يأتي مساق القصة في بعض السور على وجه، وفي بعضها على وجه آخر وفي ثالثة على وجه ثالث، وهكذا ما تقرر فيه من الإخبارات لا بحسب النوع الأول، إلا إذا سكت عن بعض التفاصيل في بعض، ونص عليه في بعض. وذلك أيضاً لوجه اقتضاه الحال والوقت.

وإذا ثبت هذا فلا يمكن من اعتبار هذا الوجه الأخير أن يترجم كلاماً من الكلام العربي بكلام العجم على حال، فضلاً عن أن يترجم القرآن وينقل إلى لسان غير

لسان عربي، إلا مع فرض استواء اللسانين في اعتباره عيناً، كما إذا استوى اللسانان في استعمال ماتقدم تمثيله ونحوه، فإذا ثبت ذلك في اللسان المنقول إليه مع لسان العرب، أمكن أن يترجم أحدهما إلى الآخر، وإثبات مثل هذا بوجه بينٍ عسيرٌ جداً، وربما أشار إلى شيء من ذلك أهل المنطق من القدماء، ومن حذا حذوهم من المتأخرين؛ ولكنه غير كاف ولا مغنٍ في هذا المقام.

وقد نفى ابن قتيبة إمكان الترجمة في القرآن (-يعني على هذا الوجه الثاني-) فأما الوجه الأول فهو ممكن، ومن جهته صح تفسير القرآن وبيان معناه للعامّة، ومن ليس له فهم يقوى على تحصيل معانيه، وكان ذلك جائزاً باتفاق أهل الإسلام، فصار هذا الإتفاق حجة في صحة الترجمة على المعنى الأصلي^(١)

يستفاد مما سبق أن الترجمة المعنوية على هذا الوجه كالتفسير، بخلاف الترجمة الحرفية التي يُعنى فيها بمحاكاة نظم الأصل وإبداله بنظم لغة أخرى، وتقدم تقسيمها إلى ترجمة حرفية بالمثل، لا يمكن الإتيان بها في القرآن، وأخرى بغير المثل وهي موضع خارج عن البحث وما وقع من تراجم المستشرقين وأمثالهم فمن قبيل الترجمة الحرفية بغير المثل وإن جازت في كلام البشر لا تجوز في كلام الله المقدس للوجوه التي ذكرت آنفاً ولأن فتح بابها للمسلمين وتبادلهم معانيها، وانكبابهم على قراءتها، والأخذ بما تفيد عباراتها مما لا يوافق دلالة أصلها يؤدي إلى تقلص ظل القرآن وتراجعه في أعينهم وألسنتهم، وبقدر ما يقبلون عليها يستدبرون كتاب الله شيئاً فشيئاً إلى أن يرفعه الله من الصدور والكتب آخر الزمان كما جاء في كثير من

(١) الموافقات ٦٨/٢

الآثار، فعن ابن عمر مرفوعاً: ((لاتقوم الساعة حتى يرفع القرآن من حيث جاء فيكون له دويّ حول العرش كدوي النحل))^(١)

ورفعه على هذه الكيفية الواردة في الأحاديث، كما ذكره القرطبي: (٢) إنما يكون بعد موت سيدنا عيسى عليه السلام، وأما رفعه على هذه الكيفية، فقد أخذ الناس فيه من عهد بعيد، فإن ترك العمل بأحكامه والانصراف عن تعليمه وتعلمه أولاد المسلمين وتفهمه وتدبر معانيه، والاشتغال بأوضاع التراجم الحرفية بدلاً عنه، ضرب من الرفع الذميم، ولولا أن الله تولى حفظه ووفق له طائفة من الأمة تتحمله وتضبطه بالكتابة في المصاحف والرواية والتلقي عن الشيوخ الضابطين خلفاً عن سلف لنزل بساحته ما نزل بسائر الكتب السماوية من الفناء والمحو والتحريف والتغيير والتبديل، ومن الأسف أن هذه الطائفة المشار إليها في الحديث النبوي الشريف: ((لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك))^(٣) تتضاءل شيئاً فشيئاً إلى أن يرفع الله كلياً في وقته المحتوم وإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٣- الإمام الغزالي حجة الإسلام رحمه الله:

(١) أخرجه الديلمي عن ابن عمرو وانظر كنز العمال ٣٨٥٢٧/١٤، والسجزي عن عمر

بلفظ قريب وانظر كنز العمال ٣٨٤٨٩/١٤ بلفظ قريب، ورسالة ترجمة القرآن ص ٥٢

(٢) رسالة ترجمة القرآن ص ٥٢

(٣) تم تخريجه ص ١٩

جاء في كتاب المستصفي للغزالي مانصه:

((ويدل على جواز ذلك للعالم (-أي جواز رواية الحديث بالمعنى العام-)، والاجماع على جواز شرح الشرع للعجم بلسانهم، فإذا جاز إبدال العربية بعجمية ترادفها، فلأن يجوز إبدال عربية بعربية ترادفها وتساويها أولى، وكذلك كسفرة رسول الله ﷺ في البلاد يبلغونهم أوامره بلغتهم...، وهذا لأننا نعلم ألا تعبد في اللفظ، وإنما المقصود فهم المعنى وإيصاله إلى الخلق، وليس ذلك كالتشهد والتكبير وماتعبد فيه باللفظ))^(١)، ولاريب أن القرآن الكريم متعبد بلفظه إجماعاً، فلا يجوز أن يروى بالمعنى ولأن يترجم أبداً.

وأورد في كتابه إجماع العوام أن ((الاحتياط في الخير عن الله سبحانه وتعالى وعن صفاته وعمّا أراده بألفاظ القرآن أهم وأولى...))^(٢)

٤ - الإمام الزركشي رحمه الله:

قال الزركشي في البحر المحيط: ((لا يجوز ترجمة القرآن بالفارسية ولا غيرها، بل يجب قراءته على هيئته التي يتعلق بها الإعجاز، لتقصير الترجمة عنه، ولتقصير غيره من الألسن عن البيان الذي نص به دون سائر الألسن، قال تعالى:

﴿يَلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥].

(١) المستصفي من علم الأصول ١/١٦٨-١٦٩، ومناهل العرفان ٢/٤٦

(٢) إجماع العوام ص ٦٠-٦٣

هذا لو لم يكن مُتحدى بنظمه وأسلوبه، إذا لم تجز قراءته بالتفسير العربي المتحدى بنظمه، فأحرى ألا تجوز بالترجمة بلسان غيره، ومن هنا قال: القفال في فتاويه: عندي أنه لا يقدر أحد أن يأتي بالقرآن بالفارسية. قيل له: فإذا لا يقدر أحد أن يفسر القرآن. قال: ليس كذلك، لأن هناك يجوز أن يأتي ببعض مراد الله ويعجز عن البعض، أما إذا أراد أن يقرأه بالفارسية، فلا يمكن أن يأتي بجميع مراد الله تعالى اهـ))^(١)

٥- رأي الأزهر

سئلت لجنة الفتوى في الأزهر عن كتابة القرآن بالحروف اللاتينية، فأجابت بمايلي: بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله: ((لاشك أن الحروف اللاتينية المعروفة خالية من عدة حروف توافق العربية، فلا تؤدي جميع ما تؤديه الحروف العربية، فلو كتب القرآن الكريم بها على طريقة النظم العربي - كما يفهم من الاستفتاء - لوقع الإخلال والتحريف في لفظه، وبتبعها تغير المعنى، وفساده، وقد قضت نصوص الشريعة بأن يصرح القرآن الكريم من كل ما يعرضه للتبديل والتحريف، وأجمع علماء الإسلام سلفاً وخلفاً على أن كل تصرف في القرآن يؤدي إلى تحريف في لفظه أو تغيير في معناه ممنوع منعاً باتاً، ومحرم تحريماً قاطعاً، وقد التزم الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم إلى يومنا هذا كتابة القرآن بالحروف

(١) البحر المحيط ١/٤٤٧

العربية))^(١). ومنذ بضع سنوات اتجه الأزهر اتجاهاً قوياً إلى بحث موضوع ترجمة القرآن الكريم وانتهى الأمر بعد طول النقاش والحوار إلى أن قررت مشيخته الجليلة ترجمة تفسيره، وتألّفت لجنة من خيرة علمائه، ورجالات وزارة المعارف، لوضع تفسير عربي دقيق للقرآن... وقد اجتمعت لجنة التفسير بضع مرات برئاسة العلامة الباحث مفتي مصر الأكبر، وكان من أثر هذه الاجتماعات أن وضعت دستوراً تلتزمه في عملها العظيم، ثم بعثت بهذا الدستور إلى كبار العلماء والجماعات الإسلامية في الأقطار الأخرى، لتستطلع آراءهم في هذا الدستور، رغبة منها في أن يخرج هذا التفسير العربي في صورة ما أجمع عليه^(٢)

وفيما يلي القواعد والأسس التي اعتمد عليها الدستور:

- ١- أن يكون التفسير خالياً ما أمكن من المصطلحات والمباحث العلمية إلا ما استدعاه فهم الآية.
- ٢- ألا يتعرض فيه للنظريات العلمية، فلا يذكر مثلاً التفسير العلمي للرعده والبرق عند آية فيها رعد وبرق، ولا رأي الفلكيين في السماء والنجوم عند آية فيها سماء ونجوم، إنما تفسر الآية بما يدل عليه اللفظ العربي، ويوضح موضع العبرة والهداية فيها.
- ٣- إذا مست الحاجة إلى التوسع في تحقيق بعض المسائل وضعته اللجنة في حاشية التفسير.

(١) مناهل العرفان ٣٠/٢ نقلاً عن مجلة الأزهر المجلد السابع ص ٤٥

(٢) مناهل العرفان ٦٥/٢

٤- ألا تخضع اللجنة إلا لما تدل عليه الآية الكريمة، فلا تتقيد بمذهب معين من المذاهب الفقهية ولا مذهب معين في المذاهب الكلامية وغيرها، ولا تتعسف في تأويل آيات المعجزات وأمور الآخرة ونحو ذلك.

٥- أن يفسر القرآن بقراءة حفص، ولا يتعرض لتفسير قراءات أخرى إلا عند الحاجة إليها.

٦- أن يتجنب التكلف في ربط الآيات والسور بعضها ببعض.

٧- أن يذكر من أسباب النزول ما صح بعد البحث، وأعان على فهم الآية.

٨- عند التفسير تذكر الآية كاملة أو الآيات إذا كانت كلها مرتبطة بموضوع واحد. ثم تحرر معاني الكلمات في دقة. ثم تفسر معاني الآية أو الآيات مسلسلة في عبارة واضحة قوية، ويوضع سبب النزول والربط وما يؤخذ من الآيات في الوضع المناسب.

٩- ألا يصار إلى النسخ إلا عند تعذر الجمع بين الآيات.

١٠- يوضع في أوائل كل سورة ما اتصل إليه اللجنة من بحثها في السورة: أمكية هي أم مدنية؟ وماذا في السور المكية من آيات مدنية، والعكس.

١١- توضع للتفسير مقدمة في التعريف بالقرآن وبيان مسلكة في كل ما يحتويه من فنونه، كالدعوة إلى الله، وكالتشريع، والقصص والجدل، ونحو ذلك، كما يذكر فيها منهج اللجنة في تفسيرها^(١).

(١) مناهل العرفان ٦٦/٢

وكل ذلك لا يسمى قرآناً، ولا بأي شكل من الأشكال.

٦- رأي الشيخ محمد حسين مخلوف:

وقال الشيخ محمد حسين مخلوف في رسالته ((ترجمة القرآن)) بعد ما استعرض محاذير الترجمة الحرفية قال: فلذلك ذهب العلماء إلى منع الترجمة الحرفية للقرآن وعنوا بذلك نوعاً منها: وهو الترجمة الحرفية دون المثل، أما ترجمة القرآن بالمثل فمحاولتها من العبث المبين..... ثم قال: وجملة القول إن ترجمة القرآن ترجمة حرفية بالمثل غير معقولة ولا مقدورة، وليست محل اختلاف بين العلماء، بل محل اتفاق على عدم إمكانها فضلاً عن وقوعها... أما عن الترجمة التفسيرية أو المعنوية فقد قال: نعم يجوز ترجمة القرآن ترجمة تفسيرية، وهي ما كانت متعلقة ببيان المعنى وتفسيره دون تعرض لنظم الأصل وترتيبه بشرط أن تكون مستمدة من الأحاديث النبوية، وعلوم اللغة العربية، والأصول المقررة في كتب الشريعة الإسلامية، بأن يعتمد المترجم في استحضار معنى الأصل على تفسير عربي مستمد من ذلك، أما إذا استقل برأيه في استحضار المعنى في القرآن أو اعتمد على تفسير ليس مستمداً من تلك الأصول فلا تجوز ترجمته ولا يعتدّ بها: كما لا يعتد بالتفسير العربي إذا لم يكن مستمداً من تلك المناهل، معتمداً على هاتيك الأصول خصوصاً فيما يتعلق بالأحكام الشرعية.

وبالجملة فقاعدة سدّ الذرائع قاضية قضاء لامية فيه بمنع ترجمة القرآن ترجمة

حرفية بالمثل، وكذلك الترجمة المعنوية إذا لم تعتمد على الشروط المذكورة. (١)

(١) رسالة ترجمة القرآن ص ٨-٩

إن الذين تعمدوا التحريف في ترجماتهم عصبية أو بغضاً للإسلام أو اتباعاً
 للهوى والشيطان فهؤلاء لهم الويل مما كتبت أيديهم قال تعالى:
 ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا
 يَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: ٧٩].
 وهؤلاء بترجماتهم الخاطئة يقعون في كتمان شيء مما أنزله الله تعالى من البينات
 وبالتالي سينالون لعنة الله ولعنة اللاعنين. قال تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي
 الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩].

٧- رأي الأستاذ الدكتور نور الدين عتر:

لقد أجاب الأستاذ الدكتور نور الدين عتر عن سؤال حول الموضوع وجه إليه
 عقب إلقائه محاضرة عن القرآن الكريم في الدورة الثانية للأئمة والخطباء والمدرسين
 الدينين بتاريخ ٢٠/٦/١٩٩٤ وكان السؤال على النحو الآتي:

ماحكم ترجمة القرآن إلى اللغات الأجنبية؟ وهل تأخذ الترجمة حكم القرآن إذ
 يجرم مسه وحمله لغير الطاهر؟

الجواب: كتابة القرآن بلغة أخرى لايسمى قرآناً. لأن الترجمة نقل الكلام كما
 هو إلى لغة أخرى، وهذا بالنسبة للقرآن مستحيل، لأنه معجز، لذلك نقول: هي
 تفسير وإن كانت في العرف ترجمة، وتسميتها بذلك خطأ أو تسامح.

وهذا التفسير يكون على مسؤولية المفسر، إذ قد يضيّق في المعنى أو يزيد، وهو لا يدري وتفسير القرآن بغير اللغة العربية من الواجبات، وذلك حتى يسهل على المسلمين الناطقين بغير العربية تعلم القرآن وفهمه، وتقوى صلتهم بكتاب الله عز وجل أخيراً: تفسير القرآن بغير اللغة العربية لا يأخذ حكم القرآن، إذ لا يسمى قرآناً، فيجوز مسه وحمله لغير الطاهر. (١) ١هـ

ولا يعد مجرد تلاوتها عبادة وطاعة ولا يجزئ قراءتها في الصلوات كما لا يجوز أخذ الأحكام الشرعية منها.

٨- رأي كل من أحمد حمدي أكسكي، وعاكف أرسوي:

وقد مر معنا أيضاً لدى الكلام عن الترجمات التركية الحديثة الصفحة (١٣٣) أن المرحوم أحمد حمدي أكسكي وهو رئيس سابق للشؤون الدينية أصدر كتاباً بعدم جواز ترجمة القرآن ترجمة حرفية ولهذا السبب امتنع المرحوم عاكف أرسوي الذي كلف من قبل رئاسة الشؤون الدينية بترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية وامتنع عن طباعة ونشر ترجمته (٢).

٩- رأي الأستاذ الدكتور إسماعيل جراح أوغلو

(١) محاضرات: الدورة التأهيلية الثانية للأئمة والخطباء ص ٢٠٢-٢٠٣

(٢) علوم القرآن الكريم تركي ص ٢٠٧

يقول الأستاذ الدكتور إسماعيل جراح أوغلو في كتابه أصول التفسير^(١):

((حتى تراجع القرآن الكريم التي ترجمت إلى لغات أوربية غنية عاجزة أشد العجز عن التعبير عن المعنى الأصلي لآيات القرآن، ولسنا نعتزف بهذه الخصوصية وحدنا فقط بل يعترف بها أيضاً المستشرقون الأوربيون الذين قاموا بترجمة القرآن في زمن مبكر منهم الأستاذ الدكتور Edouard Montet من جامعة جنور بفرنسة ورئيسها الفخري وقد عبّر عن هذه الخصوصية في مقدمة ترجمته للقرآن الكريم من العربية إلى الفرنسية في غاية الوضوح حيث قال: وأي حكم يطلق على المسائل الكثيرة التي قدمناها عن السور.... فإن الذين يقرؤون القرآن باللغة العربية ويفهمونه متفوقون على تنظيم جمال هذا الكتاب الديني وفي تعظيم كمال أسلوبه في غاية الكمال الذي يعجز المرء عن التعبير عنه بأي ترجمة وبأي لغة من اللغات الأوربية))^(٢)

ومن مترجمي القرآن الكريم Gorges Sale (الذي استعرضنا نماذج من ترجمته أثناء الكلام من القرآن المترجم إلى اللغة الإنكليزية) حيث يقول: ((مهما حاولت أن أترجم القرآن لم أستطع ترجمته كما هو وسيرى قرائي أنني لم أوفق للتعبير الصادق الصحيح عن متن القرآن))، ويقول المستشرق الإنكليزي Marmaduke Pickthul وهو من مترجمي القرآن الكريم: ((لا يمكن أن يترجم القرآن وقد كان علماء المسلمين القدامى على هذا الرأي وأنا مقتنع بهذا الرأي

(١) أصول التفسير (تركي) ص ٢٢٨

(٢) أصول التفسير (تركي) ص ٢١٨ نقلاً عن كتاب Edouard [Le Caran - Paris 1949 p.5.]

ولذلك لأدعي أنني وفقت في ترجمة القرآن الكريم ولكن حاولت أن أنقل معاني القرآن الكريم فإن وفقت لذلك فأنا سعيد وهذه الترجمة لا يمكن لها أن تأخذ مكان القرآن الكريم الأصلي في أي زمن من الأزمنة ولم تستهدف هذه الترجمة هذه الغاية في أي وقت من الأوقات)).... وبهذه الكلمات اعترف بعجزه في ترجمة القرآن (١).

ثم يقول الأستاذ الدكتور إسماعيل:

سأنهي هذا الموضوع بالمثال الذي أخذته من مقال لأستاذي المحترم M. Tayyib Okic في كتابه (الترجمة في الحديث الشريف).

حيث يقول فيه: كان دور المترجمين في تاريخ البشرية هاماً دائماً، ولا يجوز استصغار أهمية الترجمة في العلاقات السياسية والتجارية بين الدول، فالترجمة عمل صعب بقدر ماهو هام وعلى المترجم أن يشعر بالمسؤولية لأن الذين يقومون بها معرضون للوقوع في الخطأ فالجاحظ الذي هو من العلماء والأدباء العرب المشهورين قال في كتابه الكبير (كتاب الحيوان) أثناء نقله لنص من أرسطو: ((لا يمكن للمترجم أن ينقل كلمات الفيلسوف عند الترجمة بكل معانيها وبأسلوبها وبحقائقها الأخرى أبداً)) (٢) ١هـ

(١) أصول التفسير (تركي) ص ٢١٨

(٢) أصول التفسير تركي ص ٢١٨

فمن باب أولى عدم إمكانية نقل معاني الآيات والأحكام الموجودة في القرآن الكريم بدقة متناهية فضلاً عن نقل الأصل بالمثل إلى لغة ثانية (أي الترجمة الحرفية).

ويقول البروفسور عبد الأحد داوود في كتابه ((محمد في الكتاب المقدس)) في معرض حديثه عن ترجمة الإنجيل: ((.....)) فالترجمة مهما كانت أمينة لا يمكن أن تحتفظ بالقوة الدقيقة والمعنى الحقيقي كما تحتوي الكلمات والتعابير الأصلية. إذ أن كل نسخة مترجمة هي عرضة للتحدي وللنقد^(١) ١٥٠ هـ

وينسحب هذا الكلام على ترجمة القرآن أيضاً ولاسيما آياته أي إذ لم ينلها التغيير أو التبديل في حين كُتِبَ الإنجيل من الذاكرة والسماع بعد حياة سيدنا عيسى عليه السلام بمئات السنين.

١٠ - رأي الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي:

قال في كتابه أصول الفقه الإسلامي مانصه ((.....)) وترجمة القرآن لا يعد قرآناً مهما كانت الترجمة دقيقة، فلا يصح الاعتماد عليها في استنباط الأحكام الشرعية، لأن فهم المراد من الآيات يتحمل الخطأ وترجمتها إلى لغة أخرى يتحمل الخطأ أيضاً، فلا يصح الاعتماد على الترجمة مع وجود هذين الاحتمالين، ولا تصح الصلاة بالترجمة ولا يتعبد بتلاوتها لأن القرآن اسم للنظم والمعنى، والنظم: هو عبارات

(١) محمد في الكتاب المقدس ص ١٥٠

القرآن في المصاحف والمعنى: هو ما تدرج عليه العبارات ولا تعرف أحكام الشارع
الثابتة بالقرآن إلا بمعرفة النظم والمعنى...))^(١)

١١- رأي الأستاذ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي:

أختم بيان آراء العلماء في ترجمة القرآن بما أورده الأستاذ الدكتور البوطي في
كتابه من روائع القرآن الكريم تحت عنوان هل من الممكن ترجمة القرآن؟
وقد أجمل في بيانه آراء العلماء المذكورين أعلاه وأجاد في ذلك وذكر الداء
والدواء. لقد استهل البيان بما يلي:

تحدث العلماء عن ترجمة القرآن من النواحي التالية:

أولاً: هل في المستطاع ترجمة القرآن إلى لغة أخرى؟

ثانياً: إذا كان ذلك مستطاعاً فهل يجوز الإقدام على ترجمته شرعاً؟

ثالثاً: وإذا جازت شرعاً فهل تقوم الترجمة مقام القرآن الأصلي، في التعبد
بتلاوتها وفي صحة الصلاة بها؟

ثم عرف كلاً من الترجمة والتفسير والفرق بينهما قائلاً.

فأما الترجمة: فهي نقل الكلام من لغة إلى أخرى عن طريق التدرج من الكلمات
الجزئية إلى الجمل والمعاني الكلية....

(١) أصول الفقه الإسلامي ٤٢٣/١

أما التفسير: فهو نقل المعنى القريب أو البعيد المقصود من الألفاظ، إلى لغة أخرى مختلفة، أو إلى ألفاظ أخرى في نفس اللغة، دون النظر إلى الألفاظ الجزئية التي تألف منها المعنى واتضح بها المقصود، وبذلك تعلم أن الترجمة تختلف عن التفسير في نقطتين أساسيتين.

أولاهما: الاهتمام بالكلمة والأداة التعبيرية في الترجمة دون التفسير.

والثانية: أن الترجمة لا تكون إلا نقلاً لمعنى الألفاظ من لغة إلى أخرى، في حين أن التفسير يكون كذلك ويكون تعبيراً عن المعنى بألفاظ أخرى في نفس اللغة.

بعد هذا يشرع بالإجابة عن سؤاله الأول فيقول: ((إن ذلك مستحيل، وإذا وقع ما يسمى ترجمة من حيث الصورة، فهو في الحقيقة ليس إلا تشويهاً لمعاني القرآن، وتليساً للمقصود بغيره وتمزيقاً لأحكامه وحججه)).

ثم بين الأسباب مستنداً إلى بعض ما أورده في كتابة المذكور حول أسلوب القرآن وإعجازه وخلص إلى أن القرآن يتبع منهجاً فريداً في التعبير عن المعاني، وهو منهج تجسيد المعاني وتصويرها أمام مخيلة القارئ وهو نهج مطرد في القرآن يظهر في كل مجوئه ومواضيعه، وأنه يعبر عن المعاني المتعددة المختلفة بلفظة واحدة، وهي ظاهرة تتجلى في كثير من آيات القرآن وألفاظه... وبدهي أن منهجاً تعبيرياً بهذا الشكل، يستعصي على الترجمة، إذ الترجمة كما قلنا هي نقل المعنى العام من خلال نقل معاني الكلمات الجزئية، والكلمات الجزئية التي تتألف منها الجمل القرآنية، إنما تصور المعنى المقصود - على الغالب - بأسلوبها وليست تنقل المعنى المراد بدالاتها اللغوية الأصلية المجردة.

فإن ذهبت تنقل معاني الكلمات، كما هي، تألف لك منها معنى آخر غريب غير مقصود ولا صحيح إطلاقاً، وإن ذهبت تتجاهل الكلمات، وتهتم بالمعنى المقصود من ورائها عن طريق التجسيم والتخييل وما إلى ذلك، فقد تحولت عن الترجمة إلى التفسير وهو بحث آخر.

ويضرب على ذلك أمثلة من القرآن الكريم منها قوله تعالى:

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا
مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩]

فأنت ترى أن الألفاظ هنا، ليس شيء منها يدل على المعنى المقصود بطريق الدلالة اللغوية الأصلية، وإنما هي تكشف عن المعنى المراد بواسطة التصوير والتخييل، والأداة المستعملة لذلك جملة من المحازات والتشبيهاً والاستعارات المختلفة. فكيف يمكنك أن تترجم هذه الآية ترجمة سليمة لا تفسد المعنى ولا يخرج عملك من الترجمة إلى التفسير!.....

وكيف تتأتى ترجمة هذه الألفاظ إلى ألفاظ أخرى تحمل نفس المرونة في الدلالة، وتحمل نفس المعاني المختلفة المتنوعة التي لا بد من دلالة اللفظ عليها جميعها لتتم الترجمة، إذ إن هذه المعاني كلها مقصورة معاً في البيان القرآني، مع العلم بأنك لو رحلت تشرح دلالات كل لفظة في شرح مطول من الألفاظ والبيان، فأنت حينئذ مفسر ولست بمترجم. ثم يسوق قولاً لابن قتيبة رحمه الله يقول فيه:

((وبكل هذه المذاهب نزل القرآن، ولذلك لا يقدر أحد من المترجمين على أن ينقله إلى شيء من الألسنة كما نقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية والرومية،

وترجمت التوراة والزبور وسائر كتب الله تعالى بالعربية، لأن العجم لم تتسع في
المجاز اتساع العرب))

((ألا ترى أنك لو أردت أن تنقل قوله تعالى:

﴿ وَإِمَّا تَخَافَتَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانِذُ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ [الأنفال: ٥٨]

لم تستطع أن تأتي بهذه الألفاظ مؤدية عين المعنى الذي أودعته حتى نبسط
مجموعها وتصل مقطوعها وتظهر مستورها، فتقول: إن كان بينك وبين قوم هدنة
وعهد فحفت منهم خيانة ونقضاً، فأعلمهم أنك قد نقضت ماشرطت لهم، وأذنهم
بالحرب، لتكون أنت وهم في العلم بالنقض على استواء، وكذلك قال تعالى:

﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ [الكهف: ١١]

إن أردت أن تنقله بلفظة لم يفهمه المنقول إليه، فإن قلت أئمناهم سنين عدداً،
لكنت مترجماً للمعنى دون اللفظ.

فإذا أدركت أن ترجمة القرآن غير ممكنة بمعناها الصحيح، علمت الجواب على
الناحيتين الثانية والثالثة لهذه المسألة أيضاً. ذلك أن الشيء الذي لا يستطاع إنجازُه
يعتبر باطلاً من حيث وجوده، ويعتبر محرماً من حيث ممارسته لما فيه من الفساد
والإفساد وإذا كان الأمر فيه كذلك فلاشك أنه لا يصح التعبد بالترجمة ولا تصح
الصلاة بها)). ثم يقوم بالرد على الداعين إلى ترجمة القرآن إلى اللغات الأخرى
بجحة ضرورة الداعية إلى إطلاع الأمم المختلفة على حقائق القرآن وأحكامه
ومحتوياته فيقول: ((وهي دعوة بدأت تلح وتشتد وتجادل عن نفسها منذ أوائل عهد

الاحتلال البريطاني لمصر بزعم حاجة العالم الإصلاحية إلى ذلك! فإن كان المقصود، إطلاع العالم على حقيقة القرآن وعظمته، فإن القرآن ليس قرآناً إلا من حيث إنه كتاب عربي مبين، وهو اللفظ المنزل على رسول الله ﷺ، واللفظ الأعجمي ليس هو أنزل، فهو ليس بقرآن ألبته. وأما عظمته وروعته، فإن شيئاً من ذلك لا يبقى أو يظهر عند تقديمه مترجماً إلى الناس، بل يظهر منه عند ذلك، معاني سقيمة مشوهة وتعابير غريبة غير مفهومة. فلا القرآنية تبقى لدى الترجمة ولا عظمة القرآن تتجلى وتظهر بها)) ويُنهى الموضوع بذكر البديل عن الترجمة فيقول: ((وإن كان المقصود، أن تطلع الأمم المختلفة على ماتضمنه القرآن من مبادئ وشرعة وأحكام، فإن ذلك يمكن أن يتم بأجلى مظهر وبأيسر طريق، إذا ما فسر القرآن تفسيراً وافياً واضحاً باللغة المطلوبة فالتفسير هو الذي يفني بهذا الغرض لا الترجمة المزعومة)) (١) ١هـ.

يلاحظ مما سبق بعد استعراض جملة من آراء العلماء والمفكرين قديماً حديثاً حول ترجمة القرآن أنهم أجمعوا على عدم إمكانية ترجمة القرآن ترجمة حرفية بالمثل وعدم جوازها أصلاً.

(١) من روائع القرآن ص ٧٢٦-٢٨٣ بتصرف

٣- الموقف الشرعي من قراءة القرآن وكتابته وترجمته بغير

العربية:

يتلخص الموقف الشرعي لترجمة القرآن الكريم بالتحريم استناداً إلى آراء ومواقف العلماء التي استعرضنا بعضها آنفاً، وإلى آراء الفقهاء التي نستعرض بعضها، فإنهم لم يميزوا ترجمة الفاتحة لقراءتها في الصلاة من قبل غير العرب، وهي أول سورة في القرآن فمن باب أولى عدم جواز ترجمة القرآن كله، وفيما يلي بعض آراء الفقهاء حسب المذاهب الأربعة.

١- مذهب الشافعية:

جاء في المجموع شرح المهذب للنووي مانصه:

((مذهبنا - أي الشافعية - أنه لا يجوز قراءة القرآن بغير لسان العرب سواء أمكنه العربية أم عجز عنها، وسواء أكان في الصلاة أو غيرها، فإن أتى بترجمته في صلاة بدلاً عن القراءة لم تصح صلاته.....))^(١)

وجاء في تحفة المحتاج بشرح المنهاج وحواشي الشرواني عليه مانصه: ((فإن جهل الفاتحة... لا يجوز له أن يترجم عنها لقوله تعالى:

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ [يوسف: ٢].

(١) المجموع شرح المهذب ٣٧٩/٣

والعجمي ليس كذلك...، وللتعبد بألفاظ القرآن)) (ولأن القرآن معجز
والترجمة تحل بإعجازه فلو ترجم عامداً عالماً عنه بطلت صلاته لأن مأتى به أجنبي
وقوله والعجمي ليس كذلك دل على أن العجمي ليس بقرآن) ١. هـ^(١)

وجاء في حاشية ترشيح المستفيدين بشرح فتح المعين أيضاً مانصه: ((ومن جهل

الفاحة... فلا يجوز أن يترجم عنها [إلى لغة أخرى])^(٢) لقوله تعالى

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ [يوسف: ٢].

وجاء في الإتيان للسيوطي: ((لم تجز القراءة (-أي القرآن-) بالمعنى، لأن جبريل
أداه باللفظ، ولم يحل له إيحاؤه بالمعنى، والسر في ذلك أن المقصود منه التعبد بلفظه
والإعجاز به فلا يقدر أحد أن يأتي بلفظ يقوم مقامه...))^(٣)

وجاء في كتاب الرسالة للشافعي: أن المسور بن مخزوم رأى رجلاً أعجمي
اللسان أراد أن يتقدم للصلاة، فمنعه المسور وقدم غيره، ولما سأله عمر رضي الله
عنه في ذلك قال له: إن الرجل كان أعجمي اللسان وكان في الحج، فخشيت أن
يسمع بعض الحاج قراءته فيأخذ بعجمته، فقال له عمر: أصبت. وقال الشافعي:
(لقد أحببت ذلك)^(٤) ١ هـ

فجاز أن يكون لسانه ألكن، أو تكون لغته غريبة.

(١) تحفة المحتاج بشرح المنهاج وحواشي الشرواني عليه ٤٣/٢-٤٤

(٢) حاشية ترشيح المستفيدين بشرح فتح المعين ٥٩/١

(٣) الإتيان في علوم القرآن ٤٤/١

(٤) تم تخريجه انظر ص ٩٢

٢- مذهب المالكية:

جاء في حاشية الدسوقي على شرح الدردير للمالكية: (لا تجوز قراءة القرآن بغير العربية، بل لا يجوز التكبير في الصلاة بغيرها ولا بمرادفه من العربية، فإن عجز عن النطق بالفاتحة، وجب عليه أن يأتى بمن يحسنها، فإن أمكنه الإتمام ولم يأتى بطلت صلاته، وإن لم يجد إماماً سقطت عنه الفاتحة، وذكر الله تعالى وسبحه بالعربية)^(١)

وجاء في المدونة الكبرى: سألت ابن القاسم عن افتتاح الصلاة بالأعجمية، وهو لا يعرف العربية: ما قول مالك فيه؟ فقال: ((سئل مالك عن الرجل يحلف بالعجمية فكره ذلك وقال: أما يقرأ؟ أما يصلي؟ إنكاراً لذلك أي يتكلم بالعربية لا بالعجمية))^(٢)

٣- مذهب الحنابلة:

جاء في المغني: ((ولا تجزئة القراءة بغير العربية ولا إبدال لفظ عربي سواء أحسن القراءة بالعربية أم لم يحسن... ثم قال: فإن لم يحسن القراءة بالعربية لزمه التعلم، فإن لم يفعل مع القدرة عليه لم تصح صلاته))^(٣)

وقال ابن حزم الظاهري في كتابه المحلى:

(١) حاشية الدسوقي على شرح الدردير ٢٣٢/١-٢٣٦ بلفظ قريب

(٢) المدونة الكبرى للإمام مالك ٦٢/١

(٣) المغني ٥٢٦/١

ومن قرأ أم القرآن أو شيئاً منها أو شيئاً من القرآن في صلاته مترجماً بغير العربية أو بألفاظ عربية غير الألفاظ التي أنزل الله تعالى، عامداً لذلك. أو قدم كلمة أو آخرها عامداً لذلك: بطلت صلاته، وهو فاسق لأن الله تعالى قال:

﴿ قُرْءَانَا عَرَبِيًّا ﴾ [يوسف: ٢]

وغير العربي ليس عربياً، فليس قرآناً، وإحالة رتبة القرآن تحريف كلام الله تعالى، وقد ذم الله تعالى قوماً فعلوا ذلك فقال:

﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهَا ﴾ [النساء: ٤٦]

وقال تعالى:

﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤْنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكَذِبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٨]

ومن كان لا يحسن العربية فليذكر الله تعالى بلغته لقوله تعالى:

﴿ لَا يَكْفِيكَ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٦٨]

ولا يحل له أن يقرأ أم القرآن، ولا شيئاً من القرآن مترجماً....^(١) اهـ.

(١) المحلى ٢٥٤/٣

٤ - مذهب الحنفية:

جاء في مجلة الأزهر ص(٣٢-٣٣-٦٦-٦٧) المجلد الثالث لأحد كبار علماء الأحناف ما مختصره:

(أجمع الأئمة على أنه لا تجوز قراءة القرآن بغير العربية خارج الصلاة، ويمنع فاعل ذلك أشد المنع، لأن قراءته بغيرها من قبيل التصرف في قراءة القرآن بما يخرج عنه عما يجزاه، بل بما يوجب الركافة، وأما القراءة في الصلاة بغير العربية، فتحرم إجماعاً للمعنى المتقدم، لكن لو فرض وقراً المصلي العربية، أتصح صلاته أم تفسد؟

ذكر الحنفية في كتبهم أن الإمام أبا حنيفة كان يقول أولاً إذا قرأ المصلي بغير العربية مع قدرته عليها اكتفى بتلك القراءة، ثم رجع عن ذلك^(١) وقال:

((متى كان قادراً على العربية ففرضه قراءة النظم العربي، ولو قرأ بغيرها فسدت صلاته^(٢)))، لخلوها من القراءة مع القدرة عليها، والإتيان بما هو من جنس كلام الناس، حيث لم يكن المقروء قرآناً)).. ولا يخفى أن المجتهد إذا رجع عن قوله، لا يعد ذلك المرجوع عنه قولاً له، لأنه لم يرجع عنه إلا بعد أن ظهر له أنه ليس بصواب وحينئذ لا يكون في مذهب الحنفية قول بكفاية القراءة بغير العربية في الصلاة للقادر

(١) رواية الرجوع هذه تعزى إلى أقطاب في المذهب منهم نوح بن مريم، وهو من أصحاب أبي حنيفة، ومنهم الجعد وهو من أصحاب أبي يوسف ومنهم أبو بكر الرازي، وهو شيخ علماء الحنفية في عصره بالقرن الرابع. انظر مناهل العرفان ٥٩/٢ وأصول الفقه الإسلامي

عليها.....، أما العاجز عن قراءة القرآن بالعربية فهو كالأمي في أنه لا قراءة عليه، ولكن إذا فرض أن خالف وأدى القرآن بلغة أخرى، فإن كان ما يؤديه قصة أو أمراً أو نهياً فسدت صلاته، لأنه متكلم بكلام وليس ذكراً، وإن كان ما يؤديه ذكراً أو تنزيهاً لا تفسد صلاته، لأن الذكر بأي لسان لا يفسد الصلاة، لا لأن القراءة بترجمة القرآن، جائزة، فقد نص القول بأن القراءة بالترجمة محظورة شرعاً على كل حال (١) ١ هـ.

أما الاشتباه في قول الشرنبلالي (٢) في كتابه ((النفحة القدسية)) ونصه: ((روي أن أهل فارس كتبوا إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه أن يكتب لهم الفاتحة بالفارسية، فكتب لهم: بسم الله الرحمن الرحيم - بنام بزdan يحشايند-)).

فكانوا يقرؤون ذلك في الصلاة حتى لانت ألسنتهم، وبعد ما كتب عرضه على

النبي ﷺ كذا في المبسوط قاله في النهاية والدراية)) (٣)

فقد رد العلماء على هذا القول من وجوه عدة:

(١) مناهل العرفان ٥٨/٢

(٢) الشرنبلالي: حسن بن عمار الشرنبلالي المصري فقيه حنفي مكث من التصنيف نسبة إلى شيرى بلوله (بالممنوفية) درس في الأزهر وأصبح المعول عليه في الفتوى (٩٩٤-١٠٦٩) هـ. انظر الأعلام للزركلي ٢٠٨/٢.

(٣) مناهل العرفان ٥٥/٢

١- إن هذا خبر مجهول الأصل لا يعرف له سند، فلا يجوز العمل به أو عده حجة لجواز ترجمة القرآن أو قراءته بغير العربية.

٢- أن هذا الخبر لو صح لنقل وتواتر، لأنه مما تتوافر الدواعي على نقله وتواتره، لأنه يتوقف على حكم من الأحكام المهمة في الشرع الحنيف.

٣- إنه يحمل دليل وهنه فيه ذلك أنهم سألوه أن يكتب لهم ترجمة الفاتحة فلم يكتبها لهم، وإنما كتب البسملة، ولو كانت الترجمة ممكنة وجائزة لأجابههم إلى ما طلبوا وجوباً، وإلا كان كاتماً وكاتم العلم ملعون.

٤- إن المتأمل في هذا الخبر يدرك أن البسملة نفسها لم تترجم كاملة، لأن هذه الألفاظ التي ساققتها الرواية على أنها ترجمة للبسملة، لم يؤت فيها بلفظ لهذا الاسم الكريم، وهذا دليل مادي على أن المراد بالترجمة هنا الترجمة المعنوية.... على فرض ثبوت الرواية.

٥- إنه قد وقع اختلاف في لفظ هذا الخبر بالزيادة والنقص، وذلك موجب لاضطرابه فقد نقله النووي في المجموع بلفظ آخر هذا نصه:

إن قوماً من أهل فارس طلبوا من سلمان أن يكتب لهم شيئاً من القرآن، فكتب لهم الفاتحة بالفارسية، وبين الروایتين مخالفة ظاهرة، إذ أن هذه ذكرت الفاتحة وتلك ذكرت البسملة بل بعض البسملة، ثم إنها لم تعرض لحكاية العرض على النبي ﷺ أما تلك فعرفت له.

٦- إن هذه الرواية على فرض صحتها معارضة للقاطع من الأدلة السابقة القائمة على استحالة الترجمة الحرفية وحرمتها، ومعارض القاطع ساقط^(١)

٤- الموقف العقلي والمنطقي في ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية:

إن معنى الترجمة الحرفية للقرآن بالمثل هو ترجمة نظم الأصل بلغة أخرى تحاكيه حذواً بحذو، بحيث تحل مفردات الترجمة محل مفردات الأصل وأسلوبها محل أسلوبه، حتى تتحمل الترجمة ماتحملة نظم الأصل من المعاني البلاغية والألفاظ البيانية، والأحكام الشرعية، وإن مثل هذه الترجمة للقرآن غير ممكنة، بل مستحيلة منطقياً وعقلياً من وجوه عدة منها :

أن الناس جميعاً مسلمين وغير مسلمين توافقوا على أن الأعلام لا يمكن ترجمتها، سواء أكانت موضوعه لأشخاص من بني الإنسان، أم الأفراد من الحيوان، أم البلاد أم الأقاليم، أم الكتب والمؤلفات وفي القرآن الكثير من ذلك فمنها أسماء السور أو أسماء الأنبياء أو الأماكن...، فإذا وقع علم من هذه الأعلام أثناء ترجمة ما، بقي ثابتاً كما هو ولا يتغير، لاتنال الترجمة منه منالاً، وماذاك إلا لأن واضعي هذه الأعلام قصدوا ألفاظها بذاتها، واختاروها دون سواها للدلالة على مسمياتها، فكذلك القرآن الكريم علم رباني قصد الله سبحانه ألفاظه دون غيرها، وأساليبه دون سواها، لتدل ولترشد إلى غرضين أساسيين نزل القرآن لأجلها.

(١) مناهل العرفان ٥٦/٢

١- كونه آية دالة على صدق النبي ﷺ، فيما يبلغه عن ربه، وذلك بكونه معجزاً للبشر لا يقدر على الإتيان بسورة مثله ولو اجتمع الإنس والجن على ذلك وقد بينا ذلك بالتفصيل في موضوع إعجاز القرآن الكريم صفحة (٢٢)

وقد عد رسول الله ﷺ الإتيان بمثله معصية وتورع حين طلب منه ذلك^(١) مع أنه أفصح العرب.

فهو القائل: ((أنا أفصح العرب))^(٢) وفي رواية: ((أنا أعربكم وأنا أعرب العرب))^(٣)

٢- كون القرآن هداية للناس لما فيه صلاحهم في دنياهم وآخرتهم.

فأما الغرض الأول: وهو كونه آية على صدق النبي، فلا يمكن تأديته بالترجمة اتفاقاً فإن القرآن، وإن كان الإعجاز في جملته لعدة معان، كالإخبار بالغيب واستيفاء تشريع لا يعتريه خلل، وغير ذلك مما عد من وجوه إعجازه، إنما يدور الإعجاز الساري في كل آية منه على ما فيه من وجوه إعجازه، إنما يدور الإعجاز الساري في كل آية منه على ما فيه من خواص بلاغية، جاء لمقتضيات معينة، وهذه

(١) من ذلك ماورد في سورة يونس: ﴿وَإِذَا تَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا آتِ بِقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع ما يوحي إلي إنني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم﴾ (الآية ١٥)

(٢) كشف الخفاء ٦٠٩/١

(٣) كنز العمال ٣١٨٨٤/١١ أخرجه ابن سعد عن يحيى بن يزيد السعدي مرسلًا بلفظ قريب والجامع الصغير للسيوطي ٢٦٩٦/١

ولكن لكل لغة خواصها لا يشاركها فيها غيرها من اللغات، فلو ترجم القرآن ترجمة حرفية بالمثل وهذا محال، لضاعت خواص القرآن البلاغية وجماله اللفظي ولنزل من مرتبته المعجزة، إلى مرتبة تدخل تحت طوق البشر ولغات هذا المقصد العظيم الذي نزل القرآن من أجله على النبي ﷺ.

وأما الغرض الثاني: وهو كونه هداية للناس إلى مافيه سعادتهم في الدارين، فذلك باستنباط الحكم، والإرشادات منه، وهذا يرجع بعضه إلى المعاني الأصلية التي يشترك في تفهمها وأدائها كل الناس، وتقوى عليها جميع اللغات، وهذا النوع لا يمكن ترجمته واستفادة الأحكام منه، وبعض آخر من الأحكام والإرشادات يستفاد من المعاني الثانوية، ونجد هذا كثيراً في استنباطات الأئمة المجتهدين؛ وهذه المعاني الثانوية لازمة للقرآن الكريم، ومن دونها لا يكون قرآناً، فالترجمة الحرفية بالمثل إن أمكن بها المحافظة على المعاني الأصلية (الأولية) وهذا غير ممكن، فمن غير الممكن عقلاً ومنطقاً أن يحافظ على المعاني الثانوية، ضرورة أنها لازمة القرآن دون غيره من سائر اللغات^(١)

والترجمة الحرفية بالمثل لا بد لها من شروط ومقومات وأسس من الصعب بل مستحيل تحقيقها منها:

معرفة المترجم لأوضاع اللغتين لغة الأصل ولغة الترجمة.

معرفة لأساليها وخصائصها.

(١) التفسير والمفسرون ٢٥/١، وعلوم القرآن ص ١١٦

وفاء الترجمة بجميع معاني الأصل، ومقاصده على وجه مطمئن.
أن تكون صيغة الترجمة مستقلة عن الأصل، بحيث يمكن أن يستغنى عنه، وأن تحل محله
كأنه لأصل له هناك ولا فرع^(١).

تشابه اللغتين في الضمائر المستترة، والروابط التي تربط بين مفردات التأليف والتركيب
وهذا صعب المنال^(٢)

وجود مفردات في لغة الترجمة مساوية للمفردات التي تألف منها الأصل، حتى يمكن
أن يحل كل مفرد من الترجمة مما نظيره من الأصل.

وللغة العربية خصائص ومزايا لا توجد في غيرها فهي أمتن تركيباً، وأوضح بياناً،
وأعذب مذاقاً عند أهلها^(٣). يقول ابن خلدون: ((وكانت الملكة الحاصلة للعرب
من ذلك أحقّ الملكات وأوضحها بياناً عن المقاصد))^(٤)

وقد رآها ابن فارس أنها أفضل اللغات وأوسعها، إذ يكفي ذلك دليلاً أن رب
العالمين اختارها لأشرف رسله وخاتم رسالاته، فأنزل بها كتابه المبين، ولذلك
لا يقدر أحد من المترجم أن ينقل القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى كما نقل
الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية والرومية، وترجمت التوراة والزبور وسائر كتب

(١) مناهل العرفان ٩/٢

(٢) مناهل العرفان ٩/٢

(٣) خصائص العربية ص ٣٨

(٤) ابن خلدون: مقدمة ص ٥٤٦

الله عز وجل بالعربية، والسبب في ذلك يعود إلى أن لغة العجم لم تتسع في المحاز اتساع العرب^(١).

وتتمتع العربية بثراء عز نظيره في معظم لغات العالم، وليس أدل على اتساعها من استقصاء أبنية الكلام وحصر تراكيب اللغة، وهو ماتوصل إليها الخليل بن أحمد. فقد ذكر في (كتاب العين) أن عدد أبنية العربية المستعمل منه والمهمل، على مراتبها الأربع من الثنائي والثلاثي والرابعي والخماسي من غير تكرار هو اثنا عشر مليوناً ونيف [١٢ و٤١٢ و٣٠٥ و١٢] كلمة^(٢)

في حين يرى بعض الباحثين أن المستعمل منها لا تزيد عن (٨٠,٠٠٠) ثمانين ألف كلمة^(٣)

ويراها القلقشندي اللغة التامة الحروف الكاملة الألفاظ، إذ لم ينقص عنها شيء من الحروف فيشينها نقصانه، ولم يزد فيها شيء فيعيبها زيادته، وإن كان لها فروع أخرى من الحروف فهي راجعة إلى الحروف الأصلية، وسائر اللغات فيها حروف مولدة وينقص عنها حروف أصلية^(٤)

(١) خصائص العربية ص ٣٨

(٢) خصائص العربية ص ٣٨

(٣) خصائص العربية ص ٣٨

(٤) خصائص العربية ص ٣٩ والمزهر للسيوطي ١/٣٢١ وما بعدها

ويقول الشافعي في الرسالة: ((ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً وأكثرها ألفاظاً ولانعلمه يحيط بجميع علمة إنسان غير نبي))^(١)
ويذكر السيوطي أن لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها، ويورد مزايها يراها دليلاً على أفضليتها، منها:^(٢)

- كثرة المفردات والإتساع في الإستعارة والتمثيل.
- التعويض: وهو إقامة الكلمة مقام الكلمة، كإقامة المصدر مقام الأمر، نحو:
(صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة))^(٣)

والفاعل مقام المصدر، نحو:

﴿لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ﴾ [الواقعة: ٢].

أي تكذيب، والمفعول مقام المصدر، نحو:

﴿يَا أَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٦].

أي الفتنة، والمفعول مقام الفاعل نحو:

﴿حَجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥].

(١) الرسالة: باب البيان الخامس الفقرة ٤٢/١٣٨

(٢) خصائص العربية ص ٣٩ والمزهر للسيوطي ٣٢١/١ وما بعدها

(٣) أخرجه الحاكم في الكنى عن عبد الله بن جعفر وانظر: كنز العمال ٣٣٥٦٦/١١

أي سائراً.

- ومنها: فك الإدغام، وتخفيف الكلمة بالحذف، نحو: ﴿لَمْ يَكْ...﴾
- ومنها: تركهم الجمع بين الساكنين، وقد يجتمع في لغة العجم ثلاثة سواكن.

وللعرب ما ليس لغيرهم، فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني، يقولون ((مِفْتَح (بكسر الميم) للآلة التي يفتح بها، ومَفْتَح (بفتح الميم) لموضع الفتح وقد لاحظ ابن جني أن من خصائص اللغة العربية دلالة بعض الحروف على المعاني، حين قال: ((وذلك أنهم قد يضيفون إلى اختيار الحروف وتشبيه أصواتها بالأحداث المعبر عنها بها ترتيبها، وتقديم ما يضاهاه آخره، وتوسيط ما يضاهاه أوسطه، سقياً للحرف على سمت المعنى المقصود والغرض المطلوب، فحرف (التاء) إذا جاء ثاني الكلمة دلّ على القطع: بت الحبل، بتر العضو. وحرف (الغين) في أول الكلمة يدل على الاستتار والظلمة والخفاء نحو: غابت الشمس غاص الماء، غطس السباح.... إلخ. وحرف النون في أول الكلمة يدل على الظهور والبروز نحو: نفث، نفخ، نبت.... إلخ)).

ومن علماء اللغة الإفرنج (أرنست رينان Ernest- Reanan) كان قد لاحظ خصوصية العربية في نشأتها ويسرها ثباتها. رأى أن اللغة العربية بدأت فجأة على غاية الكمال، وأن هذا أغرب ما وقع في تاريخ البشر وصعب تفسيره، وقد انتشرت هذه اللغة سلسلة أي سلاسة، غنية أي غنى كاملة لم يدخل عليها منذ ذلك العهد إلى يومنا هذا أي تعديل مهم، فليس لها طفولة ولا شيخوخة إذ ظهرت لأول مرة تامة مستحكمة.

وأما المستشرقة الألمانية، الدكتورة في الفلسفة، (آنا ماري شيمل) فقد ذهبت إلى أبعد من هذا حين جعلت اللغة العربية لغة أهل اللجنة باستنتاجها الشخصي لجمالها ولكمالها ولموسيقاها حيث قالت: واللغة العربية لغة موسيقية للغاية، لأستطيع أن أقول إلا أنها لا بد أن تكون لغة الجنة، وهي صادقة في استنتاجها فقد ورد في الحديث النبوي الشريف ما يفيد هذا وهو قوله صلى الله عليه وسلم:

((أحبوا العرب لثلاث وعد منها كلام أهل الجنة عربي))^(١) ^(٢)

(١) كنز العمال ٣٣٩٢٢/١٢. أخرجه الحاكم في المستدرک والطبرانی في الكبير والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس

(٢) ومن الأدلة القوية على تأثير الإيقاع في نفس السامع ماتم للموسيقي الإيطالي سافاتوري بيلا، وهو يجهل اللغة العربية تماماً حيث شده ملمسه من أسر الإيقاع لدى سماعه مصادفة تلاوة للقرآن الكريم فحذبه ذلك لمتابعة سماعه، فكان ذلك من أسباب إسلامه واختار لنفسه اسم عبد الهادي، وتم له بعد ذلك الحضور إلى مجمع أبي النور الإسلامي بدمشق والمشاركة في الدورة التأهيلية الثانية للأئمة والخطباء والمدرسين الدينيين من البلدان الناطقة بغير العربية المنعقد في الفترة ما بين ٦/٤ - ٨/٢٦/١٩٩٤م وألقى في حفل الختام كلمة مؤثرة بكى فيها وأبكى الحضور. انظر للتوسع محاضرات الدورة التأهيلية الثانية للأئمة والخطباء ص (٥٨٧ - ٥٨٩).

وقال أحد سفراء الإتحاد السوفييتي سابقاً في حفلة وداعه: ستأكلم بلغة عدد مفرداتها (١٠٠٠٠٠٠) مليون وقصد مفردات اللغة الروسية ثم قال والآن سأتكلم بلغة عدد مفرداتها (١٧٠٠٠٠٠٠) سبعة عشر مليوناً وهي اللغة العربية.

ويؤكد الأب لويس شيخو كمالها وثرائها وثباتها، حين يقول:

((فإن من يتبع آثار لغتنا العربية، يراها في كل آن مزدانة بخواص اللغات الكاملة، من حيث مفرداتها وتراكيبها وعباراتها وأساليبها، كأنها ظهرت بادئ بدء تامة العدة كاملة الأهبة، وإذا قابلنا بين اللغة الشائعة في يومنا مع لغة أقدم الشعراء، كامرئ القيس والنابغة، لانكاد نرى بين اللغتين اختلافاً يذكر، اللهم إلا في استعمال بعض ألفاظ لغوية شعرية أو في اتخاذ بعض التعبيرات الجديدة دلالة على المعاني المستحدثة كما هو دأب اللغة الحية))

كما لاحظ العلماء نمو اللغة العربية بأساليب مختلفة، منها:

- اكتساب كثير من مفرداتها معاني جديدة، أضيفت إلى معانيها التي كانت في أصل الوضع. فكلمات مثل: النفس، والروح والعقل، والمجد، والصلاة والصوم والزكاة والقراءة، والكتابة... إلخ. لم تكن تعني في العصر الجاهلي ما أصبحت تعنيه في العصر الإسلامي.

- التوليد الذاتي وهو في نظر المحدثين: ((لفظ عربي البناء أعطي في اللغة الحديثة معنى مختلفاً عما كان العرب يعرفونه))

حيث فرضت المدينة الحديثة معاني جديدة على كثير من الألفاظ كالسيارة، والطيارة والهاتف، والمذيع والحضارة وعلم الاقتصاد... إلخ ولم يكن التوليد بالوضع اللفظي فحسب، بل بالوضع المجازي أيضاً: كالقوة الضاربة، والسوق السوداء وناطحات السحاب، وغيرها.

ولاننسى التوليد بالاشتقاق وهو أخذ كلمة من كلمة أخرى مع المحافظة على قرابة بينهما، لفظاً ومعنى، مما جعل آخر هذه اللغة يتصل بأولها في نسيج خاص بها، من غير أن تذهب معالمها، فإذا أخذنا كلمة ((كَتَبَ)) على سبيل المثال - واشتقنا منها:

كاتب، وكتاب، ومكتبة، ومكتوب، وجدنا أن الحروف الأصلية موجودة في كل كلمة من هذه الكلمات، وأن معنىً مشتركاً يجمع بينها وهو الكتابة؛ واللغات الأوربية على نقيض ذلك، وحيث لا توجد فيها في كثير من الأحيان أي صلة بين كلمات الأسرة الواحدة فكاتب في الإنكليزية Writer وكتاب Book ومكتبة Library ومكتوب Letter ويلاحظ أن لاعلاقة بين حروف هذه الكلمات، وهذا ما جعل لغةً مثل الإنكليزية تختلف من جيل لآخر، ولا توجد تلك الصلة اللغوية بين ماضيها وحاضرها كما هو الحال في اللغة العربية، فلغة شكسبير، وهو من أدباء القرن السابع عشر لا تكاد تفهم عند كثير من المثقفين اليوم اللهم إلا المتخصصين في الأدب الإنكليزي وينسحب ذلك على باقي اللغات الأجنبية الأخرى.

- ومن خصائص العربية ظاهرة الإعراب، وهذه الظاهرة كما لاحظ ابن جنّي ليست حليلة لفظية أو علامات لاتفيد معنى، إذ هناك ارتباط وثيق بين الإعراب والمعنى)).

وهو - كما لاحظ ابن فارس- ((الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذين هو أصل الكلام ولولا الإعراب مأمٌيز فاعل عن مفعول ولا مضاف عن منعوت ولا تعجب من استفهام ولانعت من توكيد))^(١)

وليس أدلّ على علاقة الإعراب بالمعنى من تفحص آيات القرآن الكريم والحديث الشريف، ثم الأدب - شعراً ونثراً- فنجد أن المعنى يتوقف أحياناً على الإعراب من ذلك على سبيل المثال قوله تعالى:

﴿ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨]

وقوله:

﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴾ [البقرة: ١٢٤]

وقوله:

﴿ أَنْ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ [التوبة: ٣]

وقوله:

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة: ٦]

(١) خصائص العربية ص ٤٥

فإن إغفال الإعراب في مثل هذه الآيات يوقعنا في تحريف لمعانيها وربما أودى إلى الوقوع في نقيض معانيها.

وقد هيا الإعراب للمتكلم الحرية، فله التقديم والتأخير، اعتماداً على ظهور المعنى، كتقديم الخير في مثل قوله تعالى:

﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٢]

وتقدم المفعول به على عامله، كقوله تعالى:

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥]

ولاتقتصر وظيفة الإعراب على أواخر الكلمات فحسب، بل تشمل أوائلها وأواسطها أيضاً نحو:

أَكَلَّ - أَكَلَ، سَرَقَ - سُرِقَ، نَعِمَ - نَعِمَ

ومن المزاي التي تفردت بها هذه اللغة ما يدعونه: (المتنّيات) التي لا تُفرد مثل: الثقلين (الإنس والجن) و الحديدين (الليل والنهار).

قالت الخنساء:

إنّ الحديدين مع طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناسُ

وهذا النوع يسمى تلقيني، وهو ما إذا أفرد لم يفد المعنى الموضوع له في التثنية فلابدّ من إطلاقه على أحد المسميين.

وثمة نوع آخر يسمى التعليلي، فهو إذا أُفرد صح إطلاقه على المتغلب من الاثنين، ومن هذه المثنيات: الأبوان، القمران، العُمران، المغربان. المشرقان... الخ. (١)

وقد لاحظ عباس العقاد أن من صفات الحروف العربية توزعها في أوسع مدرج صوتي عرفته اللغات، بالإضافة إلى أن أبجديتها ليست أكثر عدداً من الأبجديات في اللغات الهندية والجرمانية أو اللغات الطورانية أو اللغات السامية، فإن حروف اللغة الروسية مثلاً تبلغ خمسة وثلاثين (٣٥) حرفاً، وعلاوة على ذلك فإن الخصائص الصوتية للحروف العربية تؤكد ثباتها، فبالرغم من التشويه والتحريف الذي طرأ على الحروف في اللهجات العامية، فإن الحروف مازالت كما كانت منذ أربعة عشر قرناً. (٢)

وفي حين أن هناك صوتاً لكل حرف في اللغة العربية لا يتغير باختلاف موقعه من الكلمة فإننا نرى أن أحرف الهجاء في كثير من اللغات لا تمثل جميع الأصوات في اللغة، فالإنكليزية - مثلاً - تتألف من (٤٠) أربعين صوتاً، ولكن حروف هجائها ستة وعشرون حرفاً، فهي تعرف (الثاء) ولكن ليس هناك حرف واحد يرمز إلى هذا الصوت، بل يلجؤون إلى استعمال حرفين (th) وكذلك حرف (الذال) فإنه يرد في كلمة (father) أي th لفظت ذالاً، وهناك (sh) فإنها ترمز إلى حرف (الشين) الذي ليس له حرف واحد يرمز له، وحرف (c) يلفظ أحياناً (كافاً) كما

(١) خصائص العربية ص ٤٦ بتصرف

(٢) خصائص العربية ص ٤٧

في car، وأحياناً (سيناً) كما في center، وأحياناً شيئاً كما في Pacient، وحرف
(s) يلفظ أحياناً شيئاً كما في sun، وأحياناً شيئاً كما في sure، وأحياناً (زيناً) كما
في please، وأحياناً (جيماً) كما في (pleasure)..... الخ^(١)

ولاتزدحم أصوات الحروف في اللغة العربية على مخرج واحد كما تزدحم الفاء
والفا f.v. والباء والياء B.p فلكل حرف في اللغة العربية مخرج معين،
والشكلان (١) و(٢) يمثلان مخرج الحروف^(٢).



(١) خصائص العربية ص ٤٨ نقلاً عن مجلة الأبحاث بيروت حزيران ١٩٤٨م مقال ترجمة

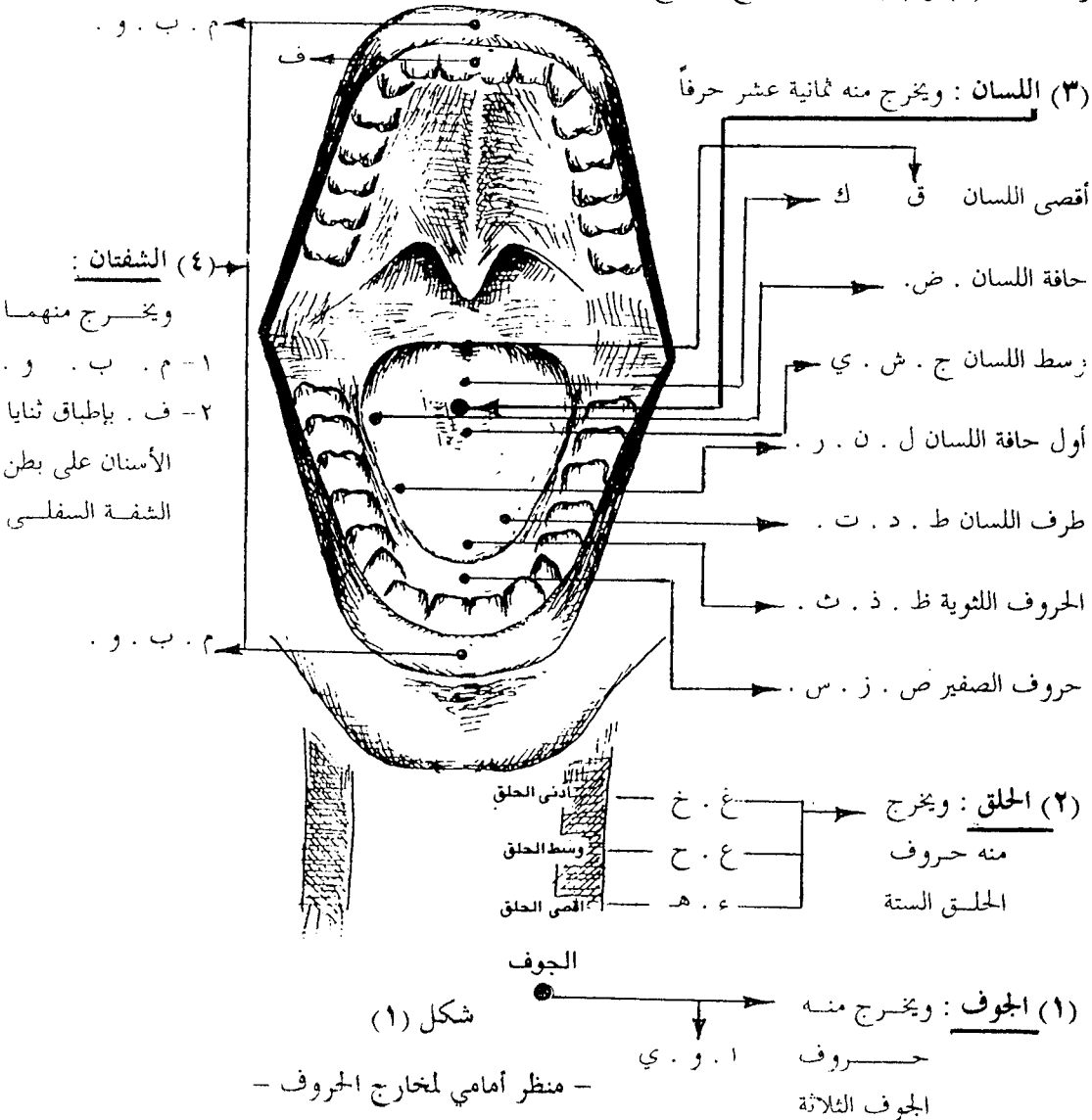
الدكتور أنيس فريجة

(٢) انظر الصفحة ٣٤٤-٣٤٥

مخارج الحروف

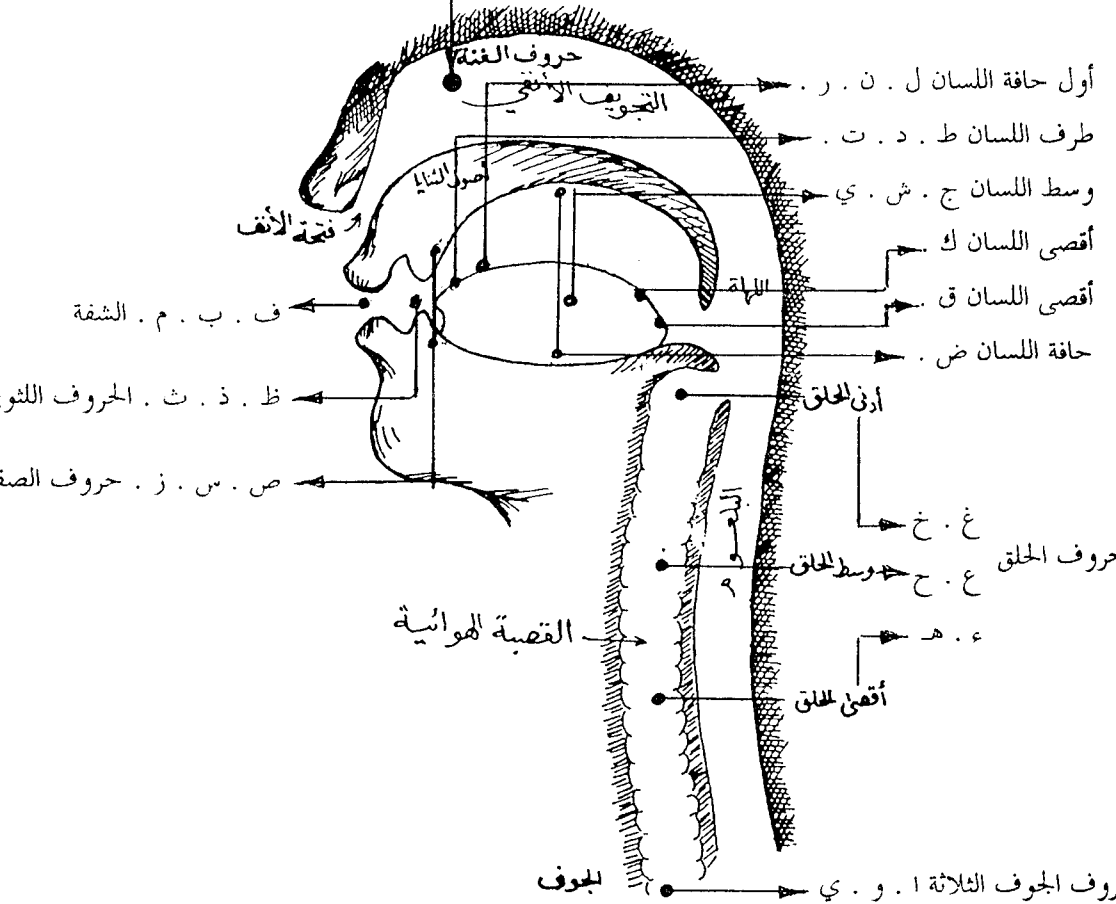
- للحروف سبعة عشر مخرجاً ترجع إلى خمسة مواضع وهي:
- ١- الجوف وفيه مخرج واحد
 - ٢- الحلق وفيه ثلاثة مخارج
 - ٣- اللسان وفيه عشرة مخارج
 - ٤- الشفتان وفيهما مخرجان
 - ٥- الخيشوم وفيه مخرج واحد

والشكلان (١) و (٢) يبينان المواضع ومخارج الحروف منها



(٥) أقصى الأنف : (الخيشوم) وتخرج منه الغنة في الحالات الآتية

- ١- النون الساكنة أو التنوين + حروف (يومن) الإدغام
- ٢- النون الساكنة أو التنوين + ب الإقلاب
- ٣- النون الساكنة أو التنوين + حروف الإخفاء
- ٤- ن / م المشدتان
- ٥- م الساكنة + ب الإخفاء
- ٦- م الساكنة + م الإدغام المتماثل



شكل (٢)

- منظر جانبي لمخارج الحروف -

هذا ولم يكن أهل العربية من الباحثين المحدثين بأقل حماساً من غيرهم في رصد خصائص لغتهم، فهي - في نظرهم- أرقى اللغات العالمية، كما أنها أبلغ ماحرك به الإنسان لسانه، وهي تمتاز بمرونتها وسعة اشتقاقها، ناهيك بدقة التعبير، إذ تجد - مثلاً- لكل لحظة من لحظات الليل والنهار لفظاً خاصاً: فالبكرة، والضحي، والندوة، والظهيرة، والقائلة، والعصر، والأصيل، والمغرب، والعشاء والمزيع الأول من الليل والمزيع الأوسط والسحر، والفجر، والشروق فأنى للغات الأرض مثل هذه الدقة؟! (١)

وإذا كانت بعض اللغات تعتمد على إضافة مقاطع على مفرداتها للحصول على معان جديدة، فإن الأمر أكثر يسراً في لغتنا، إذ بمقدورنا الحصول على المعاني المختلفة، لاعتن طريق زيادة حرف أو أكثر على الأصل فحسب بل بتحريك الأصل بلازيادة فمن الأصل (عمل) عَمِلَ - عُمِلَ - عَمِّلَ - عامل معمول- عمل - معمل إلخ وجملة القول بعد ما استعرضنا بعض خصائص اللغة العربية ومزاياها، فإن الترجمة الحرفية للقرآن بالمثل غير معقولة ولا مقدورة أصلاً، لعدم وجود معظم هذه الخصائص والمزايا في اللغات الأخرى، لهذا أجمع العلماء كما رأينا على منعها وتحريمها، وبالتالي فمحاولتها من العبث المبين والإثم الكبير.

وأما الترجمة الحرفية بغير المثل فقد تقدم لنا أن معناها ترجمة القرآن حذواً بحذو، بقدر طاقة المترجم وماتسعه لغته وهي غير جائزة أيضاً، لأنها ليست من قبيل تفسير القرآن بغير لغته، وإنما هيكل للقرآن منقوص غير تام، وهذه الترجمة لم يترتب عليها

(١) خصائص العربية ص ٤١

سوى إبدال لفظ بلفظ آخر ربما يقوم مقامه في تأدية معناه فحسب، وليس في ذلك شيء من الكشف والبيان، ولا شرح مدلول، ولا استنباط أحكام، ولا غير ذلك من الأمور التي اشتمل عليها التفسير المتعارف، ثم إن كلاً من الترجمة الحرفية بمثل وبغيره تحتاجان إلى تفسير وشرح وبيان باللغة المترجم إليها، لحاجة أبناء اللغة، كما يحتاج العربي الذي نزل بلغته إلى تفسير القرآن والكشف عن أسرارها وأحكامه ومعانيه، ولهذا كان من باب أولى من حيث المنطق والعقل القيام بترجمة تفسير معاني القرآن مباشرة بعد اعتماد تفسير معين خال من الإسرائيليات والأحكام الشاذة الغربية، ولا ضرورة لترجمة القرآن حرفياً مطلقاً لأن هذه الترجمة كما ذكرنا لا يمكن تسميتها قرآناً ولا يتعبد بتلاوتها ولا يمكن استنباط الأحكام منها، وليس فيها أي وجه من وجوه الإعجاز التي بينها بإسهاب في بحث إعجاز القرآن، ثم إن فتح باب الترجمة الحرفية يفضي بكل أمة إلى اتخاذ قرآن في زعمها بلغتها الرسمية، متفرع عنها ترجمات كثيرة عامية وبلهجات متباينة، وهي بلاشك ستكون مختلفة فيما بينها، وينشأ عن ذلك خلاف بين الأمة الإسلامية هلى اختلاف شعوبها فضلاً عن الشعب الواحد، ومعروف أن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه حين جعل المصحف بالرسم الواحد أبقى عليه وأمر بإحراق كل ماعدها وذلك عندما شعر بيوادر الخلاف، وهذا الخلاف كان في كتابة بعض كلمات القرآن ببعض لهجات العرب، فكيف في اختلاف الأحكام والمعاني لاشك أن هذا أعظم وأخطر.

ومن قبل منع رسول الله ﷺ كتابة الحديث الشريف أول الأمر

وقال: ((لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحاه))^(١)

وذلك خشية اختلاطه بالقرآن، وبغية المحافظة على سلامته وصونه.

أخرج البيهقي عن عروة بن الزبير عن عمر بن الخطاب: ((أنه أراد أن يكتب السنن فاستشار في ذلك أصحاب رسول الله، فأشاروا أن يكتبها ففطق عمر يستخير الله فيها شهراً، ثم أصبح يوماً وقد عزم الله له، فقال: إني كنت أردت أن أكتب السنن وأني ذكرت من كانوا قبلكم كتبوا كتباً، فانكبوا عليها وتركوا كتاب الله، وإني والله لألبس كتاب الله بشيء أبداً^(٢)

فانظر إلى جهة سد ذريعة اللبس في هذه المسألة مع أنها دون مسألة الترجمة، فمالها من المساس بكتاب الله تعالى وآياته بشكل مباشر، ونحن في هذا العصر التي زاحمتنا فيه اللغات الأجنبية، وصارت حرباً على لغتنا العربية يُحتم علينا أمام هذا الغزو اللغوي الجائح، أن نحشد قوانا لحماية لغتنا والدفاع عن وسائل بقائها وانتشارها، وفي مقدمة هذه الوسائل القرآن الكريم الذي حفظ لغتنا، وأمتنا حتى اليوم، وأبقى على التآلف والتحابب والتعاون بين الدول العربية وغير العربية القائمة في العالم الإسلامي، فلولا هذا القرآن لجرى على اللغة العربية ماجرى على اللغات الأخرى، وما أجمل قول الشافعي في هذا الشأن:

(١) أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وانظر صحيح مسلم

باب التثبث في الحديث وكتابة العلم ٨/ص ٢٢٩

(٢) (٣) رسالة ترجمة القرآن ص ٨

((إنه يجب على غير العرب أن يكونوا تابعين للعرب لساناً وهو لسان رسول الله ﷺ، كما يجب أن يكونوا تابعين له ديناً، وإن الله تعالى قضى أن يندروا بلسان العرب خاصة.... ثم قال: فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه مهده حتى يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله (-أي بالعربية-) ويتلو به كتاب الله، وينطق بالذكر مما افترض عليه من التكبير وأمره من التسبيح والتشهد وغير ذلك، وما زاد من العلم باللسان الذي جعله الله لسان من ختم به نبوته، وأنزل به آخر كتبه كان خيراً له))^(١)

لهذا فالعقل السليم يصل بمنطقه الصحيح إلى ما حكم به الدين الحنيف والشرع القويم، من تحريم ترجمة القرآن ترجمة حرفية، والاكتفاء عند الضرورة بترجمة معانيه وفق أسس وقواعد ترجمة التفسير التي سبق بيان بعضها. بعد اعتماد تفسير موثوق متفق عليه وفيما يلي بيان لحكم الترجمة التفسيرية وفوائدها وشروطها

حكم الترجمة التفسيرية:

تعد الترجمة التفسيرية واجباً دينياً. قال السيوطي رحمه الله. ((... أجمع العلماء أن التفسير من فروض الكفاية، وأجل العلوم الثلاثة الشرعية))^(٢)

(١) تم تخرجه انظر ص ٩٣

(٢) الإتقان ١٥٧/٢

وقال الأصبهاني: ((أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن))^(١) وبما أن الترجمة التفسيرية هي تفسير القرآن بلغة أخرى، فهو من فروض الكفاية بغية تبليغ الدعوة قال تعالى:

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]

وقال رسول الله ﷺ: ((بلغوا عني ولو آية...))^(٢)

وقال: ((لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أكون لك حُمُر النعم))^(٣)

وقال أيضاً: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))^(٤)

وأقرب طريق للهداية بالنسبة لغير العرب هو ترجمة تفسير معاني القرآن الكريم. أورد الأستاذ الدكتور نور الدين عتر في كتابه علوم القرآن الكريم ما نصه:

(١) الإيقان ١٥٧/٢

(٢) تم تخريجه

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه عن سهل بن سعد باب فضائل الصحابة ٣/٣٤٩٨، وأحمد في مسنده. ٣٣٣/٥

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه في كتاب فضائل القرآن

٤٧٣٩/٤

((إن تفسير القرآن الكريم علم جليل، هو تفسير القرآن بلغة أخرى غير العربية، فكانت الترجمة فرضاً مما فرضه الله تعالى على الأمة، بل هي الآن أكثر فرضية لما يترتب عليها من الواجبات المحتمة، مثل تبليغ معاني القرآن على وجه صحيح إلى المسلمين غير العرب، وكذلك إلى غير المسلمين أيضاً ومثل المحافظة على العقيدة الإسلامية من التحريف الخاطئ أو المتعمد الذي كثر فيما يسمى ترجمات القرآن، مما يشوش عقيدة قارئها المسلم ويصد غير المسلم عن دين الله تعالى، وكذلك الدفاع عن القرآن بكشف أضاليل المبشرين والمستشرقين الذين تعالت أصوات الشكايات من دسهم وتزييفهم))^(١)

أهمية الترجمة التفسيرية وضرورتها:

تعد حركة الترجمة مظهراً من مظاهر نقل الحضارات قديماً وحديثاً ومستقبلاً، والحضارة الغربية التي تفتخر بتقدمها اعتمدت في بدايتها على الترجمة التي نقلت بواسطتها إبداعات العرب والمسلمين، وتعرض الأمة الإسلامية اليوم بمختلف شعوبها الغزو فكري وثقافي يستهدف إبعاد المسلمين عن تعاليمهم ودينهم، ويترتب على هذا الغزو نتائج سلبية سيئة خاصة في المناطق التي يقل فيها العلم بأحكام الدين الحنيف، لذا فإن الأمة العربية والإسلامية يقع عليها عبء التصدي لآثار الغزو المسموم والتنبيه إلى أخطاره بزيادة الوعي الديني الصحيح لدى أبناء المسلمين من غير العرب، وأبناء الأقليات وأخص منهم الذين يعيشون في ظل صحوة إسلامية معاصرة لا بد من مدها بمقومات الاستمرار، و البقاء ودعمها بأسس القوة لمجابهة

(١) عوم القرآن الكريم ص ١١٨

الأعداء، ويكون ذلك بطريق تعليمهم حقائق الدين اعتماداً على الترجمة بدءاً من ترجمة معاني القرآن ثم الحديث النبوي الشريف والسنة المطهرة ثم كتب الفقه والأحكام، ويُفضل أن أن يكون السبق في حركة الترجمة للعرب المسلمين، وقد أكد الدكتور عبد الفتاح الشيخ رئيس جامعة الأزهر أهمية أن يقوم العرب وحدهم بترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأخرى فقال: ((إن الذين لا يملكون تلايب اللغة العربية حينما يقومون بالترجمة يترجمون معاني القرآن حرفياً بعيدين كل البعد عن مقاصد الألفاظ، وما تحمله المعاني من مضامين وأحاسيس ومشاعر قد لا يفهمها إلا من أجاد اللغة العربية، وليس هذا فحسب بل إن من تفقه في علوم الدين وتعمق في دراستها على النحو المطلوب أقدر وأجدر، ومن لم يعرف سبب نزول الآية فمن الصعب عليه فهم القرآن....))^(١)

وللترجمة التفسيرية فوائد كثير منها^(٢):

١- رفع النقاب عن جمال القرآن، ومحاسنه لمن لم يستطع أن يراها بمنظار اللغة العربية من المسلمين غير العرب، وتيسير فهمه ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ويعظم تقديرهم للقرآن ويشتد شوقهم إليه، فيهدتوا بهديه ويعترفوا من بحره... إلى غير ذلك مما يسمو بالنفوس الإنسانية ويملاً العالم حضارة صحيحة ومدنية سليمة.

٢- رفع الشبهات التي لفقها أعداء الإسلام وألصقوها بالقرآن وتفسيره كذباً وافتراءً، ثم ضلوا بها أعداء المسلمين الذين لا يجذقون اللسان العربي.

(١) مجلة العربية العدد ٢٣٢/ص ٩٧ أيلول تشرين ١، ١٩٩٦م جمادى ١٤١٧هـ باختصار.

(٢) مناهل العرفان ٢/ص ٣٣٣ و٣٤٠ باختصار

٣- تنوير غير المسلمين من الأجنبيات بحقائق الإسلام وتعاليمه، خصوصاً في هذا العصر القائم على الدعايات، وبين عجاج هذه الحروب التي أوقدها أهل الملل والنحل الأخرى حتى ضل الحق، أو كاد يضل في سواد الباطل وخفت صوت الإسلام، أو كاد يخفت بين ضجيج غيره من المذاهب المتطرفة والأديان المنحرفة.

٤- إزالة الحاجز التي أقامها الجبناء الماكرون للحيلولة بين الإسلام وعشاق الحق من الأمم الأجنبية.

٥- براءة ذمتنا من واجب تبليغ القرآن بلفظه ومعناه.

قال السيوطي وابن بطال والحافظ ابن حجر وغيرهم من العلماء:

((إن الوحي يجب تبليغه. ولكنه قسمان: قسم تبليغه بنظمه ومعناه وجوباً وهو القرآن، وقسم يصح أن يبلغ بمعناه دون لفظه، وهو ما عدا القرآن وبذلك يتم التبليغ...))^(١)

٦- إن المسلم غير العربي يستعين بهذه الترجمة التفسيرية على تدبر كتاب الله تعالى وفهم آياته والعودة إليها بيسر حيثما كان موقعها في سور القرآن الكريم

شروط الترجمة التفسيرية:

يشترط لضمان صحة هذه الترجمة ما يلي:

(١) مناهل العرفان ٢/ص ٣٥

١- أن تنحصر في تفسير واحد تنهض لإعداده هيئات علمية شرعية مأذونة تشمل أقطار العالم الإسلامي، من رابطة العالم الإسلامي ومنظمة المؤتمر الإسلامي...

والأزهر الشريف والمفتون العامون في عواصم العالم الإسلامي ومن قد يختارونه من كبار العلماء والفقهاء والمفكرين فيجتمعون لوضع تفسير يستوفي شروط الدقة والوضوح والإيجاز، ملتزمين بما يقدمه النص القرآني العربي المعجز من المعاني بعيداً من كل تفسير ذاتي، ثم يكون على الناشر إثبات هذا التفسير فوق الترجمة إلى اللغات غير العربية لتكون تحت بصر القارئ وتدقيقه، وحتى لا يتوهم أنها ترجمة حرفية للقرآن الكريم شأن كثير من الترجمات الشائعة والمتداولة والواردة في الفصل الرابع من هذا البحث. وبذلك تصبح كل ترجمة لا تنفيدها بهذا التفسير المعتمد مخالفة غير خافية تخضع للمصادرة والرد. وهكذا تكون الترجمة التفسيرية صحيحة ومؤدية للغرض المطلوب وبعيدة عن كل زيغ أو خطأ كما أراد العلماء المعاصرون^(١).

٢- كما يشترط في المترجم أن يكون بعيداً عن الميل إلى أي عقيدة زائفة تخالف عقيدة القرآن، وهذا شرط في الأصل التفسيري أيضاً كما هو معلوم.

٣- وأن يكون المترجم عالماً باللغتين المترجم منها والمترجم إليها معرفة خيرة بأسرارهما، وعلم دقيق بوجوه وضع اللغة، وطرق الأساليب واختلاف الدلالة بحسب الأسلوب في كل من اللغتين، ولتحقيق هذه الشروط يجب على المترجم

(١) علوم القرآن الكريم ص ١١٩

معرفة العلوم الأساسية في الدين وفهم صحيح لها وخاصة ما يتعلق بعلوم القرآن،
محكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وعامها ومطلقها ومقيدتها وحلالها
وحرامها ووعدتها ووعيدها وأمرها ونهيها وعبرها وأمثالها ويخفف من هذه المهام
اعتماده في ترجمته على تفسير معروف ومعتمد يتضمن باليسر وعدم الإطالة. مع
وجوب الإشارة بوضوح في مقدمة الترجمة إلى أنها ترجمة لتفسير معاني القرآن
وليست ترجمة حرفية له^(١)



(١) مناهل العرفان ٢/ص ٣٢، والتفسير والمفسرون ١/ص ٩

الطريقة المثلى لنشر الدين الإسلامي وتعليم القرآن الكريم:

أهم الوسائل لنشر الدين الإسلامي وتعليم القرآن الكريم هي:

١ - تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مسلمين وغير مسلمين:

لقد تنبّهت الدول قديماً وحديثاً إلى أهمية تعليم اللغة في نشر مبادئها وثقافتها وحضارتها وتاريخها، وأدركت دورها الفاعل في توجيه عقول الناس، لذا كانت أولى توصيات الحاكم الفرنسي لجيشه الزاحف إلى الجزائر: ((علموا لغتنا وانشروها حتى تحكم الجزائر، فإذا حكمت لغتنا الجزائر فقد حكمناها حقيقة))^(١)

وقبله قال نابليون لبعثته المتجهة إلى مصر: ((علموا الفرنسية ففي ذلك خدمة

حقيقة للوطن))^(٢)

لهذا تعمدت الدول حديثاً إلى فتح المراكز الثقافية لدى الدول الأخرى، ومن المهام الأساسية لهذه المراكز تعليم اللغة، فتقوم بإجراء دورات تعليمية منتظمة وفق مستويات ثلاثة: للمبتدئين وللمتقدمين ثم للمختصين بغية إيصال لغتهم إلى جميع

(١) خصائص العربية ص ٧١

(٢) خصائص العربية ص ٧١

طبقات المجتمع، وهذه الدورات مجانية وأحياناً مقابل رسوم رمزية^(١) كذلك تسعى إلى نشر لغتها بطريق إدخالها في مدارس الدول الأخرى، بدءاً من المرحلة الابتدائية حتى الجامعية من خلال الاتفاقيات العلمية والثقافية المبرمة معها^(٢).

فلئن كانت هذه الدول تسعى إلى تعليم لغاتها لنشر مبادئها وعلومها وحضارتها، فمن باب أولى نحن العرب والمسلمين أن يكون لنا قصب السبق في ذلك، لا سيما ونحن مكلفون بنشر رسالة السماء وتعليم القرآن الكريم للناس كافة اقتداءً بنبينا المصطفى ﷺ الذي أرسل للناس كافة.

قال تعالى:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سبأ: ٢٨]

وقال جلّ شأنه:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]

(١) اشتركت في إحدى هذه الدورات التي أقامها المركز الثقافي الألماني بدمشق عام ١٩٧٤م كانت مدة الدورة ستة أشهر وقدمت لنا جميع مستلزماتها من كتب وقرطاسية وأشرطة التسجيل مجاناً.

(٢) أذكر جيداً كيف كانت تسعى جمهورية ألمانيا الديمقراطية (قبل انهيار الشيوعية) لدى هيئة تخطيط الدولة في الجمهورية العربية السورية لإدخال تعليم اللغة الألمانية في المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية أسوة بتعليم اللغة الإنكليزية والفرنسية.

وقال ﷺ: ((فُضلت على الأنبياء بستَّ وعد منها.... بعثت إلى الخلق كافة،

وختم بي النبيون))^(١)

وثمة آيات كريمة وأحاديث نبوية شريفة كثيرة في عموم رسالة النبي ﷺ استعرضنا قسماً منها في الفصل الأول لدى الكلام عن عموم رسالة الإسلام للناس كافة.

ويقول الجاحظ في هذا المعنى: ((اللغة عارية (أي لست ملكاً شخصياً) في أيدي العرب ممن خلقهم ومكّنهم وألمهم وعلمهم))^(٢) فالعارية ترد والأمانة تؤدى، هذا من حيث عموم الرسالة ووجوب إبلاغ الناس كافة أما من حيث وجوب تعلم وتعليم اللغة العربية فقد ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أقوال كثيرة تحث على تعلم العربية منها قوله:

((تعلموا العربية فإنها من دينكم)) وفي رواية: ((تعلموا العربية وتفقهوا في

الدين))^(٣)

وفي رواية: ((عليكم بالفقه في الدين والتفقه في العربية وحسن العربية))^(٤)

(١) أخرجه مسلم والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه، الجامع الصغير للسيوطي

٥٨٧٩/٢

(٢) خصائص العربية ص ٢٠، والحيوان للجاحظ ٣٤٨/١

(٣) كنز العمال ٢٩٣٥٦/١٠، وشعب الإيمان ٢٦٧٨/٢

(٤) كنز العمال ٢٩٣٥٧/١٠، وشعب الإيمان ٢٦٧٨/٢

وعنه أيضاً أنه قال: ((تعلموا العربية فإنها تثبت العقل، وتزيد المروءة))^(١)

وعن عطاء بن أبي رباح قال: بلغني أن عمر بن الخطاب سمع رجلاً يتكلم

بالفارسية في الطواف، فأخذ بعضده وقال: ((ابتغ إلى العربية سبيلاً))^(٢)

وللرسول ﷺ أحاديث كثيرة في الحث على تعليم اللغة العربية وحب العرب

وفضلهم منها:

قوله ﷺ: ((تعلموا من العربية ما تعرفون به كتاب الله))^(٣)

وقوله ﷺ: ((أحبوا العرب لثلاث: لأنني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل

الجنة عربي))^(٤)

وعنه ﷺ أيضاً أنه قال: ((حب العرب إيمان وبغضهم نفاق))^(٥)

(١) كنز العمال ٩٠٣٧/٣، وشعب الإيمان ٢/٢٦٧٨

(٢) كنز العمال ٩٠٣٧/٣، وشعب الإيمان ٢/١٦٧٧

(٣) شعب الإيمان ٢/١٧٢٣

(٤) شعب الإيمان ١٢/٣٣٩٢٢

(٥) شعب الإيمان ١٢/٣٣٩٢٤

وفي رواية ((..... فمن أحب العرب فقد أحبني ومن أبغض العرب فقد أبغضني))^(١)

وورد عن ابن تيمية رحمه الله قوله: ((لأسبيل إلى ضبط الدين وفهمه إلا باللسان العربي والفكر العربي))^(٢)

وقال أيضاً: ((اعتیاد اللغة العربية يؤثر في العقل والدين والأخلاق.... تعلم العربية واجب لفهم الدين))^(٣) (أي حقيقة الدين ووقائعه).

وذهب إلى أبعد من هذا في حثه على تعلم اللغة العربية حين قال: ((إن اللغة العربية من الدين، ومعرفة فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، لا يفهم إلا باللغة العربية. وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب))^(٤)

والأمثلة على ضرورة معرفة اللغة العربية لفهم الدين وآيات القرآن والأحكام المستنبطة كثيرة منها: قوله تعالى:

﴿ كَتَبَ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [فصلت : ٣]

(١) شعب الإيمان ١٢/٣٣٩٢٥

(٢) اقتصاد الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم لابن تيمية ص ١٦٢

(٣) اقتصاد الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم لابن تيمية ص ٢٠٧

(٤) خصائص العربية ص ٧٤، نقلا عن مجلة الأمة : عدد ٦ ص ٧٤

فلا بد للقراءة المقرونة بالتدبر والتأثر من أن يسبقها معرفة اللغة العربية،
ومعروف أن كثيراً من الاجتهادات التي صدرت عن العلماء، والتي وقع فيها
الخلاف كان من أسبابها فهم أساليب اللغة العربية، فكانوا يعودون إلى كلام
العرب وأقوال النحاة ليحتكموا إليها، والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

اختلافهم في مسح الرأس في الوضوء كله أو بعضه، لاختلافهم في معنى الباء بين
أن تكون للإلصاق أو للبعضية أو الزيادة في قوله تعالى:

﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦]

وكذلك اختلافهم في الآية نفسها في غسل الرجلين أو مسحهما، لاختلافهم
في إعراب أرجلكم فهل هي معطوفة على الرؤوس بالجر، أو أنها منصوبة بفعل
محذوف (١).

ولا يمكن أن يفصل في هذه الخلافات إلا بمعرفة اللغة العربية معرفة عميقة إضافة
إلى العودة إلى عمل الرسول ﷺ للوقوف على كيفية تطبيق مضمون الآيات، وهذا
جزء لا يتجزأ في معرفة الأحكام أحداً من قوول الرسول ﷺ: ((لا ألفين أحدكم
متكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول
لاندرى، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه)) وفي رواية: ((ألا إني أوتيت الكتاب

(١) مقال لـ أ.د. محمد علي سلطاني في مجلة صدى الإيمان العدد الخامس أيلول عام ١٩٩٦

ومثله معه ألا يوشك رجل شعبان يقول: عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه
حلالاً فأحلوه وما وجدتم حراماً فحرموه))^(١)

وفي رواية أيضاً: ((أيحسب أحدكم متكئاً على أريكته أن الله تعالى لم يحرم شيئاً
إلا مافي هذا القرآن، ألا وإني -والله- قد أمرت، ووعظت، ونهيت عن أشياء،
إنها كمثّل القرآن أو أكثر...))^(٢)

ومن الأمثلة أيضاً: مارواه صعصعة بن صوحان قال: جاء أعرابي إلى عليّ بن
أبي طالب (رضي الله عنه) فقال: كيف هذا الحرف لا يأكله إلا الخاطون! كل
والله يخطو فتبسم علي وقال: يا أعرابي ((لا يأكله إلا الخاطون)) [الحاقة: ٣٧]

قال: صدقت والله يا أمير المؤمنين ما كان الله ليسلم عبده^(٣).

يضاف إلى هذا وذاك أن اللغة العربية لغة كتاب الله هي لغة كل المؤمنين بل لغة
كل المسلمين على وجه الأرض قال تعالى:

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ
زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢]

(١) التاج الجامع للأصول ٤٦/١ كتاب الإسلام والإيمان.

(٢) أخرجه أبو داود عن العرياض. الجامع الصغير للسيوطي ٣٠٢١/١

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٦٨٤/٢ باب طلب العلم وكنز العمال ٢٩٤٥٧/١،
والدر المنثور في التفسير بالمأثور ٤١٣/١ تفسير سورة الفاتحة.

فكيف يتاح للمؤمن أن يزداد إيماناً إذا تليت عليه آيات الله وهو لا يفهم مضمونها، فلقراءة القرآن وفهمه والتأثر به لا بد من تعلم اللغة العربية، يؤيد هذا قول رسول الله ﷺ في الحديث الشريف:

((إن الله تعالى يحب أن يُقرأ القرآن كما أنزل))^(١)

أمام هذه الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الصحابة والفقهاء والعلماء من السلف والخلف، نخلص إلى أن تعلم اللغة العربية ضرورة دينية وواجب أساسي لكل مسلم، لذا علينا أن ندعو أبناء المسلمين من الناطقين بغير العربية إلى تعلم اللغة العربية، ونبين لهم سهولة تعلمها بأكثر مما يتوقعون بدليل أن من أتقن العربية من غير أهلها يفوقون أبناءها في العدد والمستوى بما لا يقاس في القديم والحديث حتى إن معظم أئمة العربية والعلوم الشرعية هم من غير العرب، وتكفي عودة سريعة إلى أمهات مصادر اللغة والنحو والتفسير والفقهاء والحديث وأشباهاها للدلالة على صحة هذا القول، وقد قال تعالى في محكم تنزيله في أكثر من موضع:

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ١٧-٢٢-٣٢].

يقول العالم الفرنسي (مارسي) في مجلة التعليم الفرنسية (١٩٣٠-١٩٣١)م:
من السهل جداً تعلم أصول اللغة العربية، فقواعدها التي تظهر معقدة لأول نظرة، هي قياسية ومضبوطة بشكل عجيب لا يكاد يصدق، فذو الذهن المتوسط يستطيع تحصيلها بأشهر قليلة وبجهد معتدل^(٢)

(١) الجامع الصغير للسيوطي ١ / ١٨٩٧

(٢) خصائص العربية ص ٤٠ نقلاً عن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٤٤ ج ١ عام ١٩٦٩م، ص ٤٦ (مقال عارف النكدي)

ويقول توماس أرنولد في كتابه الدعوة إلى الإسلام متحدثاً عن انتشار الإسلام في الأندلس ومبيناً سهولة تعلم اللغة العربية ومدى انتشارها بقوله: ((... فسرعان ما أخذت اللغة العربية تحل محل دراسة اللغة اللاتينية في جميع أرجاء البلاد، حتى إن لغة الدين المسيحي قد تطرق إليها الإهمال والنسيان شيئاً فشيئاً... ففي سنة ٨٥٤م نرى أحد كتاب الإسبان يعلن هذه الشكوى ضد مواطنيه فيقول: بينما تتبع النظم التي وردت في كتابهم المقدس (-يعني المسلمين-)، وثلثي بهم لدراسة مذاهب فلاسفتهم.... لالندحض بالحجة والبرهان تعاليمهم الفاسدة، بل لنفيد من كلامهم الذي يستولي على الأفتدة بجماله ومن بلاغة لغتهم...))

وإن شبابنا المسيحيين، بالرغم من تكلفهم اللطف والكياسة وحسن البيان وطلاقة اللسان، إنما كانوا يسترعون الأنظار بحسن هندامهم وحسن تصرفهم فيما يعرض من الأمور وبما عرف عنهم من حسن الأدب ودماثة الخلق، وبتشبعهم بالبلاغة العربية، تراهم يتناولون كتب الكلدانيين (-يعني المسلمين-) يظالعونها بلهف ويناقدونها في حماسة وغيره ويشيدون بذكورها ويمتدحونها بكل ضرب من التنسيق في اللفظ وحسن البيان، على حين أنهم لا يفقهون شيئاً من جمال الأدب الكنسي.... وأسفاه.... أصبحت الأمم اللاتينية لاتعير اهتماماً حتى لاتكاد تجد في جماعة المسيحيين كافة رجلاً من كل ألف رجل يستطيع أن يستفسر عن صحة صديق بعبارات واضحة جلية، وأنت واجد بين جمهرة السوق والعامة أشخاصاً لا يحصى عددهم يحيطون إحاطة تامة بالعبارات الفصيحة التي خلقتها اللغة العربية في

عصورها الذهبية، حتى لقد استطاعوا أن ينظموا القصائد المفقاة...، بل لقد كان بعضهم أمهر من العرب أنفسهم في قرض الشعر، وفي الحق أن اللغة اللاتينية بلغت في بعض أجزاء إسبانية درجة كبيرة من الانحطاط، حتى لقد أصبح من الضروري أن تترجم قوانين الكنيسة الإسبانية القديمة والإنجيل إلى اللغة العربية، ليسهل استعمالها على المسيحيين، بينما كانت الآداب العربية التي ازدهرت في ذلك العصر تستولي على الأفئدة بجمالها...، ويقبل الناس على دراستها في حماسة وشغف...)) (١) هـ

وقد خبرت بنفسني سهولة تعلم اللغة العربية منذ قيامي بتعليم اللغة العربية والقرآن الكريم في المعهد التأهيلي التابع لكلية الدعوة الإسلامية فرع دمشق في مجمع أبي النور الإسلامي، ومن خلال إشرافي وتدريسي في الدورات الناطقة باللغة الروسية والشركسية من دورات الأئمة والخطباء والمدرسين الدينيين والتي تعقد سنويا في مجمع أبي النور، فقد كان الطالب منهم يتمكن خلال ستة أشهر فحسب من القراءة والكتابة والمحادثة والتعبير بطلاقة مع حفظه نحو جزء من القرآن بإتقان، علماً بأنه حين بدأ لم يكن يعرف الحروف الهجائية العربية، فضلاً عن معرفته اللغة العربية أو إمكانية التحدث بها ولو قليلاً.

أما بالنسبة لدورة الأئمة والخطباء فقد لاحظت سرعة استجابتهم لتعلم القرآن الكريم دون فهم لمعاني الألفاظ، فقد استطاع معظمهم حفظ السور من سورة

(١) الدعوة إلى الإسلام ص ١٦٠ هـ ١٦١

الناس إلى الفجر غيباً إضافة إلى الفاتحة خلال ثلاثة أشهر وبمعدل ست ساعات في الأسبوع.

ولعل من الصدق بمكان أن نقول: إن من خصائص اللغة العربية السهولة فهي هجائية في كتابتها، فيسهل إملاؤها، وغير الهجائي فيها يخضع لقواعد قياسية ثابتة؛ أما اللغات الأخرى مثل الإنكليزية فلا تكتب كما تقرأ أو تلفظ فهناك الحروف الزائدة، في كثير من الكلمات، حتى إن متعلم هذه اللغة يضطر إلى حفظ الكلمة، وحفظ صورتها في الرسم، وهذا الأمر لا يقتصر على اللغة الإنكليزية فحسب، بل ينطبق على الفرنسية والإيطالية وغيرها من اللغات الأخرى، وبصورة خاصة اليابانية، والصينية التي تتجاوز حروفها الهجائية أربعة آلاف حرف وحروفها ماهي إلا رسوم معقدة^(١)، وتتجلى سهولة اللغة العربية أيضاً في تصريف أفعالها الثلاثة، وهي تقتصر على: الماضي، المضارع، والأمر، بينما تبلغ الصور التصريفية لأفعال اللغة الفرنسية خمس عشرة صورة، منها خمس للماضي وحده، وخير ما أختتم به هذه التوصية قول الثعالبي:

((إن من أحب الله أحب رسوله المصطفى ﷺ) ومن أحب النبي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب اللغة العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها وصرف همته إليها))^(٢).

(١) خصائص العربية ص ٥٠

(٢) (فقه اللغة وسرّ العربية للثعالبي) من مقدمة المؤلف

ويكون ذلك بفتح مدارس لتعليم اللغة العربية والمراكز الثقافية لدى الدول الإسلامية والحاليات الإسلامية ولدى الدول الأجنبية، والعمل على إدخال تعليم اللغة العربية في المدارس الرسمية لدى الدول الإسلامية والأجنبية، من خلال الاتفاقات العلمية والثقافية المبرمة معها التي أشرت إليها.

وجدير بالثناء ما فعلته الدولة في بلدنا سورية بإدخالها مادة اللغة العربية في جميع الكليات ومراحل الدراسة الجامعية، ليكونوا على اتصال دائم بقواعدها وأساليبها، هذا وإن حاجة المسلمين من غير العرب أشد لتعلم هذه اللغة الشرعية لديهم، وأختم البحث بكلمة قالتها إحدى المسلمات الأمريكيات معبرة عن شوقها لتعلم اللغة العربية لغة القرآن الكريم بقولها:

((لا يؤلمني شيء قدر جهلي باللغة العربية..... إنني أسمع القرآن بلغته فأنتشي

رغم عجزتي عن فهمها إنني أضحى بكل شيء في سبيل تعلم اللغة العربية))^(١).

٢- ومن وسائل نشر الدين الإسلامي وتعليم القرآن الكريم:

وجود الداعي الكفاء من حيث أدائه وأسلوبه ومقوماته ومؤهلاته وتوفير وسائل الدعوة لديه. فمن حيث الأداء والأسلوب على الداعي اتباع القواعد

الآتية:^(٢)

(١) من مقال نشرته مجلة صدق الإيمان العدد السادس تشرين أول عام ١٩٩٦م تحت عنوان

((العربية واجب ديني وضرورة ملحة))

(٢) نظرات في الإسلام ص ٢٩٥

١- القدوة قبل الدعوة:

فالقدوة هي أعظم وسائل مقومات وأسس نجاح الدعوة، ذلك لأن دعوة المترف إلى التقشف دعوة ساقطة، ودعوة الكذوب إلى الصدق دعوة مضحكة، ودعوة المنحرف إلى الاستقامة دعوة مخجلة، ورد عن سيدنا موسى عليه السلام أن الله تعالى أوحى إليه:

((ياموسى عظ نفسك فإن اتعظت فعظ الناس وإلا فاستحي مني))

ويروى عن سفیان الثوري رحمه الله أنه كان يعظ الناس ذات يوم، ويشوقهم إلى الله تعالى، ويرغبهم في ثوابه، ويحذرهم من عقابه، وكان الناس يختلفون إليه، فصعد يوماً منبره على عادته، فلما استقر به الجلوس، وأراد أن يتكلم رفعت إليه امرأة رقعة، فلما قرأها تغير لونه وبكى بكاءً شديداً ثم نزل، ولم يتكلم فسأله أصحابه أن يخبرهم بما في الرقعة، فقرأها عليهم فإذا فيها:

يأيتها الرجل المعلم غيره	هلاً لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذو الضنا	كيما يصح به وأنت سقيم
ونراك تصلح بالرشاد عقولنا	أبداً وأنت من الرشاد عديم
فابدأ بنفسك فانها عن غيرها	فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يُقبل ماتقول ويهتدي	بالوعظ منك وينفع التعليم

لاتنه عن خلقٍ وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم (١)

لقد أدرك السلف الصالح، أثر القدوة الحسنة، في تهذيب النفوس، والسمو بها، وحملها على عظام الأعمال، فوعظوا أنفسهم، قبل أن يعظوا غيرهم، لذلك كان تأثيرهم في معاصريهم شديداً، وهيبتهم عند أولي الأمر عظيمة.

قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: ((الوعظ زكاة الاتعاض، ومن لانصاب له كيف يخرج الزكاة)) (٢) فالقدوة الحسنة تفعل فعل السحر في النفوس، لأن الناس لا يتعلمون بأذانهم فحسب، بل يتعلمون بعيونهم أيضاً، ولغة العمل أبلغ من لغة القول، لذلك لا تستطيع أن تقنع الناس بشيء، إلا إذا كنت مقتنعاً به، ولا تستطيع أن تحملهم على اتباعه، إلا إذا سبقتهم إليه، فالقدوة الحسنة حقيقة مقرونة بالبرهان عليها، فكيف يستقيم الظل والعود أعوج!

٢- الإحسان قبل البيان:

لأن النفوس جبلت على حب من أحسن إليها، وبغض من أساء إليها.

قال الشاعر:

لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

وقال آخر:

(١) تحفة الحقائق في المواعظ والرفائق ص ٨٤، وهذه الأبيات من شعر أبي الأسود الدؤلي

(٢) نظرات في الإسلام ص ٣٢١

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحساناً

والإحسان يشمل السخاء وحسن الخلق.....

ورد في الأثر القدسي: ((إن هذا الدين قد ارتضيته لنفسى، ولا يصلحه إلا

السخاء وحسن الخلق، فأكرموه بهما ما صحبتموه))^(١).

٣- الترغيب قبل التهيب:

على الداعي أن يرغب فيما عند الله قبل أن يرهّب فيه، ويبشر قبل أن ينذر، يرغب في الإخلاص قبل أن يرهّب من الرياء، يرغب في طلب العلم ونشره، قبل أن يرهّب من تبعات الجهل والإعراض عن العلم أو كتمانها، كذلك أن يرغب في أداء الصلوات في أوقاتها، قبل أن يرهّب من تركها أو تأخيرها فتقديم أسلوب الترغيب أنفع وأجدى من تقديم أسلوب التهيب.

٤- التيسير قبل التعسير:

قال ﷺ: ((يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا))^(٢)

(١) كنز العمال ٥٢٣٥/٣

(٢) أخرجه البخاري ومسلم وأحمد والنسائي عن أنس رضي الله عنه / الجامع الصغير

للسيوطي ١٠٠١٠/٢، وكشف الخفاء ٣٢٥٧/٢

ففي هذا الحديث دعوة إلى طلب التيسير وتجنب التعسير في الأمور كلها.

وأخرج البخاري بسنده عن أبي وائل وقال: كان عبد الله يعني (ابن مسعود) يُذكر الناس كل خميس فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكّرتنا كل يوم؟ قال: ((أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملككم وإني أتخولكم -أي أتعهدكم-) بالموعظة كما كان النبي ﷺ يتخولنا بها مخافة السامة علينا)). وفي رواية قال عبد الله بن مسعود رضي الله: ((وكان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السامة علينا))^(١).

وقد نهى رسول الله ﷺ عن تكليف الناس ما لا يطيقون، كما لم يقبل من الإنسان أن يكلف نفسه ما لا يطيق عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وعندي امرأة من بني أسد بن خزيمه فقال: من هذه؟ قلت: هذه فلانة وهي تقوم الليل أو لاتنام الليل فكره ذلك حتى رأيت الكراهة في وجهه، فقال: ((عليكم من العمل ماتطيقون فإن الله عز وجل لا يمل حتى تملوا))^(٢)

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ((دخل النبي ﷺ فإذا جبل ممدود بين السارين (من سواري المسجد) فقال: ما هذا الجبل؟ قالوا: هذا جبل لزينب (بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها) فإذا فترت -أي عن القيام-) تعلقت به

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ٦٠٤٨/٥ باب الموعظة ساعة بعد ساعة، وانظر البخاري

مع الفتح ١/١٧٣، وأخرجه الترمذي وانظر الجامع الصحيح ٤/٣٠١٥

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٦/٢١٢

فقال النبي ﷺ: لا (أي لا يكون هذا الجبل أوليئد) حلوه، ليصل أحدكم نشاطه، فإذا فتر فليقعد))^(١)

وعنه أيضاً قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ؟ قد غفر الله له ماتقدم من ذنبه وماتأخر فقال أحدهم أما أنا فإني أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله ﷺ إليهم فقال: ((أنتم الذين قلتُم كذا وكذا؟ أما والله إنني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني))^(٢)

وفي التنزيل قال الله تعالى:

﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التجهد ١/١٠٩٩، وأخرجه مسلم في صحيحه باب

صلاة المسافر ١/ص ٧٨٤

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب النكاح ٥/٤٧٧٦ وملسم في كتاب النكاح

٤/ص ١٢٩.

وكان صلى الله عليه وسلم يقول: ((..... وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه

ما استطعتم))^(١)

وقال الحسن: لما نزل قوله تعالى:

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٦٥].

قال رسول الله ﷺ: ((لن يغلب عسر يسرين))^(٢)

فلاسم المعرف مهما تكرر يقصد به مرة واحدة، أما الاسم النكرة فإذا تكرر قصد به بعدد التكرار.

٥- الترية لا التعرية:

تتحلى هذه القاعدة في أجمل صورها من خلال سيرة النبي ﷺ مع الأعرابي الذي أتاه ليتقاضى ديناً له قبل الأجل، وأمسك به وقال: أنتم مطل يابني عبد المطلب، فقام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال: دعني أضرب عنقه قال: ((لابقي من أجله ثلاثة أيام اعطه حقه وزده لما روعته))^(٣)

(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن أبو هريرة كتاب الاعتصام ٦/٦٨٥٨ والنسائي في

السنن كتاب مناسك الحج ٥/ص ١١١ بلفظ قريب

(٢) كنز العمال ٢/٢٩٤٦، بلفظ قريب، والإتقان ١/١٩١، وكشف الخفاء ٢/٢٠٧٩

(٣) المستدرک للنيسابوري ٣/٦٠٤-٦٠٥ كتاب معرفة الصحابة. قصة إسلام زيد بن سعدة

بلفظ قريب

وكذلك في سيرته ﷺ، مع الرجل الذي بال في المسجد، فعن أنس بن مالك قال: بينما نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ، إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد فقال أصحاب رسول الله: مَهْ مَهْ، وفي رواية فقام إليه بعض القوم (-أي يريدون ضربه-) فقال رسول الله ﷺ: ((لَا تَزْرِمُوهُ دَعَوْه)) فتركوه حتى بال، ثم إن رسول الله ﷺ دعاه فقال له: (مرشداً ومعلماً) ((إن هذه المساجد لا يصلح لشيء من هذا البول ولا القذر، إنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن...)) قال: فأمر رجلاً من القوم فجاء بدلو من ماء فشنه عليه (أي صبه) (١).

كما تتجلى في أبهى صورها في سيرته ﷺ مع ثمامة بن أثال الحنفي، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرج ثمامة معتمراً فظفرت به خيل لرسول الله ﷺ فجأؤوا به فأصبح مربوطاً بأسطوانة عند باب رسول الله ﷺ، فرآه فعرفه فقال: ((ماتقول يا ثمام، قال إن تسأل مالا تعطه وإن تقتل تقتل ذا دم (وكان مهدور الدم) وإن تنعم تنعم على شاكراً فمضى عنه وأمر بتقديم الطعام والشراب له، ولما كان الغد مرّ عليه وقال له مثل ما قال في المرة السابقة وأجابه بما أجابه وكذلك كان في المرة الثالثة، ثم أمر به فأطلق فذهب ثمامة إلى المصانع فغسل ثيابه واغتسل ثم جاء إلى رسول الله ﷺ فأسلم وشهد شهادة الحق وقال: يا رسول الله والله لقد قدمت

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ١/١٦٣ باب وجوب غسل البول، والبخاري في صحيحه

٥/٢٢٧ بلفظ قريب وكنز العمال ٩/٢٦٣٨٣

عليك وما على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك ولادين أبغض إلي من دينك
ولا بلد أبغض إلي من بلدك وما أصبح على الأرض وجه أحب إلي من وجهك....

وكان مما قال يارسل الله إن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فمُر من يسيرني
إلى الطريق، فأمر من يسيره فخرج حتى إذا قدم مكة (طاف حول الكعبة ملياً)
فلما سمع به المشركون جاؤوه فقالوا يا ثمامة صبوت وتركت دين آباءك، قال:
لأدري ماتقولون إلا أنني أقسمت برب هذه البنية، لا يصل إليكم من اليمامة شيء
مما تنتفعون به حتى تتبعوا محمداً من آخركم (لم يكتب بإعلان إسلامه بل طلب من
قريش أن تسلم عن بكره أيتها فلما أبت أعلن عليها الحرب الاقتصادية) قال:
وكانت ميرة قريش ومنافعهم من اليمامة، ثم خرج فحبس عنهم ميرتهم ومنافعهم،
فلما أضر بهم كتبوا إلى رسول الله ﷺ إن عهدنا بك وأنت تأمر بصلة الرحم
وتحض عليها وإن ثمامة قطع لنا ميرتنا وأضر بنا فإن رأيت أن تكتب إليه أن يخلي
بيننا وبين ميرتنا فافعل، فكتب إليه أن خل بين قومي وبين ميرتهم)) فاستجاب له
وأجرى الميرة لقريش....))^(١).

فمن واجب الداعي ومن عوامل نجاحه في دعوته أن لا ينظر إلى الذنب والإثم
فيظهره ويعلنه ففي ذلك تشنيع لصاحبه، بل عليه أن ينظر إلى صاحب الذنب،
ويعد أن الأمر وقع منه في لحظة ضعفٍ أو وقت طارئٍ من غلبة النفس أو تسلط
الشیطان عليه، أو لجهله وعدم معرفته، فالداعي مثله مثل الطبيب مع المريض، فهو
لا يحاسب المريض على مرضه، وإنما يساعده ويعينه على الشفاء.

(١) الإصابة في تميز الصحابة ٢٠٦/١ حرف الناء

٦ - مخاطبة العقل والقلب معاً:

لأن لكل إنسان عقلاً يدرك وقلباً يحب، فالعقل غذاؤه العلم، والقلب غذاؤه الحب والعقل أمير القلب.

فالرسول ﷺ كثيراً ما كان يخاطب العقل ويستخدم المنطق، فعن أبي أمامة رضي الله عنه : أن شاباً أتى إلى النبي ﷺ فقال: يانبي الله، أتأذن لي في الزنا؟ فصاح الناس به، فقال النبي ﷺ: قربوه، فدنا حتى جلس بين يديه فقال له الرسول: أتجبه لأملك؟ قال: لاجعيني الله فذاك! قال ﷺ: فكذلك الناس لا يجونه لأمهاتهم... وظل رسول الله يقول له: أتجبه لابنتك.... لأختك.... لعمتك.... لحالتك.... وفي كل مرة يقول: لاجعيني الله فذاك! فوضع النبي ﷺ يده على صدره وقال: ((اللهم طهر قلبه، واغفر ذنبه وحصن فرجه)) فلم يكن شيء أبغض إليه من الزنا. (١)

فلئن كانت مخاطبة العقل تحدث الاقتناع والتقبل، إلا أن مخاطبة القلب تحدث المحبة والرغبة والاستجابة: ولقد ملك رسول الله أصحابه الكرام من جذور قلوبهم، ويظهر ذلك بأجمل صورة في معاتبه الرسول ﷺ للأنصار، حين رأى شيئاً من عدم الرضا في توزيع الغنائم يوم حنين:

فقال لهم:

(١) كنز العمال ١٣٦١١/٥ عن ابن جرير بلفظ قريب

((يامعشر الأنصار ألم آتكم ضلالاً فهداكم الله بي، وعالة فأغناكم الله بي، وأعداء فألف بين قلوبكم؟! أو جدتم يامعشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم؟ أما ترضون يامعشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعوا أنتم برسول الله إلى رجالكم؟)) (١)

يومها بكى الأنصار تأثراً مما سمعوا.

٧- الدليل والتعليل:

فعند الإتيان بدليل حكم من الأحكام فلا بد من إتباعه بالتعليل، لينال القبول من المدعو، فكل دعوة إلى الله تعالى لا يتقاطع في دائرتها النقل الصحيح، مع العقل الصريح مع الفطرة السليمة، مع الواقع الموضوعي، هي دعوة غير مقبولة، ولا يمكن أن تحقق نجاحاً، لذلك قال النبي ﷺ: ((إنما الطاعة في معروف)) (٢).

٨- الأمر قبل الأمر:

لا بد من تعريف الناس بالله تعالى ورسوله قبل الدعوة إليهما، إن كل دعوة، إلى الله ورسوله تقتصر على التعريف بأمرهما ونهيهما دون التعريف بالله عز وجل رسوله أولاً، لا يكتب لها النجاح. لهذا أتى معظم آي القرآن في التعريف بالله بطريق مخلوقاته وبديع صنعه في ملكوته.

(١) كنز العمال ٣٣٧٠٨/١٢ بلفظ قريب

(٢) أخرجه البخاري ٤٧/٨، والصغير للسيوطي ٢٥٥٥/١

وكان من دعاء النبي ﷺ: ((اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معصيتك))^(١).

٩- مخاطبة غير المسلمين بأصول الدين ومخاطبة المسلمين بالأصول والفروع.

١٠- مخاطبة الناس كافة على قدر عقولهم:

عملاً بقول رسول الله ﷺ: ((أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم))^(٢).

هذه بعض القواعد والأسس المطلوبة من الداعي اتباعها، حتى تكون دعوته إلى الله والإسلام ناجحة ومثمرة.

أما مقومات الداعي ومؤهلاته الضرورية فمنها:

١- الإعداد العلمي الجيد (ويشمل ذلك العلم الديني وما يتعلق بالعلوم العصرية من اقتصاد وصناعة واجتماع وتاريخ)، ولحفظ القرآن والأحاديث الشريفة هنا دور هام كما أن لفصاحة اللغة تأثيراً كبيراً قال تعالى على لسان سيدنا موسى عليه

السلام ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾^(٢٥) و﴿سِرِّيْ أَمْرِي﴾^(٢٦) و﴿أَحْلِلْ عُقْدَةَ مِنِّي لِسَانِي﴾^(٢٧)
﴿يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾^(٢٨) و﴿أَجْعَلْ لِي وَرِثَةً مِّنْ أَهْلِ أَهْلِ هَارُونَ أَخِي﴾^(٢٩) و﴿أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾^(٣٠)
و﴿أَشْرِكْهُ فِيْ أَمْرِي﴾^(٣١) .. ﴿[طه ٢٥-٣٢]

(١) كشف الخفاء ١/٥٨٤

(٢) كشف الخفاء ١/٥٩٢

وكان هارون أخاً أكبر لموسى عليه السلام وأفصح منه لساناً فاستجاب الله دعاءه وأرسل معه أخاه عضداً.

٢- يتزافق ذلك بإعداد روعي وقليبي متين بصحبة عالم مرشد ومرتب حكيم، ليحصل على قسط وافر من العلم اللدني المسطر بالأنوار على صفحات القلوب، والذي أشار إليه القرآن الكريم بقول الله عز وجل حاكياً عن سيدنا الخضر عليه السلام:

﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥]

٣- مشاركة الآخرين في معاناتهم ومشكلاتهم اليومية، لإمكانية تقديم الحلول المعقولة والمقبولة لالحلول النظرية أو السطحية.

٤- التوكل على الله تعالى في جميع الأحوال، وعدم الاعتماد على العلم والمعرفة والمال، وغيرها مما في أيدي الناس فحسب.

٥- التحمل والصبر والمصابرة، اقتداءً برسول الله ﷺ وأصحابه الكرام، والسلف الصالح من هذه الأمة.

وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال:

((مأوذني نبي مثل مأوذيت))، وفي رواية: ((مأوذني أحد مثل مأوذيت))^(١)

(١) كثر العمال ٣/٥٨١٧-٥٨١٨، الجامع الصغير للسيوطي ٢/٧٨٥٢

٦- الإخلاص التام مع البعد عن الرياء، وتجنب الكبر والتعالي، والتزام جانب التواضع في كل حركة وسكون، وفي كل أمر ونهي ولسان حاله يقول:
(إلهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبي)).



وسائل الدعوة:

وسائل الدعوة في عصرنا الحاضر كثيرة، وعلى الداعي أن يستخدمها، ويستفيد منها أقصى الاستفادة ويستثمرها أفضل استثمار، فبفضل هذه الوسائل أصبح العالم كالمدينة الواحدة من هذه الوسائل:

- ١- المطبوعات من كتب ومجلات وصحف ونشرات ورسائل ودوريات...
- ٢- وسائل الإعلام السمعية منها والبصرية مثل: الإذاعة والتلفاز بجميع أنواعه من ذلك البث العادي أو الفضائي أو شبكة الإنترنت، والتنسيق بين هذه الوسائل بحيث تكمل إحداها الأخرى وإعطاء كل وسيلة حقها ومايناسبها.
- ٣- استخدام أشرطة التسجيل المسموعة والمرئية (الفيديو).
- ٤- عقد الدورات التأهيلية لأبناء المسلمين الناطقين بغير العربية، وقد كان لمجمع أبي النور قصب السبق في هذا المضمار، فقد أُجريت خمس دورات متتابعة مدة كل واحدة منها : ثلاثة أشهر، ونحن على موعد مع الدورة السادسة في هذا العام إن شاء الله.
- ٥- عقد الندوات العلمية والمؤتمرات الثقافية محلياً ودولياً.
- ٦- استقدام العلماء من مختلف أرجاء العالم الإسلامي، للاستفادة من تجاربهم وخبراتهم.
- ٧- إرسال الوفود والبعثات الدعوية إلى مختلف دول العالم.
- ٨- المشاركة الفاعلة في المحافل والمؤتمرات، والندوات الفكرية العالمية.

٩- فتح المدارس والمعاهد والجامعات والمراكز الثقافية، المتخصصة في تعليم أمور الدين وأحكام الشريعة، إضافة إلى تعليم اللغة العربية في جميع الدول الإسلامية.

١٠- فتح مدارس في الدول العربية، لاستقبال أبناء المسلمين الناطقين بغير العربية بغية تعليمهم اللغة العربية والقرآن الكريم والأحكام الشرعية، على غرار المعهد التأهيلي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في مجمع أبي النور، والذي مضى على تأسيسه (ثمان سنوات) وهو يستقبل كل عام مئات الطلاب من الذكور والإناث.

١١- رصد المنح الدراسية لأبناء المسلمين في المعاهد والجامعات القائمة على غرار كلية الدعوة الإسلامية، والمعهد التأهيلي فيها.

١٢- العمل على تشييد المساجد في الدول الإسلامية لتؤدي دورها الواسع في العبادة والدعوة والتعليم بإقامة الدروس والعناية بخطبة الجمعة عناية تامة.

هذا بالنسبة للطريقة المثلى لنشر الدين الإسلامي بشكل عام، أما بالنسبة لتعليم القرآن الكريم والذي هو الأساس الفكري والروحي والتعبدي للدين الإسلامي فله طرق كثيرة، منها القراءة المباشرة والسماع والرؤية مع السماع.

وأفضل طريقة لتحقيق هذه الغاية هي فتح معاهد خاصة على غرار معاهد الأسد لتحفيظ القرآن الكريم في سورية، ومن خلال هذه المعاهد يمكن تعلم وتعليم القرآن الكريم، والذي يعتمد بالدرجة الأولى على التلقي مشافهة من ذوي الاختصاص، فإن كل الوسائل والطرق لاتغني عن هذا التلقي المباشر.

نتائج البحث وتوصياته

آ- النتائج

- ١- استحالة ترجمة القرآن ترجمة حرفية بالمثل أو بغير المثل لعدم شرعية ذلك كى لا يعتقد الجاهل أو الغافل أنه هو النص القرآني.
- ٢- عدم تسمية أي منها بالقرآن أو المصحف، لأنه لا ينطبق عليهما ما ينطبق على القرآن من حيث التعبد بتلاوته، وقراءته في الصلوات، وعدم مسه إلا بطهارة... إلخ.
- ٣- عدم الإقدام على مثل هذه الترجمات، لما تنطوي عليه من مساوئ من فساد المعاني ومن مخالفة صريحة لأحكام الدين الحنيف، والتي تقضي بتحريمها ويترتب على فاعلها الإثم والمؤاخذة.
- ٤- الاكتفاء بالترجمة التفسيرية ونمق الشروط الواردة في سياق البحث.

ب- التوصيات

- ١- التوسط لدى الجهات المسؤولة^(١) لمنع ترجمة القرآن ترجمة حرفية، وعدم اعطاء أي موافقة أو فتوى في هذا الشأن.

(١) الجهات المسؤولة:

- الدول العربية والحكومات الإسلامية ع/ط وزارات الأوقاف والشؤون الدينية، والإدارات، الدينية والجمعيات الدعوية.

٢- عدم السماح بتداول ما هو موجود منها، والعمل على جمعها وإتلافها، وبتث التوعية لدى المسلمين بعدم اقتناء مثل هذه الترجمات لوجود أخطاء كبيرة فيها منها ما تمس العقيدة، ومنها ما تبطل العبادات وتفسدها.

٣- العمل على ترجمة معاني القرآن من خلال تفسير وجيز وافٍ متفق عليه بالاستناد إلى القواعد والأسس التي وضعها العلماء، والتي مر ذكرها في سياق البحث على أن يتم ذلك من قبل لجان تضم علماء متخصصين في اللغات الأجنبية والأحكام الشرعية.

٤- عدم الجمع بين السور والآيات القرآنية المكتوبة باللغة العربية وبين الترجمات التفسيرية، في صفحة واحدة خشية عدم المحافظة على قدسية القرآن الكريم وحرمة، والاكتفاء بطبع الترجمة التفسيرية مشفوعة بالأصل (التفسير العربي) المعتمد.

٥- السعي الحثيث لتعليم اللغة العربية لأبناء الشعوب الإسلامية غير الناطقة بها انطلاقاً من وجوب تعلم اللغة العربية لكل مسلم بقدر ما يؤدي بها صلواته وينطق بالشهادتين وأداء ما هو مطالب به من ذكر وتسبيح وقراءة القرآن الكريم، وللأسباب التي مرّ ذكرها لدى الكلام عن الطريقة المثلى لنشر الدين الإسلامي وتعليم القرآن الكريم.

← المنظمات الهيئات العربية والإسلامية مثل: رابطة العالم الإسلامي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والمنظمة العربية للثقافة والعلوم.
- الجامعات الإسلامية والمراكز الثقافية.

أختم البحث بالجزم أن فهم القرآن الكريم حق الفهم وشرحه وتفسيره لا يمكن إلا بتعلم اللغة العربية، أقول هذا مما أشعر به وأعانيه، ومن منطلق أنني أتكلم اللغة الألمانية والإنكليزية وكنت درست الفرنسية، ولغة الأم لدي الشركسية مع كل ذلك لأستطيع شرح القرآن ولاتفسيره بهذه اللغات كما أستطيع تفسيره باللغة العربية.

وكما قال الله تعالى:

﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [يوسف: ٢٦].

صدق الله العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين
والحمد لله رب العالمين.

دمشق ٢٥ شوال ١٤١٨هـ الموافق لـ ٢٢ / شباط ١٩٩٨م



المصادر والمراجع

١- علوم القرآن الكريم:

- ١- الإقتان في علوم القرآن السيوطي ط/ دار الندوة الجديدة بيروت/ لبنان
- ٢- إعجاز القرآن الباقلاني على هامش الإقتان ط/ دار الندوة الجديدة بيروت/ لبنان
- ٣- إعجاز القرآن عبد الكريم الخطيب ط١/ دار المعرفة بيروت ١٩٧٥م
- ٤- البرهان في علوم القرآن الزركشي تح. أبو الفضل إبراهيم ط٢/ المكتبة العصرية صيدا/ بيروت
- ٥- التفسير والمفسرون، د. محمد حسين الذهبي ط١/ دار القلم بيروت/ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
- ٦- رسالة ترجمة القرآن الكريم، حسنين محمد مخلوف العدوي المالكي ط/ مصطفى البايي/ ١٣٥١هـ
- ٧- علوم القرآن الكريم، أ.د. نورالدين عتر ط١/ دار الخير ١٤١٤هـ-١٩٩٣م
- ٨- مباحث في علوم القرآن د. صبحي الصالح ط١٤/ دار العلم للملايين بيروت - ١٩٨٢م.

٩- مناهل العرفان في علوم القرآن الزرقاني ط/ دار إحياء التراث العربي
١٩٨٧م.

١٠- النبأ العظيم، د. محمد عبد الله دراز، ط٢/ دار القلم - ١٣٩٠هـ -
١٩٧٠م.

١١- نظرية إعجاز القرآن عند الجرجاني، محمد حنيف فقيهي، ط/ المكتبة
العصرية صيدا بيروت.

٢- التفسير:

١- تفسير البغوي، البغوي، تح خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار
ط١/ درا المعرفة/ بيروت لبنان ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

٢- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ط١/ دار الخير/ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م
ط/ دار الفكر/ بيروت/ ١٩٧٤م

٣- الدر المنثور في التفسير بالمأثور السيوطي ط١/ دار الكتب العلمية
بيروت/ ١٤١١هـ - ١٩٩٠م

٤- الكشاف الزمخشري ط/ دار المعرفة بيروت

٥- مختصر تفسير ابن كثير اختصار د. الصابوني ط/ دار الصابوني/
١٩٨٣م

٦- المراغي، أحمد مصطفى المراغي، ط/ دار الفكر/ بيروت/ ١٩٧٤م.

٧- النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ط/ دار الكتاب العربي
بيروت/ لبنان ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣- الحديث النبوي الشريف

- ١- أضواء من السنة، مجموعة من العلماء، ط/دار الشعب مصر
- ٢- التاج الجامع للأصول، منصور علي ناصف، ط/دار إحياء التراث العربي بيروت/ ١٩٦١م
- ٣- الترغيب والترهيب، المنذري، ط/دار إحياء التراث العربي
- ٤- الجامع الصغير للسيوطي، ط/١/دار الكتب العلمية بيروت لبنان/ ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م
- ٥- السنن، أبو داوود، تح محمد محي الدين عبد الحميد ط/دار إحياء السنة النبوية
- ٦- سنن النسائي، النسائي، ط/١/دار إحياء التراث العربي بيروت/لبنان
- ٧- شعب الإيمان البيهقي تح. أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ط/١/دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م
- ٨- صحيح البخاري الإمام البخاري تح. ضبط.د. مصطفى ديب البغا ط/دار القلم دمشق/ ١٤١١هـ- ١٩٨١م
- ٩- صحيح الترمذي، الترمذي، ط/دار الكتاب العربي
- ١٠- صحيح مسلم، الإمام مسلم، ط/دار المعرفة بيروت لبنان
- ١١- كشف الخفاء، العجلوني تح وإشراف أحمد القلاش، ط ٤/مؤسسة الرسالة/ ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م

١٢- كنز العمال، علاء الدين علي المتقي، ط٥/ مؤسسة الرسالة بيروت/
١٩٨٥م

١٣- المستدرك، النيسابوري، ط/ دار الكتاب العربي بيروت

١٤- مسند الإمام أحمد، الإمام أحمد، ط/ المكتب الإسلامي بيروت

١٥- المعجم الأوسط، الطبراني، تح محمود الطحان ط١/ مكتبة المعارف
للنشر والتوزيع الرياض ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

٤- التاريخ والسيرة

١- أطلس تاريخ الإسلام، د. حسن مؤنس، ط/ القاهرة/ ١٩٨٧م

٢- تاريخ الأمم الإسلامية، محمد الخضري بك، ط/ المكتبة التجارية الكبرى
بيروت/ ١٩٦٩م

٣- تاريخ الأمم والملوك، الطبري تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢/ دار
التراث بيروت/ ١٩٦٧م

٤- الحضارة العربية الإسلامية، د. شوقي أبو خليل، ط٢/ منشورات كلية
الدعوة الإسلامية/ طرابلس ليبيا/ ١٩٩٣م

٥- الدعوة إلى الإسلام، توماس أرنولد، ط/ مكتبة النهضة المصرية القاهرة
١٩٧١م

٦- سيرة ابن هشام، ابن هشام تح. مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد
الحفيظ الشلبي، ط/ دار الكتاب العربي بيروت/ ١٩٨٣م

٧- السيرة الحلبية، علي برهان الدين، ط/ دار إحياء التراث العربي بيروت

٨- سيرة زيني دحلان على هامش السيرة الحلبية، زيني دحلان ط/دار إحياء التراث العربي بيروت

٩- صور من حياة الرسول، أمين دويدار، ط/دار المعارف مصر/ ١٩٦٨م

١٠- الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ط/دار الصياد بيروت /١٩٨٢م

١١- محمد المثل الكامل، أحمد جاد المولى، ط/المكتبة الأموية دمشق/
١٩٧٢م

٥- التراجم

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، ط/دار إحياء التراث العربي/بيروت

٢- الإصابة في تميز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، ط/دار الكتاب العربي بيروت.

٣- الأعلام، الزركلي، ط/٥ دار الملايين بيروت/١٩٨٠م

٤- تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ط/١ دار الكتب العلمية بيروت/ ١٤١٥هـ-١٩٨٤م

٥- حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي، ط/دار القلم بدمشق

٦- خالد بن الوليد، اللواتي محمود شيث خطاب، ط٢/١٣٩٠هـ-١٩٧٠م

٧- كواكب الإسلام، د. علي شلق، ط/دار المسيرة بيروت/ ١٩٧٩م

٦- الفقه الإسلامي وأصوله

- ١- الاختيار لتعليل المختار، الموصلي تح ومراجعة أ. محسن أبو دقيقة، ط/١٣٩٥هـ-١٩٨٣م
- ٢- أصول الفقه الإسلامي، د. وهبة الزحيلي، ط/١/دار الفكر/١٤٠٦هـ-١٩٨٦م
- ٣- البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي مراجعة د. عمر سليمان الأشقر، ط/وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويت
- ٤- حاشية ترشيح المستفيدين بشرح فتح المعين، علوى بن أحمد السقاف، ط/ مؤسسة دار العلوم لخدمات الكتاب الإسلامي/بيروت
- ٥- حاشية الدسوقي في شرح الدردير، الدسوقي، ط/دار الفكر
- ٦- رد المختار على الدر المختار (حاشية ابن عابدين)، ابن عابدين ط/دار إحياء التراث العربي/١٩٨٧م
- ٧- الرسالة، الإمام الشافعي، تح. ش محمد شاكر، ط/دار الكتب العلمية بيروت/١٣٥٨هـ-١٩٣٩م
- ٨- اللباب في شرح الكتاب، الميداني تح. محمود أمين النواوي، ط/دار الحديث بيروت
- ٩- المحلى، ابن حزم الأندلسي، ط/دار الفكر
- ١٠- المجموع شرح المهذب، الإمام النووي، ط/دار الفكر
- ١١- المدونة الكبرى، الإمام مالك، ط/السعادة مصر

- ١٢- مراقي الفلاح، الشرنبلالي، ط/دار الأبحاث دمشق/بيروت/ ١٩٨٨م
- ١٣- المغربي، ابن قدامة، ط/دار الكتاب العربي/ ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م
- ١٤- المستصفي من علوم الأصول، الإمام الغزالي، ط١/دار الصادر مصر
المطبعة الأميرية/ ١٣٢٢هـ
- ١٥- الموافقات في أصول الشريعة، الشاطبي تح.أ. محمد عبد الله دراز، ط/
دار المعرفة.

٧- اللغة العربية

- ١- أساس البلاغة، الزمخشري، ط/دار صادر بيروت/ ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م
- ٢- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي،
الطبعة القديمة
- ٣- خصائص العربية وطرائق تدريسها، د. نايف معروف، ط٢/دار النفائس
بيروت/ ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م
- ٤- الصحاح، الجوهري تح. أحمد عبد الغفور، ط٢/دار العلم للملايين
بيروت/ ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م
- ٥- العقد الفريد، ابن عبد ربه . تح. أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم
الايباري، ط/دار الكتاب العربي بيروت/ ١٩٨٣م
- ٦- فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي ط/القاهرة مطبعة الاستقامة/ ١٣٧٨هـ-
١٩٥٩م

- ٧- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ط٢/المطبعة الحسينية مصر/ ١٣٤٤هـ
٨- لسان العرب، ابن منظور، ط١/دار إحياء التراث العربي بيروت/
١٤٠٨هـ-١٩٨٨م

مراجع متفرقة

- ١- إتخاف الأنام بخطب رسول الإسلام محمد خليل الخطيب
٢- أصول الدعوة، د.عبد الكريم زيدان، ط٣/مؤسسة الرسالة/ ١٤١٤هـ
١٩٩٣م.
٣- الحيوان، الجاحظ تح. عبد السلام هارون، ط/دار إحياء التراث العربي
٤- فن الخطابة، د. أحمد محمود الحوفي، ط٥/دار النهضة مصر القاهرة
٥- الفهرست، ابن النديم، ط/دار المعرفة بيروت
٦- قصص العرب، محمد أحمد جادالمولى-علي محمد البجاوي-محمود أبو
الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية صيدا/بيروت
٧- معجم البلدان، ياقوت الحموي، ط/دار صادر بيروت/ ١٤٠٤هـ
١٩٨٤م
٨- الموسوعة العربية الميسرة، إشراف محمد شفيق غربال، ط/دار الشعب
ومؤسسة فرانكلين/ ١٩٦٥م.
٩- نظرات في الإسلام، محمد راتب النابلسي، ط/دار الكتيبي دمشق/
١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

المصاحف المترجمة

والمراجع الأجنبية

- 1- KUR'AN - I KERIM
Ve Meal Istanbul - 1938
- 2- The Koran
Translated With Notes By
N.J.Dawoos - 1974
- 3- LE SAINT CORAN
Elta Traduction En Langne Francaise
Du Sens De Ses Versetc - 1985
- 4- DER KORAN
ÜBersetzung Von Adel Theodor Khoury - 1987
- 5- Der Koran In Deutscher ÜBertr A Gung
- 6- КОРАН - Презод академика
И. ю. КРАЧКОВСКОГО - 1990
- 7- КОРАН - ПЕРЕВОД СМЫСЛОВ И КОММЕНТАРИ
Вадерии Пороховои - 1995
- 8- Къурлан
Мыекъуапэ Адыгэ тхыль телзапI - 1991
- 9- LE SAINT CORAN
Traductionet Commentaire de
MUHMMAD . HAMIDUUAH
avec La Collabratiouv de
M. Le turmy -1989
- 10- Kur'an- I kerim
bilgileri
Dr. Osman Keskiogiu / Ankara 1989
- 11- Tefsir us ulu
P. Dr Ismail Cerrohoglu / Ankara.

الفهرس

٧تقديم
١٤مدخل
١٦مقدمة في نزول القرآن الكريم عربياً مع أنه لكافة الناس
٢١القرآن الكريم وإعجازه البياني
٢١تمهيد
٣٧محاولات لتنظيم ما يماثل القرآن
٤١خصائص القرآن:
٤١الخاصة الأولى: مسحة القرآن اللفظية.
٤٥الخاصة الثانية: خطاب العامة والخاصة:
٤٨الخاصة الثالثة: إقناع العقل وإمتاع العاطفة
٤٩الخاصة الرابعة: الإجمال والبيان
٥٠الخاصة الخامسة: القصد في اللفظ مع الوفاء بالمعنى والتآلف بينهما:.....
٥٢الخاصة السادسة: اتساق معانيه وشمول أحكامه ومراعاة مقتضى الحال في بيانه
٦٥الفصل الأول: الترجمة في العهد النبوي:
٦٧رسالة الاسلام للناس كافة وأدلة ذلك
٧٢نماذج من تفسير الرسول ﷺ

- ٧٦ بيان الفروق بين الشرح والتفسير وبين الترجمة
- ٧٧ الرسائل النبوية إلى الملوك والأمراء
- ٧٨ كتابه ﷺ إلى هرقل ملك الروم.
- ٨٠ كتابه ﷺ إلى كسرى ملك فارس.
- ٨٢ كتابه ﷺ إلى النجاشي ملك الحبشة.
- ٨٥ كتابه ﷺ إلى المقوقس عظيم القبط.
- ٩٥ **الفصل الثاني الترجمة في العصور الراشدي والأموي والعباسي وماتلاها**
- ٩٧ اتساع حركة الفتوح وانتشار الإسلام
- ١٠٣ قيام عبد الله بن عباس بمهمة الشرح والتفسير واعتماده على لغة العرب..
وأشعارهم وسؤالات ابن الأزرق
- ١١٣ انتشار اللغة العربية ومدى الحاجة إلى ترجمة القرآن
- ١١٧ **الفصل الثالث الترجمة في عصرنا الحاضر**
- ١١٩ انتشار الإسلام في أقطار شتى لم تعرفها الفتوح الإسلامية وقيام دعوات ترجمة القرآن
- ١٢٥ طوائف الداعين إلى الترجمة ودوافعهم
- ١٣٠ بدء الترجمة.
- ١٣٠ الأتراك (العثمانيون).
- ١٣٢ الترجمات التركية الحديثة.
- ١٣٤ الترجمة في الهند.
- ١٣٥ ترجمة القرآن إلى اللاتينية وإلى اللغات الأخرى.

- ١٣٦ الترجمة إلى الروسية.
- ١٤٢ ترجمة القرآن الكريم آلياً بواسطة الحاسوب (الكمبيوتر).
- ١٤٥ الفصل الرابع الترجمات الشائعة في عصرنا على اختلاف لغاتها
- ١٤٧ تعريف الترجمة وأنواعها
- ١٥٣ القرآن المترجم إلى اللغة التركية تحت عنوان
(القرآن الكريم وترجمة معانيه)
- ١٦٧ القرآن المترجم إلى اللغة الإنكليزية باسم القرآن
- ١٨٣ القرآن المترجم الفرنسية باسم (القرآن الكريم وترجمته معانيه).
- ٢٠١ القرآن المترجم إلى اللغة الألمانية باسم القرآن
- ٢١٥ القرآن المترجم إلى اللغة الألمانية باسم القرآن
- ٢٢٧ القرآن المترجم إلى اللغة الروسية باسم قرآن
- ٢٤٦ ترجمة وتفسير معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية.
- ٢٥٩ القرآن المترجم إلى اللغة الشركسية باسم قرآن:
- ٢٧٥ ترجمة الآيات المتماثلة في:
- ٢٧٦ القرآن المترجم إلى اللغة الإنكليزية لـ N.j Dawood
- ٢٨١ القرآن المترجم إلى اللغة الفرنسية
- ٢٨٣ القرآن المترجم إلى اللغة الألمانية ترجمة البروفسور عادل تيودوي خوري:
- ٢٨٥ القرآن المترجم إلى اللغة الألمانية ترجمة: أحمد فون دينفر.
- ٢٨٧ القرآن المترجم إلى اللغة الروسية: ترجمة كراتشوفسكي
- ٢٨٩ القرآن المترجم إلى اللغة الروسية. ترجمة فليريا بروخوفا.
- ٢٩٢ القرآن المترجم إلى اللغة الشركسية

- الفصل الخامس مواقف العلماء والمفكرين من الترجمة الحرفية ودعاتها..... ١٥
- ١- بيان مواقف العلماء والمفكرين من الترجمة الحرفية ودعاتها:..... ١٧
- ٢- مواقف وآراء العلماء في حكم ترجمة القرآن الكريم أو قراءته وكتابته
بغير العربية

- ١- أبو الحسن المرغيناني الحنفي ١
- ٢- الإمام الشاطبي ١
- ٣- الإمام الغزالي حجة الإسلام رحمه الله..... ٧
- ٤- الإمام الزركشي رحمه الله..... ٧
- ٥- رأي الأزهر ٨
- ٦- رأي الشيخ محمد حسنين مخلوف ١
- ٧- رأي الأستاذ الدكتور نور الدين عتر. ٢
- ٨- رأي كل من أحمد حمدي أكسكي، وعاكف أرسوي ٣
- ٩- رأي الأستاذ الدكتور إسماعيل جراح أوغلو. ٤
- ١٠- رأي الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي. ٦
- ١١- رأي الأستاذ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي. ٧
- ٣- الموقف الشرعي من ترجمة القرآن الكريم ٢
- ١- مذهب الشافعية:..... ٢
- ٢- مذهب المالكية..... ٤
- ٣- مذهب الحنابلة ٤
- ٤- مذهب الحنفية ٦
- ٤- الموقف العقلي والمنطقي من ترجمة القرآن الكريم حرفية..... ٩

٣٥٦ الطريقة المثلى لنشر الدين الإسلامي وتعليم القرآن الكريم
٣٥٦ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مسلمين وغير مسلمين
٣٦٧ وسائل نشر الدين الإسلامي وتعليم القرآن الكريم
٣٧٨ مقومات الداعي ومؤهلاته الضرورية
٣٨١ وسائل الدعوة
٣٨٣ نتائج البحث وتوصياته
٣٨٣ آ- النتائج
٣٨٣ ب- التوصيات
٣٨٧ المصادر والمراجع
٣٨٧ ١- علوم القرآن الكريم
٣٨٨ ٢- التفسير
٣٨٩ ٣- الحديث النبوي الشريف
٣٩٠ ٤- التاريخ والسيرة
٣٩١ ٥- التراجم
٣٩٢ ٦- الفقه الإسلامي وأصوله
٣٩٣ ٧- اللغة العربية
٣٩٤ مراجع متفرقة
٣٩٥ المصاحف المترجمة والمراجع الأجنبية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧	٨	إليه من	إليه يدي من
١٣	٥	القرآن	القرآن الكريم
١٣	٦	وغير	وغير المسلمين
١٦	٦	طه : ١١٢	طه : ١١٣
١٩	١٣	والمفهمون	والمتفقهون
٢٤	٧ في الحاشية	ليت	ليث
٢٤	١٢ في الحاشية	بمقر	بعقر
٢٤	١٣ في الحاشية	واجتنب	واجتنب الردى
٢٤	١٣ في الحاشية	وذمماً	وذماما
٢٤	١٧ في الحاشية	جئتُ	جئتُ
٧٣	١	ل	قال
٨٥	٤ في الحاشية	فايدة	فايده
١١٠	٧	أبي الصلت	ابن أبي الصلت
١١٠	٨	سك الحمد	لك الحمد
١١١	١٣	منغلق	منغلق
١١٢	١٤	يكفيك المنايا	بكفيك المنايا
١٦٣	٦	الدجانة	لدجانة
١٦٧	١	القر	القرآن
٢٩٦	٤	العلماء من المفكرين	العلماء والمفكرين

ملاحظة : ثمة أخطاء يسيرة لا تحفى على القارئ